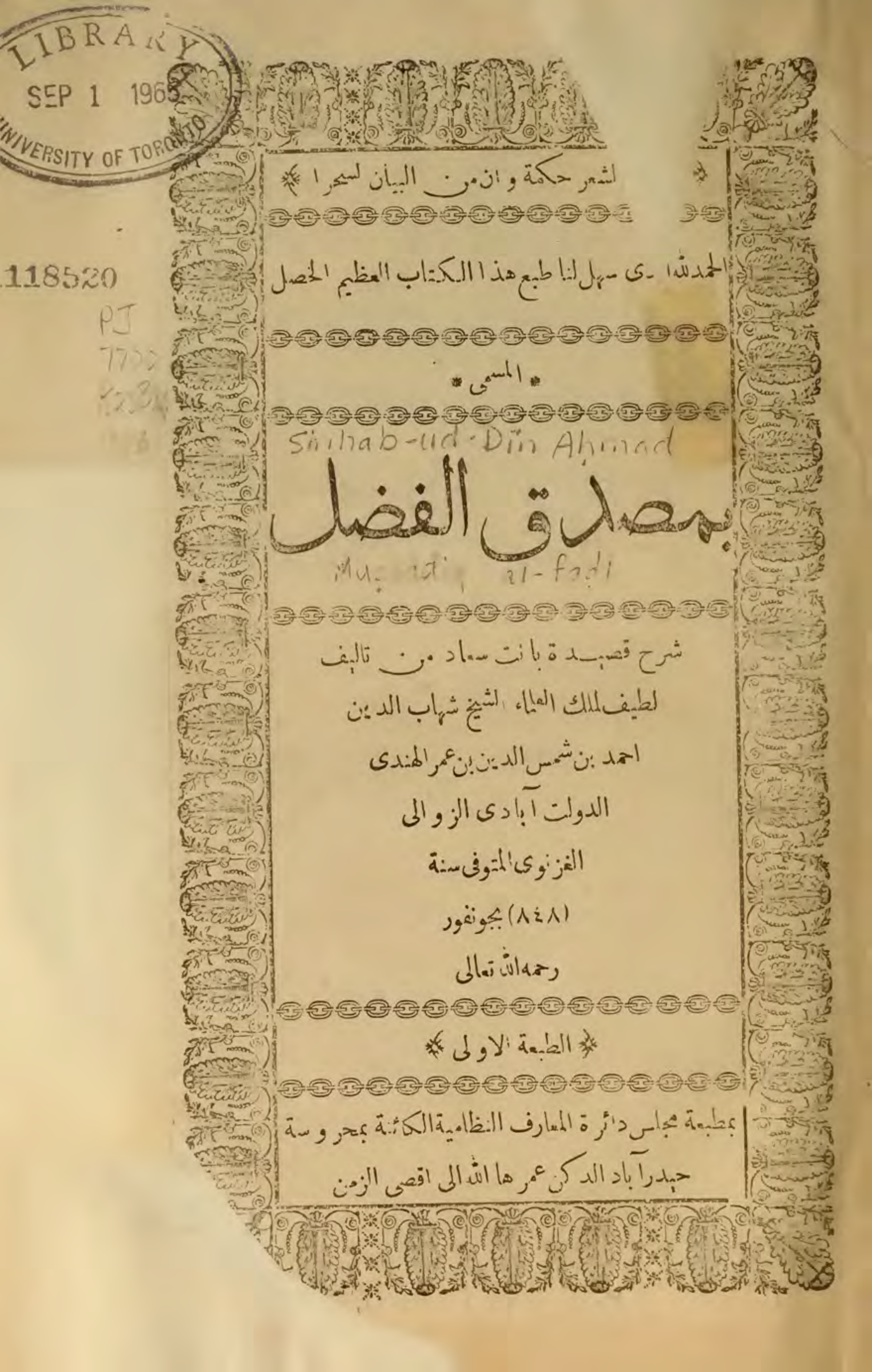




الشعر حكمة وان من البيان لسحرا

الحمد لله الذی سهل لنا طبع هذا الكتاب العظيم المحصل

المسمى

Shihab-ud-Din Ahmad

# بمصدق الفضل

Musaddiq al-Fadl

شرح قصيدة بانت سعاد من تاليف
لطيف لملك العلماء الشيخ شهاب الدين
احمد بن شمس الدين بن عمر الهندى
الدولت آبادى الزوالى
الغزنوى المتوفى سنة
(٨٤٨) بجونفور
رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة
حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان * وعلمه البيان * واكرم السنتهم السنية بحسن البيان * وخص طائفة منهم بمزيد الفضل والاحسان * حتى بلغوا مبلغ كعب وحسان * والصلاة على رسوله محمد افصح العرب العرباء (١) واخطب مصاقع الخطباء (٢) الذى صاد صناديد قريش بالاكرام * وفاق آفاق

(١) قوله افصح العرب العرباء لقائل ان يقول انه صلى الله عليه وسلم من جملة العرب العرباء فيلزم ان يكون مفضلا على نفسه لان اسم التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على ما اضيف اليه يشترط فى صحة الاستعمال ان يكون بعضا مما اضيف اليه * والجواب انه داخل في المضاف اليه لغة خارج عنه في استثنا المتصل والمقصود تفضيله على ما يشاركه في هذا المفهوم اعنى مفهوم الفصاحة فلا يلزم التفضل على نفسه كذا حققه بعض المحققين فى مثل هذا التركيب فليحفظ هذا ما افاده المولانا السيد الحموي في شرح خطبة الاشباه والعرب العاربة هم الخالص منهم واخذ من لفظه فاكده كليل لائل وربما قالوا العرب العرباء ١٢

(٢) خطيب مصقع بالكسر بليغ فصيح ١٢ هامش

العالم فى العظام * رسول هو حرف مسئلة التكوين * و بيت القصيدة فى العالمين * اظهر فضله بفضيلة الكلام * فعجز بها تيك المعجزة جميع الانام * وعلى آله و اصحابه الذين عاينوا ايانه * و شاهدوا تبيانه * و لله درهم ظفروا وشرفوا بصحبة الرسول * و عاينوا الوحى اوان النزول * ففازوا من جنابه بما فازوا * و حازوا من فضائله ما حازوا *

* امابعد * فيقول اضعف عباد الله الاكبر القوى * شهاب بن شمس بن عمر الدولت ابادي الزاولى الغزنوى * زاد الله مامنحه و عصمه عما منعه * و افاض سحاب الطافه * عليه وعلى اسلافه * ان من اعظم القرائح (١) * واعجب الطبائع * قرائح الشعراء * و طبائع البلغاء * ينظمون الفرائد المتناثرة في نظام الانتظام * و يصوغون من الفوائد المتكاثرة في قوالب صياغة الكلام * و يسوون الكلام بمعيار الاعتدال * و يجعلونه منسوجا على احسن منوال * و يخرجون وجوه الوجوه الغامضة عن حجب الغموض * و يدخلون بحور المعاني في بحور العروض * و يغوصون في بحار الافكار * فيصادفون لآلى الاسرار * و يسيحون فى المفاوز لنيل الكنوز * فيتناولون كنوز الرموز * و يخوضون في معادن الفكر * فيظفرون بجواهر القعر * و يسبق سائر السائرين سيرهم * و يشعرون بما لايشعر به غيرهم * و لله درهم عجبا لهم سبكوا ابار يز المعاني الدقيقه * في قوالب المباني الانيقه * و نظموا فرائد الدرره في فوائد الفكر *

---

(١) قرائح جمع القريحة وهى اول ماء يخرج من البير بكمال السرعة بعد غرز الخشبة فيها ثم اريد به الطبيعة تشبيها لها في السرعة ١٢ هامش

واسسوا بنيان التبيان * با حكام احكام البيان * وكشفوا عن استار الاستتاره وجوه عرائس الابكار * فهم بلغاء لسانا * وعظماء شانا * سوى من يتبعهم الغاوون(١) ليهجوا المؤمنين وهم كافرون * وسوى من يحترف مدح من يليق ومن لا يليق من الشاعرين فقد قيل في شانهم احثوا التراب(٢) في افواه المداحين ولله در الشعر ما اعظم شانه * و ما ارفع مكانه * و ليت شعري اية فضيلة اجل من الشعر * و اي سحر اجود من هذا السحر * وما يشعر بمكان الشعر وغاية منزلته ورتبته كفاك ما احسن حسانا على حسنه دليلا * وحسبك تشريف كعب على شرفه

(١) اقتباس من قوله تعالى و الشعراء يتبعهم الغاوون اى لا يتبعهم على باطلهم و كذبهم الا الغاوون اي السفهاء او الشياطين او المشركون و قيل الشعراء هم شعراء قريش و قد نزل حين شعر الشاعران في باب الرسول عليه السلام و مذمة الاسلام وكانت الاعراب يحفظون تلك الاشعار و يقرؤونها كذا في الاحمدى ١٢ هامش (٢) حثوا حثي خاك زدن بر روى كسى ١٢ و اقتباس عن الحديث عن ابي هريرة رضى الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحثو في افواه المداحين التراب * اخرجه الترمذى * المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستاكلون به من الممدوح فاما من مدح على الامر الحسن و الفعل المحمود ترغيبا له في امثاله و تحريضا للناس على الاقتداء به في اشباحه فليس بمداح و المراد بالتراب عينه ا و يكون مؤولا بمعنى الخيبة و الحرمان ١٢ تيسير الوصول

شهيدا

شهيدا ٠ سوى ماهجابه الكافرون جنابه صلى الله عليه وسلم من الاشعار لا يليق بالتحديث فانه فضل عليه القيح في الحديث وسوى ماتضمن المين والتلبيس ٠ فانه من كلام ابليس * كان يكره بعض السلف ان يكون ذلك كلامه وان يكتب التسمية اذا كتبه امامه * فالشعر ليس في ذاته مذموما * ولا صاحبه ملوما * كيف وانه من محاسن الشيم * كثيرا ما يتضمن محكمات الحكم * اليس يكفيه في ثبات الرفعة والعظمة ٠ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة * كذب من عد مبالغاته كذبا * وغبي من لا يزيد باستعاراته طربا ٠ وليس يذري احدا الا بمن يهين * ولا يشين عالما ولا جاهلا بل يزين ٠ وهو للشعراء سرور ٠ وللعلماء نور على نور ٠ وسرور على سرور ٠ لكنه يعاب العالم الذي عاف العلم كلا وجملة واقترفه ٠ وآثر الحسن على الاحسن واحترفه ٠ وكفى في جزالة شانه الجزيل ٠ انه بحيث توهم منه انشاء التنزيل ٠ حيث تشبث اهل العناد في انكار القرآن ٠ بان المبلغ شاعر يقدر على مثل هذا البيان ٠ فردوا بانه ما علمناه الشعر وما ينبغي له لئلا يقع الاشتباه في التنزيل ٠ لا للفتور في جزالة هذا الشان الجزيل ٠ قد كفى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب فيه ورغب ٠ واصغى اليه وصوب ٠ وحسبك انه لم ينهه بعد ما سمعه ٠ وروي عنه الا راجيز التي تشبهه ٠ وقطك ان اصحابه صلى الله عليه وسلم كانوا ايتنا شدون وهو جالس بينهم وكفاك ان بعض المهاجرين والانصار صاغوا كثيرا من الاشعار ٠ فالشعراء اجلة الافوام ٠ واعزة الانام * السنتهم مفاتيح الكنوز ٠ وافئدتهم معادن

الاسرار والرموز . وافكارهم خزائن الغرائب . واشعارهم مظاهر العجائب
اناالهم الله ذوالنوال نوالا لاينال امده فنالوا ما نالوا . والهمهم من فضله
ماالهمهم فقالوا بالهامه ماقالوا . فالشعر مما لاشك فى جزالته . ولا يستراب في
جلالته . كفل لصاحبه بالعلاء . وضمن له بالابهة والسناء . فبشرى لطالبه .
وطوبى لمن ظفر به . خصوصا كعب بن زهير بن ابى سلمى المازنى . فانه
نال منه اقصى الامانى . اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخول جناب
كرمه . وعفا جريمته بعد اهدار دمه . ووفى له ماهو ثمن الكلام من حسن
الاصغاء . وخصه بشرف عطاء الرداء . وله قصائد جليله . واشعار جزيله
منها لامية التى اولها بانت سعاد . وهى بلغت الغاية فى الرصانة والسداد .
شحنت باستعارات عجيبه . وتشبيهات غريبه . وكنايات انيقه . واشارات
دقيقه . لم يعر لفظ منها عن اعتبار ينطبق . ولم يقع حرف منها بحسب
مايتفق . اعتبر فيها كما ينبغى ان يعتبر فى الكلام . والكل كلمة منها مع صاحبتها
مقام . واني في مجلس المذاكرة مع الاصحاب . كنت انتشر فوائدها من
كل باب . فالتمس صديق صدوق في المصادقه . شفيق حقيق بالموافقه .
حسيب نسيب ذو المكارم والمفاخر . طريق ظريف ذو المعالى والمآثر

﴿ شعر ﴾

نال الجلالة وارثا عن وارث • وله الصدارة كابرا عن كابر

لا زال كالقطب هاديا وفي السماء المعالى راسخا وساميا وبالحسن من
الاوصاف موصوفا وباضافة المعروف معروفا ان اسطر ما اذكر

﴿ سبب تاليف الكتاب ﴾

في

في حواشيها . وانمق ما احقق من معانيها . واني قد كنت قاصدا
ان اتبرك بهذه القصيدة الجليله . لما ورد فيها من الفضيله . واتوسل
ببسط هذه القصيدة المادحة للنبي الى جنابه . واجعل نشر فوائدها تحفة
الى بابه . فشرعت انا في انجاح مسئوله . وتحقيق مأموله . فوجدتها تموج
كالبحر الزخار . ورأيتها ممتلئة بالرموز والاسرار . لا يفي ببيانها سطور الحواشي .
وهل يفي بتصوير الحسان اقلام الحواشي . فاردت ان اكتب كتابا اشرحها
فيه لفظا بعد لفظ بل حرفا بعد حرف . وابتدأ فيه باللغة ثم الصرف . ثم النحو نحو علم
الاعراب . ثم امعن النظر في علم المعاني من كل باب . ثم ابين ما يتعلق بعلم البيان .
من التشبيه والمجاز والكناية بالاتقان . ثم اكشف عن وجوه الوجوه
المحسنة حجب الغموض . ثم اتعرض بضروب العروض . واجعل ثامن السبعة
في البيت الاول علم القوافي . ثم احصل حاصل المعنى بالبيان الوافي . فتيسر لي
بتيسير الميسر الوهاب شرح عظيم الخصل * وسميته * بصدق الفضل *
والله الموفق المعين . وعليه نتوكل وبه نستعين .

* واعلم * ان زهيرا كان اشعر العرب فقد روي ان عمر رضي الله عنه
سئل عن اشعر الناس * فقال سلوا سيد الناس * فاشار الى ابن عباس *
رضي الله تعالى عنهما فقالوا اسألنا عن اشعر الناس فعرفنا سيد الناس * فلنذهب
الى سيد الناس * لنعرف اشعر الناس . فاتوا ابن عباس * رضي الله تعالى
عنهما فسألوه عن اشعر الناس * فانشد شعر الزهير بن ابي سلمى فقالوا عرفنا
اشعر الناس ايضا ذكره في باب الادب * وقيل اشعر العرب اربعة زهير

* ترجمة صاحب القصيدة *
* اشعر العرب اربعة *

و الاعشى ـ و امرء القيس ـ و النابغة ـ و هو ابن ابي سلمى بضم السين وليس في العرب سلمى بضم السين الا فى كنية ابى زهير كذا في الصحاح و هو من بني مازن و النسبة مازنى و قيل من مزينة و النسبة اليه مزني و وجدت هذا القول مكتوبا فى ديوان زهير وكان نسخة قديمة مصححة بخط استاذ من اساتذة القدماء وكان لزهير ابنان احدهما كعب و الآخر بجير و هو سبق كعبا فى مساعدة السعادة ذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فوقع في قلبه صدقه فآمن و كعب يومئذ كان على الكفر فعابه بابيات لا يليق بان تذكر لما مر من ان الشعر الذي يهجى به النبى صلى الله عليه و سلم فضل عليه القيح في الحديث فقد قال عليه الصلوة و السلام لان يمتلى جوف احدكم قيحا يريه خيرله من ان يمتلى شعرا رواه ابوهريرة رضى الله عنه و قالت عائشة رضى الله عنها رحم الله ابا هريرة لقد صدق لكن المراد شعر يهجى به النبي صلى الله عليه و سلم كذا ذكر الفقيه ابو الليث رحمه الله فينبغي ان لا تذكر و لا تسطر صون للكلام و الاقلام و البيان عن ذلك فلما بلغت الابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب و اهدر دمه وقال من لقى كعبا فليقتله فكتب اليه بجير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك لكنه كريم اذا اتيته تائبا يعفو عنك فساعدته سعادة الاهتداء فانشأ القصيدة في مدحه عليه الصلاة و السلام و توجه الى جنابه تائبا خائفا وكان يذهب ليلا و يختفي نهارا خوفا من ان يلقاه احد من اصحابه عليه السلام فيقتله فلما بلغ الى باب المسجد اناخ ناقته (١) فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم من يقول له لمن الناقة

(١) راحلته

ومن انت فقال الناقة لى و انا كعب الامان الامان *

لقد اتيت رسول الله معتذرا * والعذر عند كرام الناس مقبول

فعرفه ابو بكر رضى الله تعالى عنه وقال هو كعب بن زهير قائل *

(وانهلك المامور منها وعلكا) فقال وانى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اقول وانهلك المامون منها وعلكا وانت مامون على الوحى فقال عليه الصلاة والسلام الاسلام يجب ما قبله فدعاه فانشد قصيدته التى مدح به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم بعد التشبيب بذكر محبوبته سعاد والحكاية عن محاسنها والشكاية من مساوي اخلاقها ووصف ناقة بها يبلغ الى ارض فيها سعاد وذكر الوشاة والسعاة والاعتذار عما نسب اليه قائلا :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول : متيم اثرها لم يفد مكبول (١)

﴿ شرح بيت بانت سعاد الخ ﴾

﴿ اللغة ﴾ البين الفراق والوصل وهو من الاضداد وسعاد اسم امرأة والقلب اسم المضغة المعروفة المودعة فى الجانب الايسر فقد جاء في الحديث ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله واذا افسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب : وقيل هو لطيفة ربانية مودعة في تلك المضغة وعليه ما يقال فلان ذو قلب واسعتينوا من ارباب القلوب ومن كان له قلب ونحو ذالك وفي الصحاح القلب الفؤاد والياء ضمير متصل للمتكلم الواحد مجرورا او منصوبا وهنا مجرور واليوم ظرف محدود من طلوع الشمس الى غروبها ويقال تبله الحب اى اسقمه فهو متبول وفي بعض النسخ مبتول بتقديم الباء المنقوطة بنقطة من تحت على التاء المنقوطة بنقطتين من فوق

من البتل و هو القطع ومنه البتول للزهراء لبتلها وانقطاعها عن الدنيا (والمتيم) المجعول عبدا والاثر ما يظهر في الارض من علامة القدم و ها للغائبة و لم لقلب المضارع ماضيا ونفيه (والفداء) تخليص المأسور بشيء (والكبل) الاسر والقيد ·

﴿ الصرف ﴾ بانت فعل ماض للغائبة من الاجوف اليائى اصله بين فاعل اعلال باعت و سعاد اسم سالم على زنة فعال بضم الفاء (والقلب) اسم موضوع على زنة فعل بفتح الفاء و سكون العين (واليوم) اسم موضوع على زنة فعل بفتح الفاء و سكون العين من اللفيف المقرون لاقتران حرفى العلة فيه فاء و عينا (والمتبول والمبتول) كل منهما اسم مفعول من السالم من باب ضرب و المتيم اسم مفعول من الاجوف اليائي من باب التفعيل (و الاثر) اسم موضوع على زنة فعل بكسر الفاء و سكون العين من مهموز الفاء و لم يفد مضارع مجهول اصله يفدى مجزوم بلم سقط آخره للجزم و هو ناقص يائى من باب ضرب (المكبول) اسم مفعول من السالم من باب ضرب ·

﴿ النحو ﴾ (سعاد) فاعل بانت انث الفعل لتانيثه الحقيقي وهو غير منصرف للعلمية و التانيث المعنوى المتحتم لتاثير للزيادة على ثلاثة احرف و قوله (فقلبي) مبتدأ مضاف الى ياء المتكلم اضافة معنوية بمعنى اللام و رفعه محلى او تقديرى على حسب الاختلاف المعروف في اعرابه و بنائه (و المتبول) خبره و اليوم ظرف لقوله متبول و الفاء في قوله فقلبي عاطفة او سببية من باب جاء الشتاء فتاهب و ملكت بضعك فاختارى و اللام فى اليوم للعهد و المعهود يوم الفراق و قوله متيم خبر ثان وقوله اثرها ظرف لقوله متيم · فان قيل · الاثر

ما يظهر

مايظهر في الارض من اثر القدم كما عرف وذالا يصلح ظرفاللمتيم لاظرف زمان ولاظرف مكان • قيل المراد به لازمه وهو وقت خروجها اى متيم وقت خروجها او بعد ذهابها او محمول على حذف مضافين اي وقت ظهور اثرها في الطريق و يصح جعل اسم غير ظرف ظرف زمان مصدرا وغيره بهذين الطريقين لكنه في غير المصدر اقل منه في المصدر ونظيره في غير المصدر قولهم اتيتك الشمس اي وقت طلوعها او النهار و نظائر المصدر مشهورة نحو اتيته خفوق النجم وانتظرته نحر جزور ورأيته خلافة فلان وذهب فلان قدوم الحاج وغير ذلك وقد ذكرت القسمين فى كتابي المسمى ( بالمعافية ) بامثلتها وكذا فى كتابي المسمى ( بالارشاد ) فان رغبت فعليك بها وقوله لم يفد ضميره مفعول ما لم يسم فاعله والجملة صفة لمتيم وقوله مكبول خبرا آخر •

﴿ المعاني ﴾ اتى بالجملة الفعلية اعنى قوله بانت سعاد للدلالة على احد الازمنة الثلاثة وهو الزمان الماضى على اخصر وجه وعرف المسند اليه بالعلمية لاظهارها بعينها في ذهن السامع ابتداء باسم مختص بها او للاستلذاذ بذكر محبوبته سعاد واختار قوله بانت دون فارقت وذهبت وانفصلت لان البين مشترك بين الوصل والفراق فاختاره دون ما عداه تفاولا بما يتوهم به ذكر الوصل ايضا وتحرزا عما هو نص في الفراق ووصل قوله فقلبي اليوم متبول بما سبق بقصد الربط على معنى الفاء وهو التعقيب مع الوصل ولم يراع التناسب حيث عطف الاسمية على الفعلية بقصد

الاستمرار والدوام في الثانية كما في قوله

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين · وعرف المسند اليه اعني قوله فقلبي بالاضافة لكونه اخصر طريق الى احضاره نحو

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثماني بمكة موثق

أو لتضمنها تعظيم المضاف اليه باضافة القلب المتصف بكونه متبولا بحبها اليه ونكر المسند اعنى قوله متبول حيث لم يرد به وصف معهود ولا مقصود الانحصار واخره عن المسند اليه لان تقديم المسند اليه الاصل ولا مقتضى للعدول وقيده بالظرف اعنى قوله اليوم لتربية الفائدة وقدمه للتشويق الى الخبر او رعاية القافية او للتخصيص على معنى ان التبل او البتل حصل بقلبي يوم الفراق ولم يكن حاصلا قبل ذلك ويكون قصرا اضافيا من باب قصر الافراد ردا على من يزعم ان قلبه متبول يوم الفراق وقبل ذلك ايضا وان تبله غير حادث ببينونة سعاد * فان قيل * تقييد المسند بالزمان يوجب قصد الحدوث والاسمية توجب الدوام * قيل * يمكن الجمع بينهما بان يكون المعنى ان التبل الحادث يوم البين مستمر غير منقطع بعد ما حدث : واورد الكلام ابتدائيا بلا تاكيد لكون السامع خالى الذهن عن الانكار والتردد او منزلا منزلته بادعاء ان هذا الحكم بوضوحه مما لا مساغ فيه للانكار والتردد وهكذا القول في ترك التاكيد فى قوله بانت سعاد ولم يقل قد بانت او لقد بانت او نحو ذلك

وانما

وانما نسب التبل الى القلب دون غيره من الاعضاء لما انه رئيس الجسد ومعظم الاعضاء يؤيده الحديث الذى مر ذكره وقوله متيم ومكبول في التنكير والتاخير على وزان قوله متبول وتقييد قوله متيم بالظرف اعنى قوله اثرها لتربية الفائدة واورد قوله لم يفد فعلا لان نفى حدوث الخلاص ادخل في لزوم المتيم من نفى دوامه وبنى الاخبار الثلاثة للمفعول ولم يقل فتبلت وتيمت وكبلت تحرزا عن نسبة الجفاء الى الحبيبة او لرعاية القافية وبنى قوله لم يفد للمفعول ولم يقل لم افده او لا يفديه احد او نحو ذلك بذكر الفاعل لان ذكره زائد على الغرض المسوق له الكلام لان المقصود نفى كونه مفديا لانفى قيام الفداء بهذا او بذلك ولم يعطف بعض الاخبار على بعض لرجوعها في الحاصل الى شئ واحد وهو بيان استيلائها على قلبه وصيرورة قلبه متعلقابها على اقصى ما يمكن فالاخبار الثلاثة كانها خبر واحد

البيان ان كان العشق من الامراض الباطنية كما ذكر في بعض كتب الطب فقوله متبول على الحقيقة وان كان من امثال السكر والحزن والفرح كان قوله متبول من باب الاستعارة المصرح بها بتشبيه العشق بالمرض في ايراث الضعف والافضاء الى الهلاك وقوله متيم اى مشتاق من باب الاستعارة المصرح بها اذ المحب المشتاق فى جناب الحبيب كالعبد فى الاطاعة والانقياد ويقال متيم اى مذلل محقر مامور منقاد على المجاز المرسل لان العبودية تستلزم كلا من ذلك فكان من ذكر الملزوم وارادة اللازم وقوله اثرها

ان كان من باب حذف المضافين كما مر فعلى الحقيقة وان كان من باب ارادة
اللازم كما مر ايضا كان من قبيل المجاز المرسل وقوله مكبول اى عاشق
من باب الاستعارة المصرح بها ايضا لان العشق في انه يستلزم عدم التجاوز
عن المعشوق وملازمته اياه كالقيد فكان من ذكر المشبه به واراد ة المشبه
والقرينة الصارفة عن الحقيقة في كل مما ذكر ظاهرة ٠

﴾ البديع ﴿ وفي ذكر التبل والتتييم والفداء والكبل مراعاة النظير
وفى قوله متبول ومكبول تجنيس لاحق اختلفا في حرف واحد وهو التاء في
متبول والكاف في مكبول مع الاختلاف بينهما فى المخرج ونظير ذلك في
قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ٠

﴾ العروض ﴿ اعلم ان هذه القصيدة على البسيط واصله ثمانية اجزاء
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين قد يقع فيه الخبن وهو حذف الثاني
الساكن فيصير متفعلن فيجعل على مفاعلن والطى وهو حذف الرابع
الساكن فيصير مستعلن فيجعل مفتعلن والخبل وهو الجمع بين الخبن والطى
فيصير متعلن فيجعل فعلتن ولا يجوز فيه الخرم وهو حذف الحرف الاول
وقيل يجوز الخرم بعد الخبن فيصير فاعلن وروي عن الخليل امتناع الخبل فى
عروض المسدس وفاعلن يقع فيه الخبن فيصير فعلن بكسر العين والقطع
وهو حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان الثاني منه فيصير
فاعل فيجعل فعلن بسكون العين وله على ما ذكره الخليل واصحابه ثلاث
اعاريض وستة اضرب فالعروض الاولى مخبونة على فعلن بكسر العين

ولها ضربان الاول مثلها و الثانى المقطوع على فعلن بسكون العين و العروض الثانية مجزوءة سالمة ولها ثلاثة اضرب الاول مجزوء مذال و الاذالة في اصطلاح العروض ان يزاد على وتد الآخر حرف ساكن فيصير مستفعلن مستفعلان و بيته ماذكره الاهوازى

اناذ ممنا على ما خيلت ❀ سعد بن زيد و عمرا من تميم

فتقطيع رن من تميم مستفعلان و تقطيع عروضه وهو قوله ماخيلت مستفعلن و هذا الضرب لابد فيه من حروف اللين فانكان البيت مصرعا كان عروضه مستفعلان ايضا و الثانى مثلها مجزو سالم و هو مستفعلن و هذا الضرب لايكون فيه حرف لين اصلا والثالث مجزو مقطوع و هو مفعولن بان يحذف الثالث من الوتد المجموع و يسكن الثانى فيصير مستفعلن مستفعل فيجعل مفعولن وهذا الضرب يلزمه حرف اللين عند الخليل خلافا للاخفش و يوافقه عروضه اذا كان البيت مصرعا و العروض الثالثة مجزوة مقطوعة ولها ضرب واحد مثلها و هى مفعولن و الضرب و العروض يلزمهما حرف اللين عند الخليل خلافا للاخفش هذا ما ذكره الخليل و قد زاد المتأخرون فيه عروضين و ثلاثة اضرب فالعروض الاولى فعل و هو مستفعلن مجزوء مقطوعا مخبونا محذوفا فالان مستفعلن اذا قطع صار مفعولن فاذا خبن صار فعولن فاذا حذف بقى فعو فجعل فعل و لها ضرب واحد و هو فعولن و الثانية فاعلن مشطورا (١) بحذف الجزئين ولها ضربان الاول مذال على فاعلان و الثاني فاعلن مثله و الخليل لايجعل ما ذكره المتأخرون شعرا

(١) المشطور البيت الذى حذف نصفه ١٢ هامش

ولا يجوز شيئا من ذلك وهذه القصيدة مثمنة بتمامها وعروضها مخبونة فقط الا في المصراع الاول من البيت الاول فقط فان عروضه مقطوعة على فعلن كضربه ولها ضرب واحد وهو المقطوع وقد وقع من الزحاف في اجزائها الخبن والطي ولم يقع الخرم والاذالة والحذف والشطر والتسديس ولم يصح فيها الخبل ايضا * اذا عرفت هذا فنقول كل مستفعلن في هذا البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الاول مخبون والثاني والرابع مقطوعان على فعلن والثالث سالم ه

ه تقطيعه * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ علم القوافي ﴾ اعلم ان القافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله مثل تابامن * اقلي اللوم عاذل والعتابا * وعند الاخفش اخر كلمة في البيت مثل العتابا بكمالها او عند قطرب وابي العباس ثعلب الروي وعند بعضهم القافية هي البيت وعند بعضهم القصيدة وحق هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم اللازم على الملزوم وتسمية المجموع باسم البعض وهي ماخوذة من قفوت اثره اذا اتبعته سميت بها لانها تقفو البيت اى تتبعه والمختار قول الخليل وهي قوله تشتمل على ساكنين لا محالة وهي باعتبار ما تنقسم على خمسة اقسام لانها اما ان يكون ساكناها مجتمعين وتسمى المترادف او يكون بينهما متحرك واحد وتسمى المتواتر او متحركان تسمى المتدارك او ثلاثة احرف متحركات وتسمى المتراكب او اربعة متحركات وتسمى المتكاوس ولا مزيد على الاربعة وباعتبار

الروى امامقيدة اومطلقة وحركة ماقبل الروى المقيد تسمى توجيهاوحركة
الروي المطلقة تسمى مجرى و باعتبار ماقبل الروى امامردفة او موسسة
او مجردة و باعتبار مابعد الروى اماموصولة من غيرخروج اومع خروج
والروى هوالحرف الآخر من القافية الا ما كان تنوينااو بدلامن التنوين
او حرفا اشباعيامجلوبا لبيان الحركة مثل المنزلوا المنزلا المنزلى اوقائما مقام
الاشباعي وهوالهاء مثل كتابيه اوحسابيه اومشابها للحرف الاشباعي كالف ضمير
الاثنين و كواوضمير الجماعة مضموما ماقبلهامثل لم يضربا ولم يضربوا و ياء
ضمير المؤنث كلم تضربي و الف انتما و ضربتما و منكما وا لوا و فى انتمو
و ضربتمو و منكمو ومنهمو من لواحق الف ضربا و ضربوا و هاء التانيث
و هاء الضمير متحركاماقبلهامن لواحق هاء الوقف في كتابيه و سلطانيه فان
كل واحد من ذلك يسمى وصلا لا رويا و كثيراماىجرى الالف والواو
و الياء الاصول مثل سرى يسرى ودعايدعو و الهاء الاصلى مثل اشبه واعمه
مجرى الحروف الاشباعية و القائمة مقامها على سبيل التوسع والقافية المقيدة
ماكان رويها ساكنا كالمخترق في قوله ٠ وقاتم الاعماق خاوى المخترق ٠
٠ والمطلقة ٠ ما كان رويهامتحركا كالعتابا والمردفة ما كان قبل رويهاالف مثل
عماد او واو او ياء مدتين مثل عمود و عميد او غير مدتين مثل قول و قيل
و يسمى كل من ذلك ردفاو حركة ماقبل الردف حذواو ردف الالف
لا يجامعه الردف بغيرها بخلاف الواو و الياء فان الجمع بينهماغير معيب
و الردف بالواو و الياء المدتين لايجامعه الردف بالواو و الياء الغير المدتين

· والمؤسسة· ما كان قبل رويها حرف واحد كماد ويسمى هذه الالف التاسيس وفتحة ماقبلها رساوا الحرف المتوسط دخيلا وحركته اشباعا · والمجردة· مالم يكن قبل رويها ردف ولاتاسيس · والموصولة من غير خروج · ما كان بعد رويها وصل * والموصولة مع خروجه ما كان بعد رويها هاء متحركة مع حرف اشباعي مثل منزلها منزلهو منزلهي وذلك الحرف يسمى خروجا وحركة هاء الوصل نفاذا كل ذلك ذكره في عروض المفتاح اذا عرفت هذا فنقول ان قافية هذه القصيدة على قول الخليل اربعة احرف الساكن الاخير وصل والمتحرك الذى قبله روى والساكن الذي قبل ذلك المتحرك ردف وحركة المتحرك الذى قبله حذو فهذه القافية باعتبار رويها مطلقة وباعتبار ماقبل رويها مردفة وباعتبار مابعد رويها موصولة بلا خروج لوجود وصل بلاحرف اشباعي بعده وباعتبار انفصال الساكنين بحرف واحد متواترة· واعلم ان فى ردف هذه القصيدة اشكالا صعبا وهوانك قد ذكرت ان الردف بالواو والياء المدتين لايجامعه الردف بالواو والياء الغير المدتين وقد اجتمعا في هذه القصيدة فان واومتبزل ومكبول ومحول وغير هامدة وواوقولوا وذ ولواو الغول وغيرها غير مدة لعدم كونها زائدة اللهم الاان يراد بالمدة حرف علة ساكنة توافقها حركة ماقبلها زائدة اولا فيكون كل من ذلك مدة بخلاف واو القول وياء القيل لكنه على خلاف ماعرف في تعريف المدة عند بيان تصحيح معاون ومعايش فاعرف·

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول فارقت سعاد فقلبي يوم الفراق مريض مرض

الشوق ذليل مطيع كالعبد لايخلص عنه بفداء عاشق لايمكن له ان يتجاوز عنها وان ينفك عن جنابها كالمقيد المأسور ٠

وماسعاد غداة البين اذ رحلت ٠ الاأغن غضيض الطرف مكحول

(٢) شرح بيت وما سعاد غداة البين

اللغة ٠ ما لنفي الحال وقد مر ذكر سعاد والغداة مابين طلوع الفجر وطلوع الشمس والبين مصدر بان وقد عرفت واذ لما مضى من الزمان والرحلة اسم من الارتحال والا حرف استثناء والاغن الذى في صوته غنة والغضيض فعيل من غض طرفه والطرف العين كذا في التاج ويقال فلان غضيض الطرف اى فاتر العين والكحل بفتح الكاف استعمال الكحل في العين ٠

الصرف غداة اسم موضوع على فعلة من الناقص الواوي اصلها غدوة فانقلب الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا وبين مصدر على فعل بفتح الفاء وسكون العين من الاجوف اليائى من باب ضرب ورحلت ماض سالم من باب فتح والاغن اسم مشتق على زنة افعل من المضاعف من باب سمع والغضيض صفة على فعيل من المضاعف من باب نصر والطرف اسم موضوع سالم على فعل بفتح الفاء وسكون العين والمكحول اسم مفعول من الكحل بفتح الكاف من باب نصر ٠

النحو كلمة ما تعمل عمل ليس وسعاد اسمها وهو واجب التقديم لدخول الا على الخبر لئلا ينقلب الحصر وقوله غداة البين ظرف لمفهوم الكلام لان قوله وماسعاد الا اغن حاكم بانتفاء كونها موصوفة الا بالصفات الثلاث

فالمعنى و يحكم بهذا الحكم غداة البين او ينفى كونها غير اغن اووقصرت سعاد
على صفة كونها اغن غضيض الطرف مكحولا غداة البين وقوله اذ رحلت
بدل عن قوله غداة البين بدل الكل لاتحادهما فى ماصدقا عليه او بدل البعض
لان ساعة الرحيل جزء من غداة وقع فيها البين و اضافة الغداة الى البين
معنوية بمعنى اللام بادنى ملابسة لانها حقيقة غداة اليوم لاغداة البين فهى
من باب مايقال لاحد حاملى الخشبة خذ طرفك و اللام في البين للعهد اى
بينونة سعادواضافة اذالى الجملة اعنى رحلت ايضاً معنوية بمعنى اللام والجملة
بمعنى المصدر اى وقت رحيلها و قوله الا اغن مستثنى مفرغ واقع خبرا
لما ولم ينتصب لانتقاض عملها بالا فبقي على اصله و هو الارتفاع على الابتداء
. فان قيل . الخبر المشتق يجب ان يطابق المبتدأ تذكيرا او تانيثا فكيف وقع
قوله اغن و قوله غضيض الطرف و قوله مكحول اخبارا مع تذكيرها وتانيث
سعاد . قيل * هذه ليست باخبار حقيقة بل مجاز اباعتبار قيام المستثنى المفرغ
مقام المستثنى منه الواقع خبرا فلا يلزم المطابقة . وفيه نظر لان العلة في المطابقة
بين المبتدأ و الخبر المشتق هو الحمل و الاتحاد فيما صدقا عليه و لا فرق
بين الخبر الحقيقي و المستثنى المفرغ القائم مقامه في الحمل على المبتدأ و اتحاد
ما صدق عليه بخلاف ما قام الاهند فان تانيث الفعل للاتصال للاتحاد
و هما يفترقان اتصالا و انفصالا مع ان هذا لم يثبت فيما هو المشهور من
اقوال النحاة فلا يثبت بمحض الاستدلال * او نقول هذه ليست باخبار بل
هي صفات للخبر المحذوف و التقدير و ما سعاد الا انسان اغن او غزال اغن

بمعنى مثل غزال اغن وعلى هذا قوله غضيض الطرف صفة ثانية له وقوله
مكحول صفة ثالثة . فان قيل . قوله غضيض الطرف صار معرفة بالاضافة
لان اسم الفاعل اذا اريد به الاستمرار كانت اضافته معنوية معرفة وهنا كذلك
لانه لم يرد ان غض الطرف يحدث فيها الآن بل اريد انه مستمر دائم
فكيف يقع صفة انسان اوغزال وهما نكرتان . قيل . لانسلم ان غضيضا هاهنا
اسم فاعل بل هو صفة مشبهة دالة على الثبوت وهو كون الطرف فاترا
اي غير حديد كما عرفت وهي تعمل بلا شرط ارادة الحال اوالاستقبال
ولئن سلمنا انه اسم فاعل فلانسلم ان المراد به الاستمرار بل المراد الحال
الحكية المقارنة لارتحالها بدلالة كلمة ما التي لنفي الحال فالمعنى وما سعاد الا
كائنة في حال الاغنية وفي حال غض طرفها فكانت اضافته لفظية . فان قيل
ارادة الحال بقوله غضيض الطرف توجب ارادتها بقوله اغن لارتضاعهما
ضرثا واحدا وهو من الصفات المشبهة الدالة على الثبوت فلا تجامعها
ارادة الحال المستلزمة للحدوث . ذكر صاحب المفتاح ان نحو حسن وكريم
وطويل اذا اريد به الحدوث يقال حاسن وكارم وطائل ولم يغير لفظ اغن
الى صيغة اسم الفاعل فلا يجوز حمله على الحدوث بارادة الحال . قيل .
لايلزم من ارادة الحدوث في احد الموضعين ارادته في الآخر على ان انا
ان نحمل تغيير الصفة المراد بها الحدوث الى صيغة اسم الفاعل على الاولوية
دون الوجوب . فان قيل . تقييد الكلام بقوله اذ رحلت يدل على ان
الصفة بمعنى الماضي واضافة اسم الفاعل المراد به معني الماضي معنوية معرفة

* قيل * قوله اذ رحلت ليس بظرف لهذه الصفات حتى يلزم ما ذكرت وانما هو ظرف للحكم والاخبار بها على مابينا * فان قيل * كلمة ما لنفي الحال واذ للماضي فما وجه الجمع بينهما في تركيب واحد * قيل * قد سبق الاشارة الى ذلك بحمل الماضي على التحقيق وحمل الحال على الحكاية والجملة اعنى قوله وماسعاد الخ حال من فاعل بانت اوعطف على قوله بانت سعادو ليس بعطف على قوله فقلبي اليوم متبول لاستلزامه دخول الفاء عليها ودخولها عليها بعيد اما اذا كانت سببية فظاهر واما اذا كانت عاطفة فكذلك لاقتضائها كون الاغنية بعد البين وتقييده بقوله اذ رحلت يقتضى كونه في وقت الحال فيتناقض كلامه *

﴿ المعانى ﴾ قوله سعاد من باب وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن فى ذهن السامع او للاستلذاذ باسمها وهو الوجه فى تعريف المسند اليه بالعلمية واما تقديمه على المسند فواجب من جهة النحو كما مر وهذا القصر قصر الموصوف على الصفة وهو لا يكاد يكون حقيقيا اللهم الا بطريق المبالغة فهذا قصر اضافى * فان قيل * القصر الاضافى انواع ثلاثة * قصر قلب وقصر افراد وقصر تعيين ولا سبيل هنا الى كل لكون السامع خالى الذهن عن اعتقاد انها خلاف اغن فلا يكون قصر قلب وعن اعتقاد الشركة ايضاً فلايكون قصر افراد وعن التردد فى كونها اغن او خلافه فلايكون قصر تعيين * قيل * قد ينزل غير المتردد منزلة المتردد اذا قدم اليه ماينشأ منه التردد كالاخبار بارتحال سعاد وذهابها مسافرة فيما نحن فيه فان شان النساء

المرتحلة المتحملة مشاق السفر الذى هو قطعة من السقر خلاف هذه الصفات فمن شان السامع ان يتردد بين هذه الصفات وخلافها فيتساويان عنده فيكون قصرها على هذه الصفات قصر تعيين على هذا التحقيق · وبهذا عرف وجه تقييد هذا الحكم بالظرف اعنى قوله اذ رحلت اذ هو الذى نشأ منه التردد المقتضى للقصر وانما قدم الظرف على الخبر ليتشوق السامع الى ذكره فيكون اوقع فى الذهن وعرف قوله غداة البين بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وعرف البين باللام للاشارة الى معهود وهو البين المفهوم من قوله بانت سعاد وذكر البين دون الفراق تفاؤلا لمجيئه بمعنى الوصل ايضا وان اريد هنا الفراق واما ابدال قوله اذ رحلت من قوله غداة البين لزيادة الايضاح والتقرير لان البين يحتمل معنى الوصل كما عرفت فاوضح المعنى المراد بابدال اذ رحلت ووجه الجمع بين الاغن وغضيض الطرف دقيق وهو ان لينة الصوت وغض الطرف كلاهما من باب سمات الحياء ولوازمه ولما كان غض الطرف يحتمل ان يكون لنقصان في العين دون الحياء وصفها بوصف المكحولية ازالة لهذا الوهم فيكون قوله مكحول من باب التكميل مثل قوله غير مفسدها فى قوله ·

فسقى ديارك غير مفسدها · صوب الربيع وديمة تهمى

والجملة اعنى قوله وما سعاد الى قوله اذ كانت عطفا على قوله بانت سعاد كما مر فالجامع بين المسند اليها عقلى وهو الاتحاد بين المسندين تضايفا حيث حكم بحصول الاغنية واخويه فى وقت البينونة ولا شك ان بين الظرف والمظروف

تضايفا او انما ذكر الخبر بتاويل انسان اوغزال ولم يؤنث مع انه الظاهر لرعاية القافية بتذكير المكحول ❊

﴿ البيان ﴾ قوله اغن من باب التشبيه وكان التقدير الاكغزال اغن وكان التشبيه غريبا غير مبتذل لعدم تكرر المشبه به على الحس لكون الظبي حيوانا متوحشا او طرفاه مفردان حسيان ووجه التشبيه ان كان الاغنية وغض الطرف والمكحولية حسي متعدد وان كان المزية الحاصلة من هذه الصفات فعقلي وغرض التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله وقوله غضيض الطرف يحتمل ان يكون المراد به خفض العين فان ذلك نفسه من صفات الحسن فيكون على الحقيقة او هو كناية عن الحياء فانه من لوازمه على نحو زيد طويل النجاد او كناية عن تحمل مساوى الرقباء وتجاهل احوالهم وترك النظر الى اعمالهم وعلى ان يكون قوله غضيض الطرف بمعنى فاتر العين كان المراد به هنا انها امرأة غضيضة لاتنظر الى كل واحد كغير العفيفة من النسوان بل عينها كانها عن الاجانب كليلة غير حديدة فيكون التقدير وماسعاد الاكغزال فاتر العين او كانسان فاتر العين حيث لاتنظر الى الاجانب بعفتها وصيانتها وقوله مكحول ان كان صفة الانسان فاما ان يراد به حقيقة وهو معنى اسم المفعول من الكحل او شدة سوادها خلقة من حيث انها تشبه المكحولة فيكون من الاستعارة المصرح بها وان كان صفة الغزال يتعين الوجه الثاني ❊

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الطرف والغض والكحل مراعاة النظير ومن المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد الغض محتملا للمعاني على مابينا وايراد المكحول

محتملا للمعنيين على وجه *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في هذا البيت سالم الا الواقع في الصدر فانه مخبون ووزنه مفاعلن وفاعلن الرابع مقطوع ووزنه فعلن والثلاثة السابقة مخبونة وزنها فعلن بالكسر * تقطيعة *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول بانت سعاد وحكم غداة بينونتها وقت رحيلها بانها ليست الا موصوفة بصفات الحسن وسمات الظرافة التى لاتلائم تحمل اعباء المسافرة فمسافرتها على من يحبها اشد واقتضاء رحيلها لكون قلبه متبولا متيما اكمل واتم *

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة * لا يشتكى قصر منها ولا طول

﴿ اللغة ﴾ مرأة هيفاء اي ضامرة البطن كذا في الديوان والمراد انها دقيقة الوسط * والاقبال التوجه وامرأة عجزاء اى عظيمة العجز وهو مؤخر الشيء يذكر ويؤنث وهو للرجل والمرأة جميعا والجمع الاعجاز والعجيزة للمرأة خاصة وتستعمل في الاست * والادبار خلاف الاقبال * والاشتكاء الشكاية يقال شكوته شكوا وشكاية واشتكيته اذا اخبرت عنه بسوء فهو مشكو ومشكى ومشتكى كذا في الصحاح والقصر خلاف الطول *

﴿ الصرف ﴾ هيفاء وعجزاء صفتان على وزن فعلاء مؤنثا اهيف واعجز كحمراء واحمر والهيفاء من الاجوف اليائى والعجزاء سالم من باب سمع يسمع من عجزت بالكسر تعجز عجزا او عجز ا بالضم عظمت عجيزتها · مقبلة ومدبرة كل منها

اسم فاعل للواحدة من الاقبال والادبار · ولا يشتكى مضارع مجهول منقوص بالواو من باب الافتعال مشتق من الاشتكاء اصله لا يشتكو بالواو بدليل قولهم شكوته شكوا فانقلبت الواو لوقوعها خامسة بعد فتحة ياء ثم قلبت لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا ويجيء المفعول من شكوت على مشكي بخلاف القياس كمدي ومرضى والقصر والطول مصدران من باب كرم *

﴿ النحو ﴾ هيفاء خبر مبتدء محذوف اي هي هيفاء ومنعها من الصرف للتانيث اللازم كحمراء · ومقبلة ومدبرة حالان من مفهوم الكلام اي يحكم عليها بانها هيفاء حال كونهــا مقبلة وبانها عجزاء حال كونها مدبرة وقوله عجزاء خبر ثان وقوله قصر مفعول ما لم يسم فاعله لقوله لا يشتكى وقوله ولا طول عطف عليه ولا زائدة لتاكيد معنى النفى وقوله منها صفة لقوله قصر اى لا يشتكى قصر من اعضائها ولا طول منها بل قصر كل ما قصر من اعضائها وطول ما طال منها كلاهما وقع على ما ينبغى لا يشتكى شئ منهما اى لا يخبر عن شئ منهما بسوء والجملة اعنى لا يشتكى قصر منها ولا طول خبر ثالث اوصفة لقوله عجزاء وفي هذا الوجه نظر * فان قيل * لم جعلت قوله هيفاء خبر المبتدء المحذوف ولم تجعله خبرا آخر لقوله ماسعاد على نحو ما الخل الاحلو حامض وما الابلق الااسود ابيض وغير ذلك · قيل · لان ماسبق قدر له موصوف مذكر وهو الانسان او الغزال وهذا مؤنث فلا يحسن انتظامه في سلك ماسبق مع هذا الاختلاف على ان جواز التعدد في الخبر مسلم واما في المستثنى المفرغ القائم مقام الخبر كما في المثالين المضروبين

وفيما

و فيما نحن بصدده ففي حيز المنع وسنده انه في الاصل بدل و لم يعرف تعدد البدل وايضا استثناء الشيئين بحرف واحد بلاعطف لم يثبت حيث لم يجئ ماجاء القوم الازيد عمرو واما نحو ماضرب احد الازيد عمرا فليس نظير مانحن فيه لاختلاف المستثنى منه مع ان بعضهم منعوا صحته ايضا وقالوا ان الحرف الضعيف لايسوغ ان يستثنى به شيئان مطلقا اما في قوله الا اغن غضيض الطرف مكحول ، فالمستثنى واحد وهو الموصوف المقدر فاعرف ﴿ المعاني ﴾ ترك المسند اليه للاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر و لتخييل العدول الى اقوى الدليلين اعنى دليل العقل ادل او لادعاء تعينه لهذا الحكم او لمجرد الاختصار ونحو ذلك والجملة مفعولة عماسبق للاستئناف وذلك لانه لما عجب السامع مع ماذكره القائل من صفاتها وانق سمعه وجده كانه يرغب في ذكر بقية صفاتها و يسأل عنها قائلا هل هي موصوفة بغير ماذكرت ايضا فقال هي هيفاء او يحمل على الاعتراض ونكر المسندين لانه لم يرد بكل منهما وصف معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه او للتفخيم كما في قوله· له حاجب عن كل امر يشينه· فان قيل· المثل المضروب منون وكذ اسائر الامثلة المذكورة في الكتب فالتفخيم فيها مستفاد من التنوين و لا تنوين هنا * قيل * لانسلم ان التفخيم فيها مستفاد من التنوين بل من التنكير لان ايراد الاسم منكرا يشير الى انه لايكتنه كنهه فيستفاد به التفخيم منونا كان اوغيره و قيد الحكمين بالحالين لتربية الفائدة * فان قيل * وجه تقييد الحكم بانها عجزاء بحال كونها مدبرة ظاهر لكنه لاوجه لتقييد الحكم بانها هيفاء

بحال الاقبال فان احساس دقة الوسط يتاتى حال الاقبال و الادبار جميعا . قيل . قد عرفت ان الهيفاء المرأة الضامرة البطن وضمور البطن وانكان يدرك في حال الادبار ايضا الاانه لما كان صفة البطن قيده بحال الاقبال على ان من عادة النساء انهن يلقين الخمار على رؤسهن و يضعن احد طرفيه على الصدور و يطرحن الطرف الأخر على الرقاب والظهور فيستر الخمار دقة وسطهن من الخلف دون الامام فيحكم بكونها هيفاء حال الاقبال دون الادبار واورد المسند اعنى قوله لايشتكى فعلا للدلالة على الحدوث ونكر المسند اليه اعنى قوله قصر لارادة التعميم ووصفه بقوله منها للتخصيص وانماقدم قوله منها على قوله ولاطول لرعاية القافية وكرر لالتاكيد النفي وتنكير قوله طول كتنكير قوله قصر *

﴿ البيان ﴾ يمكن ان يكون اسناد قوله لايشتكى الى القصر والطول مجازا عقليا من قبيل الاسناد الى السبب كقوله سرتنى رؤيتك ويكون حقيقة الكلام لاتشتكي سعاد بقصر منها وطول وذهب صاحب المفتاح الى انه استعارة بالكناية *

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر المقبلة والمدبرة صنعة المطابقة وكذا في ذكر القصر والطول *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن من البيت سالم وكل فاعلن مخبون وزنه فعلن بالكسر الاالواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن . مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾

﴿ فالحاصل ﴾ ان سعاد المتقلب من وضع الى وضع و تحول من حال الى حال يحكم الناظر اليها في كل وضع بحسن وفى كل حال بجمال اذا اقبلت يحكم بانها هيفاء و اذا ادبرت يحكم بانها عجزاء لاتعاب بقصر ولا تذم بطول و هذا البيت غير واقع في بعض النسخ *

(٤) ﴿ شرح بيت تجلو عوارض الخ ﴾

تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت * كانه منهل بالراح معلول

﴿ اللغة ﴾ يقال جلوت الشيء اي كشفته و جلوت السيف جلاء اي صقلته وجلوت بصرى بالكحل و السماء جلواء اذا لم يكن فيها غيم و العوارض ستة عشر سنا بما يلى الشفاه و تسمى الضواحك اى التى تبد و فى الضحك و ذى بمعنى الصاحب والظلم بالفتح ماء الاسنان كذا في الديوان و اذا ظرف زمان يختص بالاستقبال و الابتسام ضحك لاصوت فيه و في الصحاح ان التبسم دون الضحك و بسم و ابتسم و تبسم بمعنى وكان للتشبيه و المنهل بفتح الميم موضع النهل بمعنى الرى و مورد ماء ترد فيه الابل في المراعى ثم استعمل الكل موضع فيه ماء و ذكر فى الديوان ان المنهل عين الماء و بالضم من انهل الابل اى اعطاه الشرب الاول او من انهله اي جعله ريان و الراح الخمر و المعلول من عله اي سقاه السقية الثانية كذا فى الديوان *

﴿ تحقيق لفظ ذو ﴾

﴿ الصرف ﴾ تجلو فعل مضارع منقوص من باب نصر مشترك بين ما للواحد المخاطب والغائبة وهى هنا للغائبة و اصله تجلو فاسكنت الواو لثقل الضمة عليها والعوارض جمع عارض كفوارس جمع فارس وذو اسم موضوع وهو لفيف مقرون اصله ذو و كذا فى الصحاح فقلبت الواو الاخيرة الفا لتحركها و انفتاح

ماقبلها كما في عصا فصار ذوا ثم حذفت عن ذوا عين الفعل لكراهة لزوم اجتماع الواوين في ذووان مثل عصوان فبقي ذا منونا ثم ذهبت التنوين للزوم الاضافة و ثبت الالف في النصب وغيرت في الرفع الى الواو وضم ماقبلها فقيل جاءني ذومال و الى الياء في الجر وكسر ماقبلها فقيل مررت بذى مال و انما قيل ان اصله ذوو دون ذوى لانه عوض عن محذوفه في مؤنثه التاء فقيل ذات و لم يوجد مثل هذه التاء في مؤنث الا ومذكره منقوص بالواو كاخت وبنت و هنت كذا في الصحاح في بيان لفظ الابن و لا يمكن ان يكون اصله ذيو بتقديم الياء دون الواو فيكون من باب حذف العين التي هى ياء لان كون العين ياء و اللام واوا غير متحقق في كلامهم و اما حيوان فواوه بدل من الياء وحيوة شاذ كذا في بعض كتب التصريف . و الظلم على فعل بفتح الفاء و سكون العين كذا فى الديوان وهو اسم موضوع اى غير مشتق وابتسمت فعل ماض من باب الافتعال ومنهل بالفتح ظرف من النهل بمعنى الرى واسم موضوع بمعنى عين الماء و غيره و منهل بالضم اسم مفعول من الانهال والراح اسم موضوع اجوف بالواو و قد ذكره فى ديوان الادب في باب فعل بفتحتين من الاجوف الواوى فاصله روح بالواو فانقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفاء و معلول اسم مفعول مضاعف من باب نصر •

﴾ النحو ﴿ الضمير المستكن في تجلو العائد الى سعاد فاعله و كذا ضمير ابتسمت و العوارض منصوب على انه مفعوله غير منصرف للجمع الاقصى و ذي من الاسماء الستة المعربة بالحروف الثلاثة مضافة الى غير ياء المتكلم فهو مجرور

بالباء

بالباء على الاضافة و موصوفه محذوف و التقدير تجلو عوارض ثغر ذي ظلم او مبسم ذی ظلم و اضافة العوارض الى الثغر والمبسم من اضافة العام الى الخاص وخصوص الثغر باعتبار اتصافه بقوله ذي ظلم * و قيل تقديره عوارض فم ذي ظلم و ليس بسديد لان كون الفم ذاماء ليس من الصفات الحميدة و فى بعض النسخ ذا ظلم على انه صفة قوله عوارض * فان قيل *قوله عوارض جمع فيلزم في صفته أن يقول ذات ظلم او ذوات ظلم . قيل . هذا من باب الترخيم لضرورة الشعر واصله ذات ظلم و نظيره قول ذى الرمة *

ديار مية اذمي بساحتها *(١) او نقول قوله عوارض مؤول بالجنس اى تجلو ثغرا ذا ظلم كتاويل امرأة حائض بانسان او غلام يفعة بنفس اوسلعة كما ذكر في المفصل اونقول قوله ذا ظلم مرفوع تقديرا على انه خبر مبتدء محذوف على قول من يجعل الاسماء الستة كعصا كما روي عن ابي حنيفة رضى الله عنه انه سئل عن قصاص القاتل بنحو حجر فقال لا و لو رماه بابا قبيس * والتقدير تجلو عوارض كل واحد منها ذا ظلم * فان قيل * فعلى هذا الوجه يكون البيت من ضعيف التاليف لامتناعه عند الجمهور فلا يكون فصيحا كضرب غلامه زيد اه قيل * كون الكلام على خلاف قاعدة اكثر النحويين يوجب كونه ضعف التاليف وعلى خلاف جميعهم يوجب امتناعه لكن اذا كان تاليفه بعد وضع قاعدة النحو اما الكلام الصادر قبل ذلك ممن يوثق به و يستشهد بكلامه كالقرآن والاحاديث وكلام العرب العرباء من غير ثبوت الخطيئة منهم لا يحكم بامتناعه و ضعف تاليفه و ان كان على خلاف قاعدة النحو بل نسميه شاذا و لا تخل هذه المخالفة بفصاحة

(١) آخره ولا يرى مثلها عرب و لا عجم ١٢ هامش الاصل

الا ترى ان قوله عليه الصلاة و السلام من احب كريمتاه فلا يكتب بعد العصر و رد مخالفا للجمهور و لم تخل المخالفة بالفصاحة بل هو عند الجمهور شاذ لا يقاس عليه كذا ذكره في بعض شروح التلخيص و قد ذكرته في شرح اللباب مبسوطا فكذا هذا البيت على هذا لو جه لتقدمه تلى و ضع قاعدة النحو و صدوره ممن يوثق به و يستشهد بكلامه و ذكر في الشروح ان التانيث اذا كان غير حقيقي فالتذكير جائز ففيه نظر لاستلزامه جواز شمس طالع و رجال جاء و لا خلاف في امتناعه ثم قال و يجوز ان يكون ذا زائدة كقولنا سر نا ذا صباح و فيه ايضا نظر لان المضاف المقحم لازم الاعتبار في الاحكام اللفظية و ان كان ساقطا من حيث المعنى لامتناع مثلي افعل مع صحة انا افعل فلفظ ذا و ان كان مقحما زائدا لكنه يحتاج الى وجه نصبه و ايضا تشبيهه بسر نا ذا صباح غير مستقيم لان ذا فيه ليس بزائد بل قولنا ذا صباح من اضافة المسمى الى اسمه اى سرنا وقتا مختصا باسم الصباح كما ذكر في قولهم سرنا ذات مرة و اذا ظرف تجلو اي تجلو سعاد عوارض ثغر ذي ظلم وقت ابتسامها و كان من اخوات ان و الضمير المنصوب المتصل العائد الى الثغر او الى ذي ظلم او الى العوارض بالتاويل المذكور اسمه و منهل خبره و معلول خبر آخر و بالراح يتعلق بقوله معلول و الجملة اعني قوله كانه منهل صفة اخرى لقوله عوارض او لقوله ذى ظلم او حال منه و الجملة المصدرة بكان يجوز فيها ترك الواو كقوله

فقلت عسى ان تبصريني كانما * بني حوالى الاسود الحوارد

❋ المعاني ❋ او رد المسند فعلا لافادة التجدد فان كشف العوارض

في الانسان لايكون في كل اوان وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وقيده بالمفعول به اعنى قوله عوارض لتربية الفائدة ونكر للتفخيم وفيه بحث يعرف مما اسلفناه في شرح قوله هيفاء مقبلة وقوله ذا ظلم صفة مخصصة له وعلى ان يكون الرواية ذي ظلم بالياء على الاضافة كان الكلام من باب الاطناب بالبيان بعد الابهام لان الاضافة للبيان مع ان فيه ايجازا بوجه آخر حيث حذف موصوف قوله ذي ظلم وهو ثغر او مبسم وفيه اعتبار لطيف وهو اظهار ان ثغرها بلغ في الظلم غاية خرج عن الثغرية واختص باسم ذي ظلم حتى يعبر بذي ظلم لا بالثغر وانما قيد الفعل بالظرف اعنى اذا ابتسمت لتربية الفائدة ولاظهار ان عوارضها ليست مما ينكشف في كل حين ويظهر في كل وقت بل يتقيد انكشافها بوقت الابتسام• فان قيل• الابتسام عبارة عن كشف العوارض فكيف يحمل احدهما ظرفا للآخر ولابد ان يكون الظرف مغائرا للمظروف• قيل• التغائر بينهما حصل بتوصيف العوارض بقوله ذي ظلم او ان الابتسام كشف العوارض مقيدا بحال السرور او التعجب وكشف العوارض اعم وقدم المفعول اعنى قوله عوارض على الظرف اعنى اذا ابتسمت امالان المفعول به يستحق التقديم على سائر المتعلقات واما لان سوق الكلام لمدح العوارض دون مدح الابتسام بدلالة المصراع الثانى والبيت الذى بعده فقدم ذكر العوارض اهتماما بشانها واستعمال اذا والماضى في قوله اذا ابتسمت للدلالة على انها بسامة يحدث منها الابتسام كثيرا او فصل الجملة اعنى قوله كانه منهل لكمال الاتصال لكونها صفة كما عرفت

وان كانت حالا فوجه ترك الواو فيها ماذكر *

﴿ البيان ﴾ كانه منهل من باب التشبيه والمشبه اسم كان والمشبه به خبره اعنى منهل ومعلول ووجه الشبه في كليهما البريق وصفاء اللون او البياض في الاول اى في التشبيه بالمنهل والحمرة في الثاني اي في التشبيه بالمعلول ويحصل من كلا التشبيهين ان بياض ثغرها يضرب الى الحمرة كحب الرمان * وفيه نظر فان كلا من البريق وصفاء اللون مشترك بين الثغر والماء لا بينه وبين المنهل والمعلول لان المنهل كما عرفت المسقى ماء او المجعول ريان والمعلول المسقي سقية ثانية وهما لا يتصفان بالبريق وصفاء اللون وانما الموصوف بذلك الماء وكذا البياض مشترك بين الثغر والماء والحمرة بين الثغر والراح لا بينه وبين المنهل والمعلول وقيل وجه الشبه فى الاول سواء كان المشبه به المنهل بالضم او المنهل بالفتح كثرة الماء والملابسة بامر ذى بريق وصفاء وهو الظلم في الثغر والماء في المنهل وكان هذا التشبيه متضمنا لتشبيه الظلم بالماء كما ان تشبيه الكلام بالنظم يتضمن تشبيه الالفاظ باللآلى وتشبيه الحبر بالبحر يتضمن تشبيه العلم بالماء والمراد بالمعلول الخمر المخلوط بها على الاستعارة المصرح بها فان المخلوط بالخمر شبيه بالمسقى خمرا فى كمال ملابسة كل منها بالخمر وتعلقه بها فوجه التشبيه بينه وبين الثغر هو ضرب الحمرة الى البياض اى حمرة ثغرها تضرب الى البياض كما ان حمرة الشئ المخلوط بالخمر الممتزجة بالماء الصافي لامتزاجها به تضرب الى البياض * هذا اذا كان الضمير في كانه عائدا الى الثغر اما اذا كان عائدا الى الفم

فالامر

فالامر واضح فان ثغرها كالماء فى البريق و صفاء اللون وكالخمر التى شجت
بالماء الصافي ضرب حمرته الى البياض فيتاتى ان فمها كانه باعتبار اشتماله على
ثغرهامنهل بالماء معلول بالخمر وهذا تشبيه طرفاه حسيان والمشبه واحد
والمشبه به متعدد ويسمى هذا النوع من التشبيه اى ما تعدد فيه المشبه
به تشبيه الجمع كقوله (۱)

كانما يبسم عن لؤلؤ * منضد او برد او اقاح

ويمكن ان يعتبر المشبه به مركبا من المنهل والمعلول بالخمر ويجعل وجه
الشبه اللون المجتمع من لونى بياض وحمرة فيكون تشبيه مفرد بمركب
ويكون وجه الشبه مركبا حسيا والغرض من التشبيه راجع الى المشبه
وهو امابيان حاله كتشبيه ثوب بآخر في السواد واما استطرافه لكون
المشبه به نادر الحضور في الذهن فان العل بالراح بعد الانهال بالماء ممالايقع
في العادة فيندر حضوره في الذهن فاذا حضر استطرف و نظيره تشبيه
اللازوردية فوق ساقاتها باوائل النهار في اطراف الكبريت *

البديع و في ذكر العوارض و الظلم و الابتسام مراعاة النظير وهو
الجمع بين امور متناسبة لابالتضاد كقول البحترى

كالقسى المعطفات بل الا * سهم مبرية بل الاوتار

و هذا البيت يتضمن الاستتباع ايضا وهو المدح بشئ آخر استتبع المدح
بشئ آخر فانه مدحها بانهاتجلوعوارض ذى ظلم وقيدذلك بقوله اذا ابتسمت
فيتضمن استعمال اذا الغالب استعماله فيماغلب وقوعه مدحا آخر وهو انها كثيرا

(۱) اي الوليد بن عبيد ابي عبادة البحتري ۱۲

ماتبسم فذلك ايضا من اسباب المدح و نظيره نحو قوله (١)

نهبت من الاعمار مالوحويته • لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بنهاية الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لفلاح الدنيا و نظامها حيث جعلها مهناة بخلوده •

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في ابتداء المصراع الثانى فانه مخبون وزنه مفاعلن و فاعلن الواقع في حشو المصراع الثاني سالم و الواقع ضربا مقطوع وزنه فعلن و غيرهما مخبون وزنه فعلن • تقطيعه •

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن • مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف سعاد بانها تكشف وقت ابتسامها عوارضها التى هى ذات ظلم لها براقة و صفاء كالماء و الخمر و بياض كبياض الماء وحمرة كحمرة الخمر فلونها بياض يضرب الى الحمرة •

(٥) ﴿ شجت بذى شبم من ماء محنية ﴾

شجت بذى شبم من ماء محنية • صاف بابطح اضحى و هو مشمول

﴿ اللغة ﴾ يقال شججت الشراب مزجته و خلطته كذا في الديوان وذى بمعنى الصاحب و قد عرفته و الشبم بفتحتين البرد يقال غداة ذات شبم اي ذات برد و بكسر الباء الماء البارد من قولهم شبم الماء فهو شبم و من بيانية و الماء معروف و المحنية بالتخفيف واحد المحانى وهي معاطف الاودية ماخوذة من حنوت ظهرى حنوا و حناية او حنيت حنيا اى عطفت و رجل احنى الظهر و المراة حنواء و حنياء اي فى ظهرها احديداب و يقال انحنى الشيء اي انعطف كذا فى الصحاح و الصفاء خلاف الكدر يقال صفا الشراب يصفو صفوا وصفاء

---

(١) اي المتنبي في مدح سيف الدولة ١٢

بالمد و الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجمع الاباطح والبطاح على غير قياس ومؤنثه بطحاء ومنه بطحاء مكة والاضحاء الدخول في الضحى وبمعنى الصيرورة ايضا يقال اضحى زيد يفعل كذا وهو على الاول تام وعلى الثانى ناقص وضحوة النهار ما بعد طلوع الشمس ثم بعدها الضحى وهو حين تشرق الشمس مقصور يذكر و يؤنث فمن انثه ذهب الى انها جمع ضحوة ومن ذكره ذهب الى انها اسم على فعل كصرد ثم بعده الضحاء بالفتح والمد وهو عند ارتفاع النهار الاعلى و يقال غدير مشمول اى اصابه ريح الشمال حتى تبرد ومنه قيل خمر مشمولة اى باردة الطعم و يقال للنار مشمولة اذا هبت عليها ريح الشمال •

﴿ الصرف ﴾ ( شبحت ) فعل ماض مجهول مضاعف للواحدة الغائبة من باب نصر وضرب ايضا والشبح بفتحتين اسم موضوع وبكسر الباء مشتق كفرح وحذر والماء ايضا اسم موضوع اجوف وهمزته مبدلة من الهاء والفه من الواو واصله موه على فعل بفتحتين فابدلت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وابدلت الهاء همزة باعتبار اتحاد مخرجهما والدليل على ان همزته مبدلة من الهاء والفه من الواو تصغيره على مويه وجمعه على امواه ومياه وقولهم ماهت الركية تموه وتماه موها وميها اذا ظهر ماؤها وكذلك ماهت السفينة وميهت الرجل بالكسر والضم اذا سقيته وبير ماهية اى كثيرة الماء وغير ذلك من امثلة اشتقاقه والمحنية منقوصة بالواو او بالياء على مفعلة من الحنو او الحنى فان كانت من الحنى فهو على اصله وان كانت من الحنو فاصلها محنوة فابدلت الواو ياء لوقوعها فى حكم الطرف بعد الكسرة كداعية

و قوله صاف اسم فاعل منقوص بالواو من الصفا من باب نصر و الابطح في الاصل صفة كالاحمر بدليل تانيثه على بطحاء ثم صار اسما و لذا جمع على الاباطح كالارانب في جمع الارنب و اضحى ماض معروف من الاضحاء و مشمول اسم مفعول من شمل فهو مشمول و هو احد ما جاء على فعل فهو مفعول كجن فهو مجنون ٭

﴿ النحو ﴾ ضمير شجت عائد الى الراح او الى العوارض و هو ما لم يسم فاعله و الباء صلة شجت و ذي مجرور بالباء وجره بالياء و شبم مجرور على الاضافة و قوله من ماء محنية حال من قوله ذي شبم او صفة له و من بيانية واضافة الماء الى المحنية من اضافة الشئ الى محله وهي بمعنى اللام و صاف مجرور تقديرا على انه صفة ماء محنية و ابطح غير منصرف للوزن و الصفة الاصلية و قوله بابطح خبر لقوله اضحى قدم عليه للاهتمام بشانه ان كان اضحى من الافعال الناقصة و الباء فيه للالصاق اى اضحى ملتصقا بابطح و يكون اضحى مع اسمه و خبره صفة ثانية لماء محنية و اما اذا كان تاما بمعنى الدخول في وقت الضحى فقوله بابطح صفة ثانية لقوله ماء محنية اي ماء محنية الملتصق بابطح و قوله اضحى صفة ثالثة و الواو في قوله وهو مشمول للحال و الجملة حال عن الضمير المستتر في اضحى او لعطف الاسمية على الفعلية اعني قوله اضحى و ستعرف وجهه ان شاء الله تعالى و الجملة اعني قوله شجت مع ما في حيزها صفة للراح على ان تكون اللام زائدة مثلها في قوله ٭ ولقد امر على اللئيم يسبني ٭ او صفة لقوله عوارض ٭

﴿ المعاني ﴾

﴿المعاني﴾ بنى الفعل اعنى شجت للمفعول لان الغرض المسوق له هذا الكلام وهو مدح الثغر او مدح الراح التى علىبها ذلك الثغر على اختلاف الوجهين فى الضمير يتعلق بذكر المفعول دون الفاعل فتركه ليكون التكلم على قدر الحاجة والجملة سواء كانت للعوارض او للراح صفة مخصصة وذكر هذه الصفة مع كل من متعلقاتها لبيان صفات تلك الراح وضرب حمرتها الى البياض فان كون الماء ذاشبم من اسباب صفائه وكذا كون ماء محنية لاسيما اذا وصف بانه صاف وكذا كونه بابطح فان ماء الابطح باعتبار جريانه على دقاق الحصى يكون صافيا البتة وكذا كونه داخلا في وقت الضحى لانه وقت صفاء المياه وكذا كونه مما اصابه ريح الشمال فان لها تاثيرا قويا في تصفية المياه وتبريدها فكان وصف الخمر بانها مزوجة بالماء الذي صفاته كذا بيانا لصفائها وضرب حمرتها الى البياض وفي قوله بذى شبم من ماء محنية اطناب بالايضاح بعد الابهام الذى هو من باب البلاغة وقوله وهو مشمول من عطف الاسمية على الفعلية على وجه بقصد الثبوت والدوام على نحو قوله .

لايالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله وهو مشمول من باب الاطناب بالايغال وهو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وهنا زيادة المبالغة في بيان صفائه والمعنى قد تم بدونها فان بيان صفائه قد حصل بقوله صاف ونظيره قول الخنساء *

وان صخرا لتاتم الهداة به * كانه علم فى راسه نار

﴿ البيان ﴾ ضمير شجت ان كان عائدا الى العوارض كان من باب الاستعارة بالكناية وكان اثبات الشج استعارة تخييلية فان العوارض ليست مما يشج ويمزج بشئ لكنها تشبه الماء فى الصفاء والماء مما يمزج فادعى انها ماء على طريق الاستعارة بالكناية واثبت لها الشج على سبيل الاستعارة التخييلية ونظيره قوله · (١)

واذا المنية انشبت اظفارها ٭ الفيت الف تميمة لا تنفع

واذا كان الضمير عائدا الى الراح فالكلام على الحقيقة ·

﴿ البديع ﴾ الجمع بين الامور المتناسبة اعنى الشبم والماء والمحنية والصفاء والابطح وريح الشمال من باب مراعاة النظير والتناسب كقوله ·

اصح واقوى ما سمعناه فى الندى ٭ من الخبر المأثور منذ قديم (٢)

فانه جمع بين الصحة والقوة والسماع والخبر واورده في الايضاح من امثلة مراعاة النظير والتناسب ويمكن ان يحمل البيت من باب تشابه الاطراف وهو ختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى فان قوله وهو مشمول يناسب كون الماء ذا شبم كما عرفت ونظيره قوله تعالى لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير · فان اللطيف يناسب مالا يدرك والخبير يناسب من يدرك الاشياء ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل مفاعلن مخبون على فعل

---

(١) اى قول الهذلى

(٢) وبعده احاديث ترويها السيول عن الحيا ٭ عن البحر عن كف الامير تميم

بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن بالسكون • تقطيعه •

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن • مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف عوارض سعاد بانها صافية كانها ممزوجة بالماء الصافى او يصف الراح التى ثغرها معلول بها بانها صافية كانها ممزوجة بالماء الصافي فيستفاد بذلك ان لون ثغرها حمرة يضرب الى البياض •

﴿ (٦) تنفى الرياح القذى عنه وافرطه • من صوب سارية بيض يعاليل ﴾

تنفى الرياح القذى عنه وافرطه • من صوب سارية بيض يعاليل

﴿ اللغة ﴾ يقال نفاه اى طرده • ويقال نفيته فانتفى ونفى ايضا يتعدى ولايتعدى والرياح جمع الريح وهي معروفة والقذى ما يسقط فى العين وفي الشراب من تراب او غيره وافرطه اي ملأه من قولهم افرطت المزادة اى ملأتها وقولهم نهر مفرط اى ملآن كذافي الصحاح والصوب نزول المطر او مصدر صابه المطر اى مطره • السارية السحاب التى تاتى ليلا والبياض لون معروف وهولون يفرق والبيض جمع ابيض واليعاليل السحب التى بعضهافوق بعض والواحد يعلول وحباب الماء ايضا هي نفاخاته التى تعلوه كذافي الصحاح •

﴿ الصرف ﴾ تنفى مضارع للغائبة والمخاطب المذكر وهنا للغائبة وهوناقص من باب ضرب اصله تنفي فاعل اعلال ترمى والريح اسم موضوع وهو اجوف بالواو بدليل جمعه ارواح • قال الشاعر • بلى وغيرها لارواح والديم • وبدليل جمعه على رياح اذا لاجوف اليائى لايجمع على فعال فلايقال سيال واصله روح فاعل اعلال ميزان والرياح اصله رواح فاعل اعلال حياض

جمع حوض . القذى ناقص يائي واصله قذى على فعل بفتحتين قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهو ايضا اسم موضوع وافرطه ماض معروف من السالم من باب الافعال والصوب مصدر من باب نصر من الاجوف بالواو والسارية اسم فاعل من السرى وهو السير ليلا فصارت اسما للسحابة الآتية ليلا والبيض جمع على فعل كحمر في جمع احمر وصفر في جمع اصفر وهو اجوف بالياء اصله بيض بالضم فجعلت الضمة كسرة لئلا تنقلب الياء واوا لانضمام ماقبلها ويجعل الياء واوا كما في طوبى فرقا بين الصفة والاسم ولم يعكس لان الاسم اخف من الصفة فهو بالواو الثقيل اليق واليعاليل جمع يعلول وهو اسم موضوع مضاعف على وزن يفعول بزيادة الياء والواو والدليل على زيادتها انهما صحبتا ثلاثة اصول وحرف العلة اذا صحبت ثلاثة اصول فصاعدا يحكم بزيادتها الا بدليل كما ذكر في تصريف ابن مالك وقد اورده في الصحاح في مادة علل *

﴿ النحو ﴾ الرياح فاعل تنفي والقذى مفعوله وهو منصوب تقديرا واللام فيه للجنس والاولى ان يكون للاستغراق اي كل قذى وقوله عنه صلة تنفي والضمير المنصوب المتصل بافرطه العائد الى الماء مفعوله والمراد بافراط الماء افراطه محله لان المملو هو المحل لا الماء الا ان يراد باليعاليل نفاخات الماء التي تعلوه فحينئذ يمكن ان يراد حقيقة الماء وقوله بيض فاعل افرطه ويعاليل صفة بيض وهو غير منصرف للجمع الاقصى وقوله من صوب سارية متعلق بافرطه فان الملأ يستعمل بمن يقال ملأت من الطعام والشراب والجملة اعني

قوله

قوله افرطه مع مافي حيزها حال من الضمير المجرور في عنه وكلمة قد مقدرة اذ لابد في الماضي المثبت من قد ظاهرة او مقدرة اى تنفى الرياح القذى عن ذلك الماء وقد ملأ مكانه سحب بيض يعاليل عن نزول مطر سارية *فان قيل* النكرة المذكورة بعد النكرة تكون مغائرة للاولى فيكون البيض اليعاليل غير السحب السارية فكيف يكون افراط البيض اليعاليل من صوب سارية التى هى غيرها* قيل *النكرة المذكورة بعد النكرة تكون مغائرة للاولى الا اذا دل الدليل على اتحادهما كما فى قوله تعالى في السماء اله وفى الارض اله وهٰهنا لما كان من المعلوم ان افراط البيض اليعاليل لايكون من صوب غيرها كان البيض اليعاليل هى السارية المذكورة وكان حق العبارة وافرطه من صوبها بيض يعاليل لكنه وضع المظهر موضع المضمر بقصد التعبير عنه بلفظ السارية التى هى ادوم واكثر امطارا ويمكن ان يكون من تجريدية كما فى قوله لقيت من زيد اسدا او للبيان بحذف المضاف من قوله بيض اي وافرطه صوب بيض يعاليل من صوب سحب سارية فيكون صوب السارية بيانا لصوب السحب البيض اليعاليل او بان يكون الصوب مقحما فيكون المعنى وافرطه بيض يعاليل من سحب سارية ووجه الاقحام ان البيض اليعاليل لكثرة صوبها كانها صوب على المبالغة وبان يكون الصوب مصدرا بمعنى الصفة ويكون اضافته الى السارية من باب جوامع الكلم ويكون المعنى وافرطه بيض يعاليل من جنس سحب سارية صائبةٍ اى نازلة مطرها وتقديم البيان على المبين لرعاية القافية. هذا اذا كان اليعاليل بمعنى السحاب التى بعضها فوق بعض اما اذا كان

بمعنى نفاخات الماء فتكون من ابتدائية او سببية ويكون قوله من صوب سارية حالا من قوله بيض يعاليل والمعنى حينئذ و افرطه بيض يعاليل حاصلة من صوب و على هذا قوله يعاليل عطف بيان لقوله بيض كالطير في قوله (١) والمؤمن العائذات الطير يمسحها . او خبر مبتدء محذوف اي بيض هى يعاليل والجملة صفة بيض والجملة اعنى قوله تنفى الرياح مع ما في حيزها صفة اخرى لقوله من ماء محنية والرابط هوالضمير المجرور المتصل بعن اوحال عنه .

﴿ المعانى ﴾ قيد الفعل اعنى تنفي بالمفعول به اعنى القذى و بالجار اعنى عنه و بالحال اعنى قوله و افرطه لتربية الفائدة واورد الجملة اعنى تنفى الخ فعلية لارادة الحدوث وفصلها لما سبق لكمال الاتصال لكونها صفة وقدم قوله من صوب سارية على قوله بيض يعاليل للتشويق الى ذكر الفاعل كتقديم الجار والمجرور على المفعول به بلا واسطة في قوله تعالى رب اشرح لى صدرى . او لرعاية القافية وقوله يعاليل ان كان صفة لبيض ففائدته التخصيص وان كان عطف بيان ففائدته الايضاح بعد الابهام وهو من باب البلاغة ونكر المسند اليه اعنى قوله بيض للتفخيم .

﴿ البيان ﴾ اليعاليل حقيقة فى المعنيين المذكورين فيمكن ان يراد في البيت احدهما و يمكن ان يراد به الماء لمجاورته كلا منهما فيكون من المجاز المرسل و اسناد الافراط الى البيض اليعاليل على كل من التقادير الثلاثة مجاز عقلى والحقيقة افرطه الله بالسحائب او بالماء او بنفاخات الماء والضمير المنصوب المتصل بافرطه العائد الى الماء على الوجهين الاولين محمول على المجاز بارادة

(١) اي فى قول النابغة الذبياني وآخره ركبان مكة بين الغيل والسند ١٢ محل

محل الماء او على حذف المضاف وعلى الثالث على الحقيقة لصحة ان يقال ملأ الماء نفاخاته التى تعلوه •

﴿ البديع ﴾ يمكن ان يجعل البيت من الاستخدام بان يقال اريد بقوله ماء معنية حقيقة الماء وبضميره اعنى الضمير العائد اليه في قوله وافرطه معناه المجازى فهو محل الماء كما ذكر ففيه صنعة الاستخدام وهى ان يراد بلفظ له معنيان احدهما وبضميره الآخر كقوله·

اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا

اراد بالسماء غيثا وبضميره النبت ومن المحسنات المعنوية في البيت التجريد على وجه كما فى قوله لقيت من زيد اسدا·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم وفاعل الاول سالم والواقع عروضا والواقع في حشو المصراع الثانى مخبونان وزنهما فعلن والواقع ضربا مقطوع وزنه فعلن بالسكون· •تقطيعه•

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن · مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف الماء الذي مزج بها ثغرها او مزج بها الراح التى على ثغرها بانه ماء صاف ليس فيه كدر ولا قذى وانه ماء كثير مملوء بنفاخاته او مملوء مكانه من صوب سحب كثيرة المطر •

(٧) اكرم بها خلة لو انها صدقت · موعودها ولو ان النصح مقبول

(٨) لكنها خلة قد سيط من دمها · فجع وولع واخلاف وتبديل

﴿ اللغة ﴾ الاكرام التكريم اوصيرورة الشئ ذا كرم والخلة بالضم الخليلة

﴿ شرح بيتين اكرم بها وبيت لكنها ﴾

كذا في الديوان يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر بمعنى الحب كذا في الصحاح ولو للشرط والصدق ضد الكذب يقال صدق في حديثه ويقال ايضا صدقه الحديث وهنا على هذا والنصح مصدر نصحتك نصحا والاسم النصيحة وهو امحاض المودة والقبول خلاف الرد ولكن للاستدراك اى لطلب درك السامع بدفع ماعسى ان يتوهمه والسيط الخلط ومنه المسوط لحديدة يخلط بها الشيء ويقال اموالهم سويطة بينهم اى مختلط كذا في الصحاح والدم معروف والفجع ايجاع المصيبة يقال فجعته المصيبة اي اوجعته والولع بالسكون الكذب والاختلاف ان يقول شيئا ولا يفعل وتبديل الشيء تغييره والمراد هنا تبديل الكلام وتغيير وعد الوصل *

* الصرف * اكرم امر من باب الافعال من السالم والخلة فعلة من المضاعف وهو في الاصل مصدر وصف به كما عرفت وقوله صدقت ماض من باب نصر للغائبة والموعود اسم مفعول من الوعد من باب ضرب وهو مثال واوى وقوله لوان اصله ولو ان بسكون الواو وفتح الهمزة فنقلت حركة الهمزة الى الواو وحذفت كما فى قوله يرمى باه ويغزوخاه وابو يوب وقد افلح وغير ذلك والنصح مصدر والمقبول اسم مفعول من القبول وهو من السالم من باب سمع يسمع وقوله سيط ماض مجهول من السوط واصله سوط فأعل اعلال قيل والدم اسم موضوع منقوص اصله دمو بفتحتين فحذفت الواو كما فى سائر الاسماء المحذوفات الاعجاز وقال سيبويه اصله دمى كظبي بدليل جمعه على دماء ودمى كظباء وظبى ولوكان فعل بالتحريك لما جمع على ذلك

و الدليل

والدليل على انه يأتي قولهم في تثنيته دميان قال الشاعر ٠

فلو انا على حجر ذبحنا ٭ جرى الدميان بالخبر اليقين

فان قيل ٠ تثنيته على الدميين بتحريك الميم يقتضي ان يكون اصله دميا بالتحريك لادميا بالسكون كما هو مذهب المبرد دون سيبويه ويمكن ان يحمل على الشذوذ ومخالفة القياس وقوله فجع مصدر فجعه يفجعه من باب فتح والاخلاف مصدر سالم من باب الافعال والتبديل مصدر على وزن التفعيل ٠

﴿ النحو ﴾ اكرم بها احدى صيغتي التعجب وهي في الاصل امر بمعنى الماضي والباء زائدة في فاعله والمعنى اكرمت سعاد اى صارت ذات كرم فلا ضمير في اكرم وقيل الامر على الحقيقة في الاكرام بمعنى صيرورة الشئ ذا كرم والباء للتعدية والمعنى صيرها ذات كرم وقيل معناها اجعلها كريمة اى صفها بالكرم والباء حينئذ مزيدة في المفعول مثلها في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذه الوجوه باعتبار اصل معناها ثم استعملت لانشاء التعجب والضمير المجرور في بها عائد الى سعاد وقوله خلة منصوب على انه تمييز من مجرور الباء ويحتمل الحال وان مع اسمها وخبرها وهو الجملة الواقعة بعدها اعنى صدقت موعودها وحذف الفعل في مثل هذا المقام واجب كما في قوله تعالى ولو انهم صبروا والصدق هاهنا يتعدى الى مفعولين على نحو قولهم صدقته الحديث ومفعوله الاول محذوف اى صدقتنا موعودها وهو قوله موعودها مفعول ثان والمراد من الموعود المعهود وهو الاصل والوفاق اوجنس الموعود وقوله ولو ان النصح مقبول

بمعنى ولو ثبت ان النصح مقبول عندها او مقبول لماشرط آخر عطف على الشرط السابق والشرطان قد استغنيا عن الجزاء بماسبق من التعجب الذى افاد فائدة الجزاء من حيث المعنى اي لو ثبت صدقها موعودها وقبولها النصح كانت خلة يتعجب من كرمها • فان قيل خبر ان الواقعة بعد لو اذا كان مشتقا يلزم ان يكون فعلا ماضيا كالعوض عن المحذوف كذا ذكره الزمخشرى وغيره فكيف يصح خبرية قوله مقبول هاهنا قيل هذا اشكال صعب اللهم الاان يقال قوله مقبول صفة لجامد محذوف التقدير ولوان النصح امر مقبول فالمشتق لم يقع خبرا حتى يجب ايراده على صورة الماضى بل الخبر هو الجامد المحذوف فيجوز جوازنحوان زيدا رجل عاقل وتقدير الموصوف فى الخبر جائز كما قيل فى نحو الغلام يفعة والقوم كوفية ان التقدير نفس يفعة وجماعة كوفية • ولقائل • ان يقول فعلى هذا يلزم ان يجوز ايضاماصرحوا بامتناعه من نحو لوان زيدا منطلق او رجل منطلق • ويمكن • ان يجاب عنه بمنع الامتناع على هذا التقدير او نقول وقوع الخبر المشتق في هذا المقام فعلا ماضيا غير لازم عند بعض النحويين فليكن هذا البيت واقعا على قولهم • وفيه نظر • لانه حينئذ يكون من باب ضعف التاليف لجوازه على قول البعض وامتناعه على قول الاكثر كضرب غلامه زيدا فيخرج عن الفصاحة • وجوابه • يعرف مماسبق في قوله • وارض ذي ظلم والجملة اعنى قوله اكرم بها خلة ابتداء كلام بعد بيان جهات حسنها وسمات جمالها للتعجب عن حالها وبيان معاملاتها واخلاقها او هو خبر آخر للمبتدء المقدر

قيل قوله هيفاء بتاويل مقول فى حقها اكرم بها خلة و الاول اولى ولكن من اخوات ان و الضمير المنصوب المتصل بها اسمها و قوله خلة خبرها و قوله قد سيط مع مافى حيزه صفة لقوله خلة و قوله فجع مفعول ما لم يسم فاعله لقوله سيط و صلته محذوفة اى خلط فجع و ولع بذاتها او ضمن السوط معنى انشاء فعدي بمن و المعنى قد سيط بذاتها نشأ من دمها فجع وولع فان ثبت مجئ من بمعنى الباء يتعلق قوله من دمها بقوله سيط بلا تضمين فلا يحتاج الى تقدير صلة و قوله وولع و اخلاف و تبديل معطوفات على قوله فجع و الجملة اعنى قوله لكنها خلة استدراك عما سبق يدفع وهم توهم امكان صدقها و امكان قبولها النصح و بيان ان كلا من فجعها و ولعها و اخلافها و تبديلها مخلوط بدمها لا يمكن انفكاكه عنها ٭

﴿ المعاني ﴾ فصل قوله اكرم بها عن قوله تجلو لكمال الانقطاع لاختلافها خبرا و انشاء او للاستئناف كانه اذا ذكر جهات حسنها و سمات جمالها حرك السامع ان يسأل عن اخلاقها و حسن معاملتها قائلا هل اقترن بالحسن الظاهر حسن الاخلاق و المعاملات فقال ما اكرمها خلة لو اقترن بها ذلك لكنها خلة قد سيط من دمها هذه الذمائم ٭ فان قيل ٭ ذمها باثبات الذمائم المذكورة و تشبيه مواعيدها بمواعيد عرقوب و بتشبيه تلونها بتلون الغول الى غير ذلك مما ذكره لا يلائم حال الاحبة و العاشقين ٭ قيل ٭ للمحب احوال و له في شان حبيبته اعتبارات لا تدرك الا بالتجربة و لا تعرف الا بالمعاملة فلعله لما بانت سعاد فتبل حسنها قلبه وتيم اخذ يذكر صفات حسنها

وسمات جمالها شوقا الى ذكرها واظهارا لسبب كونه متبولا ماسورا * ثم لما رأى رغبة المستمعين فيها وشوقهم الى سماع صفاتها خاف ان يعشقها غيره غيرة فاخذ بذكر ذمائمها وسوء معاملتها واسباب جفائها ليقل ماعرض للمستمعين من الرغبة والميل اليها * او يقال لما ذكر صفاتها وسمات جمالها رأى الاشتياق بذلك يتزايد واكفائه يتكامل بحيث ان ذلك لعله يتسبب لهلاكه اخذ يذكر ما عسى ان يكون تسلية لقلبه المتيم ودواء لفواده المتبول بذكر الصفات المنفرة عنها كيلا يوقعه غاية شوقها في الهلاك او يقال قصد بذلك اظهار كمال حبيبته ببيان فقدها في الحال وعدم رجاء صدقها موعودها ورجوعها اليه في المآل وكونها ممن لا يرجى منه ذلك لكونها قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل وعدم دوامها على حال تكون بها وتلونها كتلون الغول الى غيرما ذكر وقدم قولها كرم بها على الشرطين ترجيحا للدال على الثناء على ماسبق للشكاية ووصل قوله ولو ان النصح مقبول بقوله لو انها صدقت موعودها لوجود الجامع والتناسب فان صدق الموعود وقبول النصح كلا منهما من سمات الكرم ونجابة الذات فبينها جامع عقلي وهو التماثل واضافة الموعود الى ضميرها لتعظيم المضاف واستعمل لو المقتضية لامتناع شرطها ابراز الصدقها الموعود وقبولها النصح في معرض المستحيل وانما ورد خبر ان في الشرط الاول فعلا وفي الثاني اسما لانه يطلب ان يحدث ماوعدته من القرب والوصل الذى لم يحصل له بعد فقصد الحدوث والتجدد في صدقها موعودها فاستعمل الفعل وذلك مبني على قبولها النصح وتحقق هذه الصفة لها فقصد الدوام والاستمرار فيها فاستعمل الاسم وفي

قوله

قوله صدقت موعودها ايجاز حذف باعتبار انه حذف المفعول الاول كما عرفت وانما حذف للتعميم مع الاختصار او تخييل العدول الى اقوى الدليل او نحوهما وانما لم يصرح بنسبة قبول النصح ههنا اليها حيث لم يقل ولو ان النصح لها مقبول لرعاية الادب او لرعاية القافية وانما فصل قوله لكنها خلة عما سبق اعنى قوله اكرم بها خلة اما الكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا او انشاء واما الكمال الاتصال لكون قوله لكنها خلة قد سيط من دمها من حيث المعنى تاكيدا او تحقيقا لمفهوم قوله اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها وانما ذكر لفظ الخلة ولم يقل لكنها قد سيط من دمها وان كان اخصر تصريحا بان سعاد مع انها قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل خلة ولا تزاحم هذه الاشياء كونها خلة وقد في قوله قد سيط التحقيق دون التقليل والتقريب وانما ترك الفاعل لعدم تعلق الغرض المسوق له الكلام بذكره فلو ذكره كان الكلام زائدا على قدر الحاجة وانما قدم الجار والمجرور اعنى من دمها اهتماما بشانه وتقديما للذكر هاعلى ذكر الفجع وغيره والجملة صفة مخصصة لقوله خلة وانما قال قد سيط من دمها دون لحمها او شحمها او عظمها الى غير ذلك من اجزائها لكون الدم اسبق اجزاء الانسان بعد قرار النطفة فى الرحم فانها تصير اولا دما ثم علقا ثم لحما ثم انها كانت تدعى كما هو داب النساء انها تحبه كما يحبها وكانت تعده بدوام صحبتها وعدم مفارقتها اياه فاذا ارتحلت منه وفارقته وجعلت قلبه متبولا متيما فقد فجعت بينونتها وظهر منها ولعها في ادعاء الحب اذ ليس من شان المحبة هجران الحبيب وتركه فظهر

اخلافها ماوعدت من دوام الصحبة وعدم المفارقة ولماظهر اخلافها ما وعدت تصورانها بدلت القول وانكرت الوعد او شاهد التبديل والانكار تحقيقاو لعل هذا الصنع قد وقع منها غير مرة وهذه المعاملة صدرت منهامع غير واحد فتصور الفجع والولع والاخلاف والتبديل قد سيطت من دمها وجبلت هي عليهاو لما كان ظهور الولع والاخلاف والتبديل بارتحالهاو بينونتهاقدم الفجع عليهاثم لما كان بالنسبة الى الماضى والحاضر والاخلاف بالنسبة الى الآتى قدم على الاخلاف واخرالتبديل لانه من توابع الاخلاف لان تبديل الوعد وانكاره انما يكون بعد تحقق الخلف في ادعاء التبرى عن الاخلاف او لرعاية القافية وهذا ترتيب حسن والتنكير في قوله فجع وولع واخلاف وتبديل للتفخيم ٠

﴿ البيان ﴾ قبول النصح يحتمل ان يكون كناية عن التحرز والامتناع عن الذمائم والمساوى ويكون هذا من باب الكناية المطلوب بهانفس الصفة ويحتمل ان يراد حقيقة وقوله قد سيط من دمهافجع مجاز عن لزوم هذه الصفات فيهاو كونهامجبولة عليها٭

﴿ البديع ﴾ ومن المحسنات المعنوية ايراد لفظ الخلة في قوله اكرم بها خلة محتملا للوجهين وايراد الفجع والولع والاخلاف والتبديل من باب مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت الاول سالم وفاعلن الاول والثانى والثالث مخبونان وزنهما فعلن والرابع مقطوع وزنه فعلن وكل مستفعلن

في البيت

في البيت الثاني سالم و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون و الرابع مقطوع

• تقطيع البيت الاول •

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❋ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

• تقطيع البيت الثاني •

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❋ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان سعاد كريمة بحيث يتعجب من كرمها الوصد قت موعودها و قبلت النصح لكنها خلة جبلت على الخصال التي لا تلائم الكرم و سيط بدمها اسباب الجفاء و هي مع ذلك خلة و لا يزاحم جفاءها كونها خلة فان عين الرضا عن كل عيب كليلة مع انها معذورة في هذه الا وصاف لكونها مخلوطة بدمها و كونها مجبولة عليها و الله اعلم •

(٩) ﴿ شرح بيت فماتدوم الخ ﴾

فماتدوم على حال تكون بها ❋ كما تلون في اثوابها الغول

﴿ اللغة ﴾ دام الشئ يدوم و يدام دوما و دواما و ديمومة كذا في الصحاح و الحال الصفة و كان يكون كونا و كينونة و هو اذا كان لمجرد الزمان فناقص و اذا كان بمعنى الحدوث فتام و اللون هيئة كالسواد و البياض و بمعنى النوع ايضا يقال لونته فتلون و يقال فلان متلون اذا كان لا يثبت على خلق واحد كذا في الصحاح و الاثواب جمع الثوب و الغول بالضم من السعالى (١) و الجمع اغوال و غيلان و كل ما اغتال على الانسان و اهلكه فهو غول •

﴿ الصرف ﴾ تدوم مضارع من الاجوف الواوى من باب نصر و دمت

(١) في القاموس السعلاة و السعلاء بكسرهما الغول او ساحرة الجن و الجمع السعالي ١٢

تد وم بالكسر لغة ضعيفة و قد جاء على باب سمع يسمع والحال اسم موضوع
على فعل بفتحتين كذا في الديوان اصله حول فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ماقبلها و تكون مضارع كان للواحدة الغائبة و يجئ مصدره على الكينونة
لتشبيهه بالحيلوة و الصيرورة من ذوات الياء و لم يجئ من ذوات الواو على
هذا الوزن الا احرف معدودة ككينونة و هيعوعة و ديومة و قيدودة
و اصله كينونة بتشديد الياء فخففوا الياء كسيد وميت كذا في الصحاح وتلون
مضارع من باب التفعل من الاجوف الواوى واصله تتلون فحذفت احدى
التائين كما في تنزل و تلظى و الاثواب جمع قلة و الغول على فعل بضم الفاء
و سكون العين من الاجوف الواوى *

﴿ النحو ﴾ الفاء للتعليل او للنتيجة و مانافية و الضمير المستتر العائد الى سعاد
فاعل تدوم وعلى صلة تدوم و قوله تكون ضميره العائد الى سعاد اسمه وقوله
بها خبره و الباء للالصاق اي على حال تكون ملتبسة بها و يحتمل ان يكون
ضمير تكون عائدا الى الحال فانها تذكر و تؤنث وضمير بها الى سعاد و يكون
الباء بمعنى فى كما في قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم و لو بالصين * اي
على حال تكون تلك الحال فيها والجملة اعنى تكون مع اسمه وخبره صفة قوله
حال و ما في قوله كما تلون مصدرية والغول فاعل قوله تلون و الكاف فى قوله
كما تلون متعلق بمحذوف بدلالة السياق اي فما تدوم سعاد على حال وتتلون
مثل تلون الغول و قوله فى اثوابها تمييز اي تلون الغول في ضمن اثوابها اى تلون
اثوابها و الضمير عائد الى الغول مع تاخرها لكونها مقدمة حكما و هي مونثة

ولذا

ولذا انث الضمير وليس فما تدوم هنا من اخوات كان لان مافي ما دام الذي هو منها مصدرية لانافية وهذه نافية لامصدرية وبهذا ظهر ان تدوم ليس بناقص دائما وظهر ايضا ان ما وقع في بعض شروح هذه القصيدة ان قوله ماتدوم من الافعال الناقصة سهو واللام في قوله الغول للجنس والعرب تزعم ان الغول تتحول من حال الى حال وتتلون وتصير تارة بصورة الانسان واخرى بصورة اخرى وهذا من اكاذيب العرب وقد اجرى البيت على زعمهم * ※ المعانى ※ انما اورد الفعلية للدلالة على التجدد والحدوث اى فما يحدث فيها دوام على حال يكون بها و نفى الدوام الحادث اوفق بالغرض * فان قيل * لايستقيم وصف الدوام بالحدوث كيف والحدوث يستلزم عدم الدوام فاتصافه به جمع بين المتنافيين * قيل * الدوام بالنسبة الى الماضى ينافي الحدوث وبالنسبة الى المستقبل لاينافيه لصحة ان يقال حدث فيه كذا ويدوم ابدا وامتناع ان يقال حدث فيه كذا وكان فيه دائما وانما اورد لفظ الحال دون الصفة ونحوها لان تركيب الحال يدل على التحول والتغيير لتحوله في معنى الحول والحولان والحول والاحتيال وغير ذلك فايراده في بيان التحول مما اصاب المحز وقوله تكون بها صفة مخصصة لاحتمال الحال في نفسها ويكون فيها اولا وقيل مؤكدة لانه لاتبقى دوامها على حال الا اذا كانت تلك الحال فيها لان الدوام فرع اصل الوجود وقوله كما تلون في اثوابها الغول تتميم وهو ان يوتى في كلام لايوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة فى قوله ويطعمون الطعام على حبه * اى مع حبه وكتوضيح عدم دوامها

على حالها وتحقيقه هناو في هذا الكلام ايجاز حذف حيث حذف قوله تتلون الذى تعلق به قوله كما تلون واغاقدم قوله فى اثوابها لرعاية القافية وقد عرف وجه الحسن في ذكر ذمائمها من قبل فلا نعيده *

﴿ البيان ﴾ قوله كما تلون من باب التشبيه والمشبه تلون سعاد والمشبه به تلون الغول ووجه الشبه سرعة التلون وكثرته والمشبه حسى من وجه وعقلى من وجه فان تلونها او تغيير احوالها بالنسبة الى الاحوال الحسية مدرك بالحس وبالنسبة الى الكيفيات النفسية غير مدرك بها والمشبه به عقلى لان تلون الغول وهمى غير متحقق في الواقع والوهمى داخل في العقلى كما عرفت في قوله (١) ومسنونة زرق كانياب اغوال * وهذا القسم اى المشبه الذى يكون حسيامن وجه وعقليامن وجه غير مشهور فيما بينهم * والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله او تشويهه لما مر من الاغراض والتلون اذا كان في الاصل بمعنى تغير الاخلاق من قولهم فلان متلون اى لايثبت على خلق واحد فالتلون المقدر المشبه المسند الى سعاد على الاصل والتلون الملفوظ المشبه به المسند الى الغول مستعار عن تغيير الهيآت والالوان على الاستعارة المصرح بها بتشبيه تغيير الهيآت والالوان بتغيير الاخلاق واذا كان فى الاصل مطاوع لونته فتلون فالاول مستعار عن تغيير الاخلاق والثانى على الحقيقة والاثواب يحتمل ان يرادبها اثواب تخييلية للغول وان يراد بها الوانها المشبهة بالاثواب في احاطتها بحالها فتكون من الاستعارة المصرح بها فاعرف *

(١) اى قول امرء القيس اوله * ايقتلنى والمشرفي مضاجعى ١٢ هامش الاصل

﴿ البديع ﴾ ومن المحسنات المعنوية في البيت ايراد الاثواب محتملا للمعنيين كما عرفت وكذا ايراد التلون ٭

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث في البيت مخبونان وزنهما مفاعلن والثاني والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن بسكون العين ٭ تقطيعه ٭

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول انها معلول عليها ولا ثقة بها متحولة لا تدوم على حالة متلونة كتلون الغول في اشكالها ٭

(١٠) شرح بيت ولا تمسك بالعهد الخ

ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ٭ الا كما تمسك الماء الغرابيل

﴿ اللغة ﴾ التمسك الاعتصام والعهد الامان واليمين والموثق والوصية يقال قد عهدت اليه اى اوصيته هكذا فى الصحاح وفيه ايضا زعم زعما وزعما وزعما اى قال وزعمت به ازعم زعما وزعامة وانا زعيم اى كفلت وزعم الامر اى ادعاه وزعمت زيدا كريما اى قلت انه كريم قولا يظن وقد جاء بمعنى التحقيق ويقال امسكه اي منعه عن الخروج وامسك به اي تمسك واعتصم وامسك اى بخل ومنه فلان ممسك به وامسك عن الشئ اى امتنع عنه ومنه الامساك عن المفطرات وهنا على الاول والماء مشهور والغرابيل جمع غربال وهو ايضا معروف ٭

﴿ الصرف ﴾ تمسك مضارع من التمسك للواحد الغائبة اصله تتمسك فحذفت تاؤه كما في تنزل وتلظى والعهد اسم موضوع ومصدر ايضا وقوله

زعمت فعل ماض من السالم من باب نصر و سمع و قوله تمسك مضارع من باب الافعال و الغرابيل جمع مكسر للغربال و هو رباعى زيد فيه الالف كقرطاس و سرداج و الماء قد جرى ذكره من قبل بالاستقصاء فلانعيده ٭ ﴿ النحو ﴾ الواو عاطفة و لا نافية و الضمير المستكن في تمسك العائد الى سعاد فاعله و الباء صلة و قوله زعمت مع ضميره العائد الى سعاد ايضا صلة الذى و الموصول صفة العهد و العائد الى الموصول محذوف و التقدير بالعهد الذى زعمته اى قالته بمعنى تفوهت به اى لا تعتصم بموثق تفوهت به ان لاتنسانى و لا تهجرنى او بيمين تفوهت بها انها تحبنى او بامان تفوهت به قائلة صادفت الامان من هجري او بوصية تفوهت بها و اوصتنا بها ان لا تنسونى و لا تسلوا قلوبكم بغيرى و هى اشتغلت بغيرنا و نسيتنا فلم تتمسك بوصيتها و لم تعمل بما امرت به غيرها و يمكن ان يكون المعنى ولا تمسك بالعهد الذي ادعت وفاءه او بالامان الذي ادعت بقاءه او باليمين التى ادعت برها او بالوصية التى ادعت نفاذها وهى وصية احبتها اياها عند ارتحالها و يمكن ان يكون المعنى بالعهد الذى زعمته عن نفسها بوفائه او ببقائه او ببره او بنفاذه و الشخص الواحد يجعل مطلوبا و كفيلا على المبالغة و يمكن ان يكون المعنى بالموثق الذى زعمته راسخا او بالامان الذي حسبته ثابتا او باليمين الذى زعمتها صادقة او بالوصية التى زعمتها نافذة بمعنى الشك او اليقين و يكون من باب حذف كلا المفعولين و هو جائز نحو قولهم من يسمع يخل و انما الممتنع في افعال

القلوب

القلوب الاقتصار على احدهما و في بعض النسخ مكان زعمت عهدت
و المعنى بالوصية التي اوصت بها او بالموثق الذى عهدته اى عرفته من
قولهم عهد فلان بكذا اى عرف او عهدته في قلبها من قولهم عهدته بمكان
كذا اى لقيته و اوصيته (و قوله الغرابيل) فاعل تمسك و الماء مفعوله
و ما في قوله كما تمسك مصدرية و الجار و المجرور مستثنى مفرغ اى لا تتمسك
بالعهد الذى زعمت تمسكا كائنا كشئ الا كائنا كامساك الغرابيل الماء
في كون كل معدوما جدا لا يحتمل التحقق ·

﴿ المعاني ﴾ اورد الفعلية للامر في قوله فما تدوم و وصلها بقوله ولا تمسك
لوجود الجامع و التناسب و الجامع بين المسند اليهما اتحاد و بين المسندين
تماثل فان عدم الدوام على حال و عدم التمسك بالعهد يتماثلان لان
كليهما من باب عدم الاستقامة و وصف العهد بقوله الذي زعمت للتخصيص
و عرفه باللام للاشارة الى الماهية و فى قوله الذى زعمت ايجاز حذف
كما عرفت و قدم المفعول اعنى قوله الماء لرعاية القافية و النفي و الاستثناء
من طرف القصر و القصر في البيت قصر الموصوف على الصفة و هو قصر
اضافي من باب قصر التعيين فانه لما بين انها لا تدوم على حال عسى
ان يتردد السامع في امساكها العهدين ان يكون منتفيا كامساك الغرابيل
الماء و بين ان لا يكون كذلك فيتساويان عنده ·

﴿ البيان ﴾ قوله كما تمسك الماء الغرابيل من باب تشبيه معدوم بمعدوم
في صفة العدم و الغرض من التشبيه راجع الى المشبه و هو بيان امتناعه ·

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر التمسك والامساك صنعة الاشتقاق وكذا في ذكر العهد وعهدت على ان يكون الرواية بالعهد الذى عهدت وقوله الا كما تمسك الماء الغرابيل لتوكيد الذم بما يشبه المدح كقولهم ماتقع الاضر ونحو فلان لئيم الا انه يسيئ الامن احسن اليه ومن المحسنات المعنوية ايراد العهد محتملا للمعاني وكذا ايراد قوله زعمت ·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع فى صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان وزنهما فعلن والثالث سالم والرابع مقطوع وزنه فعلن · تقطيعه ·

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن · مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان سعاد لا تفي بموثق ولا تبر في يمين ولا يعتمد عليها بامان ولا تقبل وصية كل ذلك فى قلبها كالماء في الغرابيل *

(١١) فلا يغرنك مامنت وما وعدت * ان الامانى والاحلام تضليل

﴿ اللغة ﴾ غره اي خدعه وجعله مغرورا والتمنية ان تحمل احدا على التمنى بشئ يقال مناه الشيئ فتمنى هكذا في الديوان والوعد مشهور يقال وعد خيرا او شرا والامانى جمع الامنية وهي اسم من التمنى والاحلام جمع حلم وهو مايراه النائم كذا في الصحاح والتضليل مصدر ضلله اي نسبه الى الضلال ·

﴿ الصرف ﴾ قوله لايغرنك نهى للغائب من المضاعف مع نون التاكيد الخفيفة للواحد المذكر وقوله منت ماض من المنقوص من باب التفعيل اصله منيت قلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفافالتقى ساكنان فحذفت

﴿ فلا يغرنك الخ ﴾

الالف

الالف فبقي منت * و وعدت فعل ماض من الوعد و هو مثال واوي من باب ضرب و الامنية اسم موضوع على افعولة واصله امنيونة فاعل اعلال مرمى و نظير الاضحية و الاحجية الامنية و الاحلام جمع قلة لحلم كاقفال في قفل و التضليل مصدر مضاعف من باب التفعيل *

﴿ النحو ﴾ الفاء للفصيحة و ما في قوله مامنت و ماوعدت مصدرية و الفعل الاول بتاويل المصدر فاعل قوله لا يغرنك و الثاني عطف عليه و قوله الاماني اسم ان و الاحلام عطف عليه و قوله تضليل خبرها * فان قيل * كيف حمل التضليل على الاماني والاحلام وهي ليست بتضليل * قيل * الكلام محمول على حذف المضاف من الاماني مع كون التضليل بمعنى المضلل والتقدير ان صاحب الاماني و الاحلام مضلل اي منسوب الى الضلال او من الخبر مع بقاء التضليل على معنى المصدر و التقدير ان الاماني و الاحلام سبب تضليل او يقال قوله تضليل بمعنى اسم الفاعل و المعنى ان الاماني والاحلام مضللة و اسناده الى الاماني حينئذ من باب المجاز العقلي كما ستعرف في علم البيان و الجملة اعني قوله ان الاماني والاحلام تضليل معللة لقوله لايغرنك مامنت و ماوعدت *

﴿ المعاني ﴾ النهي من باب الانشاء لدلالته على ايجاد المنع و ادخل فيه النون المؤكدة لمقام التاكيد و الخطاب لنفسه على طريق التجريد او لكل من تمنيه سعاد شيئا و تعده او لمعين حاضر واصل الخطاب ان يكون لمعين و قد يكون لغير معين نحو و لو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم * ووصل

قوله و ماوعدت لوجود الجامع والتناسب ولم يذكر مفعول التمنية والموعود به ليذهب السامع كل مذهب ممكن وانما اكد قوله ان الاماني والاحلام تضليل بان وان كان السامع خالى الذهن اخراجا للكلام على خلاف مقتضى الظاهر تنزيل غير السائل منزلة السائل لما انه قدم النهى عن ان يغرنك تمنيتها فمن شان ذي النفس اليقظى ان يسبق ذهنه الى ان الامانى لا يسوغ اتباعها وان الامانى اتباعها سبب تضليل فمثل بين اقدام للتلويح واحجام لعدم التصريح وقوله ان الاماني و الاحلام تضليل من باب التذييل و هو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها لتوكيد * وهذا على نوعين * نوع لم يخرج مخرج المثل نحو جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور * و نوع اخرج مخرج المثل نحو قل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا . و هذا من النوع الثانى و فصله عن قوله لايغرنك اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء و اما لكمال الاتصال لكونه تاكيدا للاول من حيث المعنى *

﴿ البيان ﴾ اسناد قوله لايغرنك الى التمنية و الوعد من باب الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا والحقيقة ان يقول لا يغرنك سعاد بتمنيتها و وعدها و كذا اسناد التضليل الي الامانى و الاحلام اذا كان بمعنى اسم الفاعل بمعنى ان الامانى و الاحلام مضللة من قبيل الاسناد الى السبب فاعرف *

﴿ البديع ﴾ و في قوله لايغرنك صنعة التجريد على وجه وهوان يراد المرء نفسه كقول المتنبي -

لاخيل عندك تهديها ولامال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

و في قوله ان الامانى و الاحلام صنعة الجمع وهو ان تدخل شيئين فصاعدا فى امر واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا * وقول الشاعر(١) ·

ان الشباب و الفراغ و الجده * مفسدة للمرء اي مفسده

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا ان الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون و زنه مفاعلن فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثانى مخبون و الرابع مقطوع * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه لما ثبت ان سعاد لاتدوم على حال تكون بها و لاتمسك بالعهد الذي زعمته فلاينبغي التعويل على تمنيتها و الاعتماد على وعدها فان تمنيتها لا تنفع الاحصول الاماني و مواعيدها فى عدم الثبوت كالاحلام و اتباع الامانى و الاحلام تضليل *

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها(٢) الا الاباطيل

﴿ اللغة ﴾ كانت من الكون او الكينونة بمعنى صارت او على اصلها و المواعيد جمع الميعاد و هو المواعدة و زمان الوعد ومكانه و كذلك الوعد كذا فى الصحاح و عرقوب اسم رجل من العمالقة ضربت العرب به المثل في اخلاف المواعيد و ذلك انه اتاه اخ له يسأله شيئا فوعده و قال اذا اطلع نخلى فأتنى فلما طلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب

(١) اى قول الشاعر ابى العتاهية ١٢ هامش الاصل (٢) الضمير للمرأة و يروى مواعيده اي مواعيد عرقوب ١٢ شرح ابن هشام

(١٢) ﴿ شرح بيت كانت مواعيد الخ ﴾

قال اذا اثمر فلما اثمر قطع ثمره وذهب و لم يعطه و اشتهرت هذه القصة فصارت مثلا و العرقوب في الاصل العصب الغليظ فوق عقب الانسان وعرقوب الدابة عقدة رجلها بين الساق و الفخذ و العرقوب من الوادى الموضع المنعطف و عرقوب القطا ساقها و عراقيب الامور عظامها و صعابها و المراد هنا الاول و هو اسم الرجل المخصوص و المثل واحد الامثال و بمعنى حال الشئ وصفته و بمعنى مثل المثل كالشبه بمعنى الشبه كذا في الصحاح و الاباطيل جمع باطل و هو خلاف الحق *

الصرف الميعاد مفعال وهو صيغة الآلة قصد به الوقت او المكان او المصدر و كانه قصد به ذلك للمبالغة فى تحقق الوعد بان جعل مكانه او زمانه كانه آلة لتحققه كما يقصد بها اسم الفاعل فى نحو محراب و مصياف و هو مثال واوي و اصله موعاد فانقلبت الواو ياء لسكونها و انكسار ما قبلها و ردت الياء الى اصلها في الجمع فقيل مواعيد لزوال العلة و عرقوب علم منقول عن اسم جنس موضوع و هو رباعى مزيد فيه كعصفور و المثل اسم موضوع والاباطيل جمع على غير قياس كالاكاذيب و الاحاديث ؛

النحو كانت من الافعال الناقصة و قوله مواعيد عرقوب اسم كانت و لها خبرها اى كانت مواعيد عرقوب حاصلة لها و يمكن ان يكون كانت على اصله و هو اقتران الخبر بالزمان الماضى اى ثبوت مواعيد عرقوب لها امر وقد وجد فيها في الزمان الماضى دائما وقوله مثلا مفعول به لفعل مقدراى اضرب مثلا او اذكر مثلا و الجملة اعنى اضرب مثلا و اذكر مثلا معترضة

للتاكيد و يمكن ان يكون قوله مثلا خبر كانت بمعنى صفة و قوله لها صفة لمثلا على القول بحذف مثلا قبل قوله لها و كون المذكور تفسيرا له او بمعنى شبها و حينئذ قوله لها يتعلق بقوله مثلا بحذف مضاف اى كانت مواعيد عرقوب شبها لها اى مشابهة لمواعيدها * فان قيل * لما كان قوله مثلا خبرا يلزم ان يطابق الاسم و هو قوله مواعيدها و لم يطابقه · قيل · الخبر انما يلزم مطابقته الاسم اذا كان مشتقا و المثل اسم موضوع فلا يلزم مطابقته * فان قيل * المثل اذا كان بمعنى المماثل كان بمعنى المشتق · قيل · الاسم الذى هو غير مشتق لا يجب مطابقته للمحكوم عليه و ان كان بمعنى المشتق الا ترى ان رتقا في قوله عزمن قائل فكانتا رتقا بمعنى مرتوقتين و لم يطابق اسم كان اعنى ضمير المثنى فى كانتا · فان قيل · بم عرفت انه غير مشتق مع افادته معنى المشتق * قيل * بعدم ثبوت مصدر يناسبه في المعنى من الثلاثى المجرد صالح لاشتقاقه منه و عدم فعل كذلك و ما في قوله و ما مواعيدها بمعنى ليس و قوله مواعيدها اسمها و قوله الا الاباطيل مستثنى مفرغ قائم مقام خبرها اي و ما مواعيدها مواعيد الا المواعيد الاباطيل ولم يعمل فيما بعده و بقي مرفوعا بالابتداء لانتقاض عملها بالا ·

﴿ المعاني ﴾ عرف المسند اليه اعنى قوله مواعيد عرقوب بالاضافة لتضمنها باعتبار اشتهار المضاف اليه بصفة ذميمة وهو الاخلاف اهانة للمضاف نحو ولد الحجام حضر و لتوقف المعنى المطلوب على اضافة المواعيد الى عرقوب لان المطلوب بيان اخلافها اذ ايتعلق بذكر عرقوب وقد مدعلى

الخبر لانه الاصل ولا مقتضي للعدول وفصل الجملة عما سبق اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا او انشاء او للاستئناف فانه لما قال لايغرنك مامنت وماوعدت حرك السامع ان يسأل عن سبب ذلك فقال كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وفي قوله مثل ايجاز حذف كما عرفت وقوله (وما مواعيدها الا الاباطيل) قصر الموصوف على الصفة حقيقيا على المبالغة او اضافيا بالنسبة الى الصحة والتحقق من باب قصر التعيين لدفع وهم من يتوهم ان مواعيدها لعلها قد تكون صحيحة ايضا فقصرها على البطلان وقال وما مواعيدها الا الاباطيل ووصلها بما سبق لقصد الربط بينهما لاشتراكهما في كونهما جوابا لذلك السوال والجامع بين المسند اليهما تماثل وبين المسندين تلازم فان ثبوت مواعيد عرقوب لها يستلزم كون مواعيدها اباطيل * ويمكن ان يكون قوله وما مواعيدها الا الاباطيل * من باب التذييل كما عرفت في قوله ان الاماني والاحلام تضليل * لكنها من قبيل ما لم يخرج مخرج المثل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور *

﴿ البيان ﴾ قوله كانت مواعيد عرقوب لها مثلا من باب التشبيه فان كان قوله مثلا بمعنى شبها كان التشبيه مرسلا اى مذكور الاداة وان كان مثلا واحد الامثال وكان الخبر قوله لها اوكان مثلا بمعنى صفة كان التشبيه مؤكدا اى محذوف الاداة وكان المعنى كان مثلا مواعيد عرقوب لها وعلى الاول كان تشبيها مقلوبا وكان غرض التشبيه راجعا الى المشبه به وهو ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه كما في قوله *

وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

وعلى الثاني كان غير مقلوب وكان الغرض راجعا الى المشبه اعني مواعيد سعاد وهو بيان حاله ووجه الشبه في الوجهين هو تحقق الخلف غير مرة وهو واحد عقلي وطرفاه حسيان لان المواعيد مما يدرك بالسمع الذي هو احد الحواس الخمس الظاهرة *

* البديع * ومن وجوه التحسين في البيت ايراد قوله مثلا محتملا للمعاني كما عرفت وفى قصر الموصوف على الصفة اذا كان حقيقيا لمبالغة مقبولة وهي ايضا من المحسنات *

* العروض * كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع فى صدر المصراع الثاني فانه مخبون ووزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثالث سالمان والثاني مخبون ووزنه فعلن والرابع مقطوع ووزنه فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * ان مواعيدها بلغت في الخلف غاية تشبه بمواعيد عرقوب او تشبه بها مواعيد عرقوب وليست مواعيدها الا الا باطيل *

ارجو وآمل لن تدنو مودتها * وما اخال الدينا منك تنويل

* اللغة * يقال رجوت فلانا رجوا ورجاء ورجاءة اي ترجية وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف كذا فى الصحاح والامل الرجاء يقال امل خيره يامله املا وكذا التاميل ودنا منه دنوا اى قرب كذا في الديوان والمخيلة الظن يقال من يسمع يخل كذا في الديوان ايضا وذكر في

الصحاح خلت الشئ خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة اى ظننته ولدى ظرف بمعنى عند والتنويل الاعطاء •

الصرف ارجو مضارع معروف من باب نصر وكذا آمل وقوله ارجو وتدنو منقوصان واسكان ارجو لثقل الرفع على الواو واسكان تدنو للضرورة والا فالنصب لا يستثقل على حرف العلة ونظيره قول الشاعر * حتى تلاقى محمداه * وآمل مهموز الفاء واصله أأمل بهمزتين فابدلت الثانية الفا لسكونها وانفتاح الهمزة الاولى كما في آمنت والمودة مفعلة بالفتح وهي مصدر وده يوده من باب سمع من المثال المضاعف واخال مضارع خلت الشئ للمتكلم الواحد والافصح فيه كسر الهمزة وبنو اسد يقولون بالفتح وهو القياس كذا في الصحاح ومعنى كون الكسر افصح مع كونه على خلاف القياس كونه على السنة العرب الموثوق بعربيتهم وهو المروى ههنا والتنويل مصدر نوله بنوله من باب التفعيل من الاجوف الواوى *

النحو ضميرا المتكلم المستتر في ارجو فاعله وكذا في آمل وقوله مودتها مصدر مضاف الى الفاعل وذكر المفعول متروك اي مودتها اياي وهو فاعل لقوله تدنو ويمكن ان يكون مودتها بالنصب على انه مفعول لها لقوله تدنو وحينئذ فاعلها الضمير المستتر العائد الى سعاد اى آمل ان تدنو سعاد منى لمودتها والرواية هو الاول وصلة الدنو محذوفة والتقدير ان تدنو منى مودتها ثم ان كان ارجو بمعني الخوف يكون قوله ان تدنو بمعنى المصدر مفعول آمل ويكون مفعول ارجو محذوفا اى اخاف ان لا تدنو وآمل

ان تدنو فانا بين الخوف والرجاء وان كان الرجاء فقوله آمل تفسير لقوله ارجو
لاحتمال الاول بمعنى الخوف ايضا وحينئذ قوله ان تدنو مما تنازع فى مفعوليته
العاملان اعنى ارجو وآمل واعمل فيه الثانى وحذف المفعول من الاول
كما هو الحكم فى المفعول المستثنى منه عند اعمال الثانى * والتقدير ارجوان
تدنو مودتها وآمل ان تدنو مودتها وما نافية وقوله اخال من باب ظننت
الذى حقه ان يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الجزئين * فان قيل فلم
لم ينتصب قوله تنويل هاهنا * قيل * للتعليق لنفى مافى المعنى بتقدير التقديم
والتاخير اى واخال مالدينا منك تنويل فان افعال القلوب تعلق بالنفى او
بالاستفهام او اللام كما عرفت فى محله * وفيه انه لا يستلزم كون نفى التنويل
مطلوبا والمطلوب بيان كونه مقطوع العدم او يقال لم ينصبها لانه عمل فى
ضمير شان مقدر فمفعوله الاول ضمير الشان * والثانى * الجملة المذكورة
* وفيه ايضا نظر * لان حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف الامع ان اذا خففت
فانه لازم الاان يثبت من الضعيف بالضرورة او يقال لم ينتصب قوله تنويل
لضرورة القافية فان الضرورة تجوز تغيير الاعراب * وفيه ايضا نظر * لان
تغيير الاعراب للضرورة لم يثبت فيما هو المشهور عندهم او يقال قوله تنويل
خبر مبتدأ محذوف مع المفعول الاول والتقدير وما اخال لدينا منك
فعلا وهو تنويل * وفيه ايضا نظر * لانه زيادة حذف لا يدل عليه اللفظ
او يقال لم ينصبه التعليق الفعل بتقدير الهمزة قبلها وتقدير الهمزة جائز كقوله *
لعمرك ما ادرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمانيا

اي ابسبع و هذا اسلم وقوله منك حال من ضمير لدينا فانه ظرف مستقر واقع مفعولا ثانيا لقوله اخال في بعض الوجوه وخبر مبتدأ في بعضها كما عرفت ومن فيه للابتداء اى وما اخال تنويل حصل لدينا كائنا منها وقيل انه متعلق بقوله تنويل ومن حينئذ للتبعيض يقال اعطاه من المال اى بعضا منه والمعنى ههنا وما اخال لدينا تنويلك ايانا بعضا منك وعلى الوجه الاول كلا مفعولى التنويل محذوف واما على الثاني فالثانى مذكور مع من والاول محذوف والجملة اعنى قوله وما اخال عطف على قوله ارجو وحال من فاعله * فان قيل * لما قال ارجو وآمل ان تدنو مودتها لا يصح ان يقال وما اخال لدينا منك تنويل لان القول الثانى يقطع الرجاء فيتناقض كلامه * قيل * المراد من الرجاء والامل الرجاء والامل من الله والمستفاد من القول الثاني قطع الرجاء من سعاد فلا تناقض ولئن سلم ان المراد من الرجاء والامل الرجاء والامل من سعاد فلا تناقض ايضا لان رجاء دنوها او دنو مودتها لا يناقض عدم رجاء التنويل لانه كم من ود ان يكون عن التنويل قاصيا ويمكن ان يكون ما مصدرية فيكون قوله وما اخال عطف على فاعل تدنو فيكون المعنى ارجو ان تدنو سعاد لمودتها او تدنو مودتها او تدنو مخيلتى لدينا منك تنويلا فلا تناقض ايضا ويمكن ان يكون ما موصولة او موصوفة ويكون العائد اليه محذوفا ويكون التقدير ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما اخاله لدينا وحينئذ يكون قوله تنويل خبر مبتدأ محذوف اى هو تنويل فلا تناقض ايضا ويلزم حينئذ ترك احد مفعولى باب علمت وذا جائز فان الممنوع هو الاقتصار على

احد المفعولين دون الاختصار بنصب القرينة و نظيره قوله عز من قائل و لايحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم الا انه لم يكثر في كلامهم * المعاني * اورد المسند اعنى ارجو وآمل فعلا للدلالة على التجدد فان دنو من كانت صفاته ما عرفت لايستمر رجاؤه وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم ثم ان كان المراد بالرجاء الخوف كان حذف مفعوله للتحرز عن ذكر امر مبغوض له و هو عدم الدنو و ان كان المراد به الامل و كان الكلام من باب التنازع كان حذف مفعوله للاختصار والتحرز عن التكرار و انما ذكر قوله و آمل لاحتمال الاول معنى الخوف او لاظهار المسرة في الرجاء و قيد الفعل بالمفعول به و هو قوله ان تدنو لتربية الفائدة و ذكر رجاء الدنو دون الحصول اليق بحاله و حالها و عرف قوله مودتها بالاضافة لتعظيم المضاف و حذف المفعول من تدنو و هو قوله منى و من المودة و هو قوله اياى لرعاية الادب بترك التصريح بملابسة ذلك الامر الجليل بنفسه او لتاتى الانكار لدى الحاجة الى الانكار بان ينكر عليه احد فى هذه الدعوى الجليلة العظيمة فتمس الحاجة الى الانكار فيتاتى له ان يقول لم اقل ان تدنو منى و لا مودتها اياى و لم ادع هذا الامر العظيم الشان لنفسى حتى استحق الملام و الانكار و انما فصل الجملة اعنى قوله ارجو عما سبق للاستئناف فانه لما ذكر اوصافها و اخلاقها الى ان قال و ما مواعيدها الا الاباطيل حرك السامع ان يسأل قائلا فهل لك رجاء فقال ارجو و آمل ان تدنو مودتها ووصل قوله و امل لوجود الجامع و التناسب لكونهما فعليتين

و الجامع بين المسند اليهما عقلي و هو الاتحاد بين المسندين كذلك ان كان
الرجاء بمعنى الامل و ان كان بمعنى الخوف فالجامع بينهما التضاد و قوله وما الخال
وان كان عطفا على ارجو فالجامع بين المسند اليهما اتحاد و بين المسندين تضاد وقدم
قوله لدينا على قوله تنويل لرعاية القافية و في قوله منك التفات من الغيبة
الى الخطاب وهو في الكلام كثير و الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب
كان ادخل في القبول عند السامع و احسن تطرية لنشاطه ذكر في المفتاح
ان هذا النوع قد يختص مواقعه بلطائف معانى قلما تتضح الا لافراد بلغائهم
و من لطائف هذا الالتفات انه لما ذكرها راجيا دنوها حضره طيف منها
و حضرت صورتها بين يديه كما هو شان المحبين(۱) عند غيبة المحبوب فلم يجد
من نفسه رخصة ان لا يتوجه اليها و ان لا يخاطبها فالتفت من الغيبة الى
الخطاب و منها اظهار ان غيبتها عند العاشق حضور حتى كانها نصب عينه
لاتغيب عنه طرفة عين فخاطبها تنبيها على هذا المعنى و لم يتعرض لذكر مفعول
التنويل ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او يصون معطاها الغاية جلالته
عن لسانه الحقير او لمجرد الاختصار او لرعاية القافية وفي البيت ايجاز حذف
في مواضع في قوله ارجو و قوله ان تدنو وقوله مودتها حيث حذف مفعولاتها
و قوله ما الخال حيث حذف مفعوله على بعض الوجوه و قوله لدينا اذا حمل
على حذف حرف الاستفهام و في قوله تنويل حيث حذف مفعولاه

(۱) و ما الطف ما قيل ؎ بمثلك الشوق الشديد لنا ظري * فاطرق اجلالا كانك حاضر ۱۲

وانما قال لدينا مع توحيد ارجو وآمل و اخال تسلية لقلبه بتشريك غيره معه في عدم التنويل منها فان البلية اذا عمت طابت و في قوله و ما اخال لدينا منك تنويل على ان يكون ما موصولة او موصوفة اطناب بالايضاح بعد الابهام وهو من باب البلاغة *

* البيان * و اسناد تدنو الى قوله مودتها يحتمل ان يكون مجازا عقليا من قبيل الاسناد الى السبب على وزان قول القائل سرتني رؤيتك و الحقيقة ان تدنو سعاد بسبب مودتها و يحتمل ان يكون حقيقة عقلية بارادة قرب حصول مودتها اياه و يحتمل ان يكون قرب حصول مودتها كناية عن قرب رجوعها اليه لان قرب المحبة يستلزم قرب التوجه الى المحب و ذلك يستلزم قرب رجوعها اليه *

* البديع * و من المحسنات في البيت ايراد ارجو محتملا للمعنيين و كذا ايراد * و ما اخال لدينا منك تنويل * محتملا للوجوه وفي قوله ارجو و آمل على ان يراد بالرجاء الخوف لشبه طباق تشبه المضادة بين الخوف و الامل *

* العروض * كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون و زنه مفاعلن و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع و زنه فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يقول انا فى دنو محبتها او دنوها بين الخوف و الرجاء وفي تنويلها جازم بالعدم لا اتخيل تحققه او يقول ارجو دنو محبتها او دنوها

او دنوحصول الظن بتحقق تنويلها ويقول ارجو دنوها ودنوما اظن كائنا لدى وهو تنويلها ٭

(١٤) ﴿ شرح بيت امست سعاد الخ ﴾

امست سعاد بارض لاتبلغها ٭ الا العتاق النجيبات المراسيل

﴿ اللغة ﴾ الامساء نقيض الاصباح كذا في الصحاح وهو الدخول في المساء وجاء امسى ناقصة بمعنى صار و الارض معروفة والتبليغ الايصال و التبلغ الوصول و روي البيت على التفعيل والتفعل و العتاق جمع العتيقة كالصباح جمع الصبيحة والعتيق الكريم من كل شئ والخيار منه كذافي الصحاح والمراد هنا النوق العتاق النجيبة المختارة الكريمة يقال رجل نجيب اى كريم و المراسيل جمع مرسال وهى الناقة المسهلة السريعة السير ٭

﴿ الصرف ﴾ امست ماض منقوص من باب الافعال اصله امسيت فانقلبت الياء لتحركها و انفتاح ماقبلها الفافالتقى ساكنان الالف و التاء فحذف الالف فبقي امست و الارض واحدة الاراضى و الارضات و الارضين بفتح الراء وهى مهموزة الفاء على فعل بفتح الفاء و سكون العين و لاتبلغ مضارع من باب التفعيل و فى بعض الروايات لا تبلغها حذف تاؤه الاولى كما فى تنزل و تلظى على مامر في غيرموضع و العتاق و النجيبات و المراسيل جموع لكن النجيبات جمع سلامة و العتاق و المراسيل جمعاتكسير ٭

﴿ النحو ﴾ امست بمعنى صارت و سعاد اسمه و قوله بارض خبره و الباء للالصاق او للظرفية والاظهران يكون امست تامابمعنى دخلت في المساء فحينئذ قوله سعاد فاعله و قوله بارض حال اوظرف والضمير المنصوب المتصل بقوله

لا تبلغ العائد الى الارض منصوب المحل على نزع الخافض اى لا تبلغ اليها على
نحو قوله تعالى و اختار موسى قومه · اى من قومه ثم ان كان المروى لا تبلغها
من باب التفعيل لا يقتضى مفعولا غيره وان كان المروي تبلغها على باب التفعيل
يحمل على حذف المفعول الاول و يكون التقدير لا تبلغ احدا اليها ولا تبلغني
اليها و لا يسوغ ان يكون الضمير المنصوب عائدا الى سعاد لانه حينئذ يفوت
العائد الى الموصوف و هو الارض الا على تقدير الضمير اما على ان يكون
الرواية تبلغها من باب التفعيل و يكون هذا الضمير عائدا الى سعاد وضمير
الارض محذوفا فالتقدير امست سعاد بارض لا تبلغها اليها اى الى تلك الارض
و اما على ان يكون الرواية لا تبلغها من باب التفعل فالتقدير امست سعاد بارض
لا تبلغها فيها لكنه على هذا الوجه وان لم يفت العائد الى الموصوف يتحقق مانع
آخر وهو ان لا النفى المستقبل كما ذكر في المفصل فيستفاد منها ان التبليغ
والتبلغ المقصور على العتاق لم يحصل لها بعد و قوله امست سعاد بارض يقتضى
تحققه لها فيتناقض كلامه الا ان يراد التبليغ مرة اخرى وذلك خلاف الظاهر
جدا و قوله الا العتاق مستثنى مفرغ و اقع موقع فاعل قوله لا تبلغها على
اختلاف الروايتين واللام للجنس و يمكن ان يكون للعهد والمعهود هي العتاق
التى بلغت سعاد اى لا تبلغها الا تلك العتاق التى بلغت سعاد لغاية نجابتها وكمال
سرعة سيرها و قوله النجيبات صفة للعتاق و المراسيل صفة اخرى ●

❊ المعانى ❊ اورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه مع
افادة التجدد و وضع المظهر اعنى قوله سعاد موضع المضمر لزيادة التمكن

في الذهن او للاستلذاذ بذكرها وهو الوجه في تعريف المسند اليه بالعلمية
و التفت من الخطاب الى الغيبة حيث قال امست سعاد بعد قوله و ما اخال
لدينا منك تنويل عودا الى الاصل وهو كونها غائبة وتنبيها على ان ذلك الخطاب
كان لغلبة الحال و تخييل سعاد حاضرة وهى غائبة بعيدة لاتبلغ الارض التى
امست فيها الا العتاق النجيبات المراسيل و فصل الجملة عما سبق للاستيناف
فانه لماذكر سعاد ووصفها بما وصف حرك السامع ان يسأل هل تدرى اين
هي الآن اوهل يتيسر لك الذهاب اليها فقال *امست سعاد بارض لاتبلغها
الا العتاق النجيبات المراسيل* و هى ابتداء كلام لم يقصد ربطه بما سبق ذكره
للتنبيه على انه كان يذكرها في بياض النهار حيث قال فقلبي اليوم متبول
فقال* و ماسعاد غداة البين اذ رحلت *و لم يزل بذكرها الى المساء وتصور
مكان امسائها و صعوبة وصوله اليها وابتدأ وقال امست سعاد بارض لاتبلغها٠
الى آخر البيت فاعرف و تنكير الارض للتفخيم او للنوعية اى بارض بعيدة
سحيقة و قوله لا تبلغها الا العتاق صفة مخصصة لقوله ارض و مفعول قوله
لاتبلغها ان كان ضمير المتكلم كامر فحذفه لرعاية الادب و ان كان قوله احدا
فللتعميم مع الاختصار اولاظهار الغيرة و القصر اضافي فانه قصر التبليغ على
العتاق النجيبات بالنسبة الى غيرها من النوق و هذا قصر تعيين لتساوي
العتاق و غيرها عند السامع عند جهالة قرب المكان و بعده او بالنسبة الى
سائر المطايا فان النوق اسرع سيرا و ادوم مشيا لايبلغ مبلغها في ذلك غيرها
من المطايا فان الفرس الجواد و ان كان سريعة السير لكن السير يوثر فيه

عن قريب بخلاف النوق و الجمال ولهذا كثيرا ماترى البريد يركب الناقة دون الفرس و انما جمع العتاق اشارة الى انها لا تبلغها ناقة واحدة بل جماعة من العتاق يوثر السير في واحدة فتترك و تركب اخرى فاخرى . فان قيل . لما كان العتيق و النجيب بمعنى الكريم على ما ذكر في الصحاح كان قوله النجيبات من حيث المعنى تكرارا * قيل * هذا تكرار للمبالغة في النجابة كما فى قوله *

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا (١)

اى كم عاقل كامل فى العقل و جاهل كامل في الجهل و المعنى هنا الا العتاق الكاملة في العتق و الكرم او يراد بالعتاق الكريمة في اصلها و النجيبات الكريمة فى وصفها فيفترقان .

※ البيان ※ و اسناد التبليغ الى العتاق اسناد الى السبب فيكون مجازا عقليا و الحقيقة اسناده الى الله كقول القائل سرتني رويتك و على رواية لا تبلغها على صيغة التفعل يراد بالعتاق راكبوها على المجاز المرسل او حذف المضاف و قوله لا تبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل كناية عن كونها بعيدة سحيقة و هذه كناية مطلوب بها نفس الصفة *

※ البديع ※ و في ذكر الارض و التبليغ اليها و العتاق المبلغة مراعاة النظير .

※ العروض ※ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الثالث و الاول و الثاني مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن . مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

(١) آخره * هذا الذي ترك الاوهام حائرة * و صير العالم النحرير زنديقا ٢١

﴿ فالحاصل ﴾ امست سعاد بارض سحيقة لا تبلغها الا نوق نجيبات مراسيل فكيف ابلغها و انى اصل اليها ·

(١٥) ﴿ شرح و لن تبلغها ﴾

و لن تبلغها الا عذافرة · فيها على الاين ارقال و تبغيل

﴿ اللغة ﴾ لن لتاكيد النفي و التبليغ او التبلغ قد عرفتهما آنفا و العذافرة بالعين المهملة الناقة الشديدة كذا في الديوان و الاين الاعياء كذا في الصحاح و ارقل البعير اي اسرع و التبغيل مشى فيه اختلاف بين العنق و الهملجة كذا في الديوان و العنق السير الفسيح و الهملجة فارسي معرب كذا في الصحاح و هو نوع من السير قريب من العدو و يقال هملج البرذون فهو هملاج

﴿ الصرف ﴾ تبلغ مضارع من باب التفعيل و في بعض النسخ تبلغها و هو مضارع من باب التفعل للواحدة الغائبة و اصله تتبلغ فحذفت احدى التائين كما في تنزل و تلظى و العذافرة رباعي مزيد فيه على زنة فعاللة بضم الفاء و الاين مصدر مهموز الفاء الاجوف بالياء من باب ضرب و قال ابو زيد ولا يبنى منه فعل و خولف فيه كذا في الصحاح و التاج و الارقال مصدر سالم من باب الافعال و التبغيل مصدر سالم من باب التفعيل ·

﴿ النحو ﴾ المضارع منصوب بلن و قوله العذافرة مستثنى مفرغ قائم مقام الفاعل اى و لن تبلغها مطية الا العذافرة و الضمير المنصوب المتصل به العائد الى الارض سواء كان الفعل من باب التفعيل او من باب التفعل منصوب على نزع الخافض كما مر على الاول يقدر له مفعول غيره ايضا اى لن تبلغني الى تلك الارض او لن تبلغ احدا اليها الا العذافرة و قوله ارقال مبتدأ و قوله

تبغيل عطف عليه وقوله فيها خبر المبتدأ تقدم عليه لكونه مصححا لوقوعه مبتدأ او يقال قوله فيها صفة لقوله عذافرة وقوله ارقال فاعله لاعتماده على الموصوف والجملة الاسمية اوالظرفية صفة لقوله عذافرة وقوله على الاين ظرف لقوله فيها فانه ظرف مستقر يعمل عمل الفعل وعلى بمعنى في اى عذافرة حصل فيها ارقال وتبغيل وقت الاين والاعياء او حال من فاعل فيها وهو الضمير المستتر العائد الى المبتدأ ان كان خبرا اوقوله ارقال وتبغيل ان كان صفة وعلى حينئذ بمعنى مع اي فيها ارقال وتبغيل حال كونهما مقرونين بالاين او حال من الضمير المجرور المتصل بفي على رواية تجويز وقوع الحال من الظرف او على تقدير المضاف وكون المعنى في سيرها فانه حينئذ يكون فاعلا للسير ويكون السير المقدر مصدرا مضافا الى الفاعل فيصح قوله ذا حال ﴿ المعاني ﴾ وصل الجملة بما سبق لقصد اعطاء حكمه لها وهو كونه صفة للارض مع تناسبهما بكونهما فعليتين والجامع بين المسند اليهما تماثل اذ لا يخفى ان بين العتاق والعذافرة تماثلا وبين المسندين اتحاد ووجه القصر وحذف المفعول هو مامر في قوله لا تبلغها الا العتاق • فان قيل • قصر التبليغ على جماعة العتاق كان ابلغ من قصره على عذافرة واحدة فما الوجه في ذكر هذا القصر بعده • قيل • انه قصر التبليغ اولا على جماعة العتاق على وجه المبالغة ثم رجع الى التحقيق فقصره على عذافرة واحدة ولهذا اتى في هذا القصر بان المؤكدة للنفي وفي قصر الاول بلا وتنكير قوله عذافرة للتفخيم وكذا تنكير قوله ارقال وتبليغ وقوله فيها على الاين ارقال وتبغيل صفة

مخصصة لقوله عذافرة ·

﴿ البيان ﴾ هذا القصر ايضا كناية عن كونها بعيدة كما عرفت و ايضا اسناد التبغيل الى العذافرة من قبيل الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا ·

﴿ البديع ﴾ في اثبات الارقال والتبغيل فيها في حالة الاين صنعة الجمع و ايضا فيه مبالغة بتبليغ وهو ادعاء بلوغها حدا مستبعدا مع امكانه عقلا و عادة و فى ذكر الارقال و التبغيل مراعاة النظير ·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن و فاعلن الاول و الثانى مخبونان على فعلن والثالث و الرابع مقطوع على فعلن · تقطيعه ·

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول امست بارض لن تبلغها الا ناقة شديدة بحيث يحصل فيها في وقت الاين ارقال و تبغيل فما ظنك في وقت نشاطها و عدم اينها ·

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت · عرضتها طامس الاعلام مجهول

﴿ اللغة ﴾ كلمة كل لاحاطة الافراد ويقال عين نضاخة بالخاء المعجمة اى كثيرة الماء قال ابو عبيدة فى قوله تعالى عينان نضاختان · معناه فوارتان والذفرى من القفا الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن و قد عرق اي رشح منه عرق و عرضة الشيء مالا يزال ذلك الشيء يقع فيه و يتعرض له يقال فلان عرضة الناس اى لا يزالون يقعون فيه و جعلت فلانا عرضة للبيع ي نصبته له قال الله تعالى و لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ، و العرضة نوع

(١٦) ﴿ من كل نضاخة الذفرى ... ﴾

من الحيلة

من الحيلة في المضارعة و يقال فلان عرضة للزوج اى قوية عليه و العرضة الهمة ايضا قال الشاعر • هم الا نصار عرضتها اللقاء • الطموس الدرس والانمحاء و قد طمس الطريق يطمس و يطمس طمسه طمسا يتعدى و لا يتعدى و العلم العلامة و المجهول خلاف المعلوم·

الصرف قوله نضاخة على وزن فعالة بالتشديد للمبالغة من النضخ و الذفرى القفا للتانيث على وزن فعلى بكسر الفاء و عرقت فعل ماض من باب سمع و العرضة في الاصل اسم صفة للمفعول كالضحكة و الهزأة و جاء غير صفة ايضاً كما في بعض الوجوه التى عرفت و الطامس اسم فاعل لازما و متعديا من باب ضرب و نصر و الاعلام جمع علم و هو اسم موضوع و المجهول اسم مفعول من الجهل من باب سمع:

النحو اضافة النضاخة الى الذفرى لفظية لانها اضافة اسم الفاعل الى فاعله و انجرارها باضافة كل اليها و انجرار كل بمن البيانية والجار و المجرور بيان لقوله عذافرة مرفوعة المحل على انه صفة بعد صفة اى لن تبلغها الا عذافرة كائنة من كل ناقة نضاخة الذفرى اى فوارة ذفراها و اذا ظرف نضاخة اى وقت عرقها و ذلك من كثرة السير و سرعته و قوله عرضتها مبتدأ و قوله طامس الاعلام بتقدير طريق طامس الاعلام خبره و الجملة صفة اخرى للناقة المحذوفة قبل نضاخة الذفرى اى من كل ناقة عرضتها طريق طامس اعلامه اى همتها و ما تتعرض هى له مرارا و ما نصب لاجلها سلوك طريق ممحو علاماته مجهول ذاته لغاية قوتها على السير و غاية حزمها و ادراكها الطريق

المجهول بلا امارة وعلامة اوصفة اخرى لقوله عذافرة وقوله مجهول صفة اخرى لموصوف مقدر واضافة قوله طامس الاعلام ايضا لفظية من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله وفاعله ضميره العائد الى الطريق اوالى فاعله على ان يكون لازما والمعنى على الاول طريق ماح اعلامه فكان الاسناد مجازيا من قبيل الاسناد الى الظرف فان الطمس واقع على الاعلام فى ذلك الطريق وعلى الثانى طريق مندرس اعلامه وبما ذكرنا من ان قوله طامس الاعلام صفة للطريق المقدر اندفع ما اورد من لزوم عدم المطابقة بين المبتدء والخبر اعنى بين قوله عرضتها وقوله طامس الاعلام *

﴿ المعانى ﴾ قوله من كل نضاخة الذفرى صفة مخصصة لقوله عذافرة وكذا قوله نضاخة الذفرى صفة مخصصة للموصوف المقدر وفيه اطناب بالايضاح بعد الابهام وقوله اذا عرقت تحقيق لكون الذفرى نضاخة فان النضخ انما يتحقق للذفرى بواسطة العرق واستعمال اذا والفعل الماضى اشارة الى تحقق العرق وغلبة وجوده فيها * فان قيل * اي مدح فى كونها نضاخة الذفرى وغلبة وجود العرق فيها * قيل * العرق في الدابة من آثار شدة سيرها وسرعته فكثرته يدل على كمال شدة السير وسرعته وايضا الدابة اذا كانت اشد سمنا وقوة كانت اكثر عرقا فوصفها بكونها نضاخة الذفرى اذا عرقت مدح لها بكونها شديدة السير وسريعته وكونها اشد سمنا واكثر قوة وقوله عرضتها طامس الاعلام ايضا صفة مخصصة لموصوفها الذى عرفته وانما اورد الاسمية لقصد الاستمرار والدوام فى كونها عرضتها ذلك وعرف المسند اليه بالاضافة

لكونه

لكونه اخصر طريق الى احضاره وقدمه على المسند لانه الاصل ولا مقتضى للعدول والسر في حذف الموصوف من قوله نضاخة الذفرى ومن قوله طامس الاعلام المبالغة بتخييل ان الموصوف بلغ في الصفة مبلغا يعبر عنه بنفس تلك الصفة حتى كانه هي *

﴿ البيان ﴾ قوله من كل نضاخة الذفرى يمكن ان يكون كناية عن شدة سيرها وغاية سمنها وقوتها لان ذلك من لوازمه *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر النضخ والعرق والذفرى مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوي وزنه مفتعلن وفاعلن الاول والثالث سالمان والثاني مخبون على فعلن والرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان سعاد امست بارض بعيدة سحيقة لن تبلغها الا عذافرة من كل ناقة سريعة السير نضاخة ذفراها من العرق يركب عليها عند سلوك طريق مجهول ممحو علاماته فهي ذات غلبة وقوة ونهاية حزم *

ترمى الغيوب بعيني مفرد لهق * اذا توقدت الحزان والميل

﴿ اللغة ﴾ يقال رميت السهم رميا ورماية كذا في الصحاح ويقال رماه بالسهم كذا في الديوان وهنا على هذا الاستعمال والغيب ما اطمأن من الارض كذا في الصحاح والغيوب جمعه والعين لها معان كثيرة واريد بها هنا حاسة الرؤية والمفرد الفرد والمراد هنا الثور الفرد عن القطيع او البازي المنفرد عن

امثاله و يقال ثور فردوفريداي مفرد كذافي الصحاح واللهق بالكسروالفتح الابيض كذافي الديوان والتوقد الايقاد والحزن بفتح الفاء و سكون العين كذا في الديوان وهوماصلبت من الارض والحزان جمعه و الميل جمع الميلاء وهى الرمل المنعقد الضخم و الشجرة الكثيرة الفروع ايضا كذا في الصحاح والاول انسب •

﴿ الصرف ﴾ ترمى مضارع منقوص باليا من باب ضرب للواحدة الغائبة والغيوب جمع على وزن فعول كبيوت والعين اسم موضوع اجوف باليا والمفرد اسم مفعول من باب الافعال اواسم بمعنى فرد كالمتلد اسم للمال القديم والمجسد للثوب الكثير الصبغ وغيرهما مما ذكر في الديوان و اللهق بالكسر والفتح صفة مشبهة بحسن وفرح و توقدت ماض من باب التفعل للغائبة من المعتل الفاء بالواو و الحزن اسم موضوع على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين كذا فى الديوان والحزان جمعه كزند و زناد و الميلاء مؤنث اميل كحمراء واحمر و الميل جمعها كان في الاصل ميل على فعل بضم الفاء و سكون العين فجعلت الضمة كسرة كمافى بيض •

﴿ النحو ﴾ الضمير المستتر في ترمى العائد الى الناقة فاعله و قوله الغيوب مفعوله و المراد من رمى الغيوب ايقاع النظر اليها بسرعة كماستعرف ذلك فى علم البيان و قوله بعينى مفرد لهق صلة قوله ترمى وا نجرار قوله عينى بالياء و اصله عينين سقطت النون بالاضافة و قوله مفرد صفة موصوف محذوف اي ثور مفرداو بازي مفرد وقوله لهق صفة اخرى • فان قيل •

الناقة كيف ترمى بعيني الثور * قيل * الكلام محمول على حذف المضاف اى بمثل عيني مفرد لهق اى بعينين مثل عيني مفرد لهق فى حدة النظر. قوله اذا ظرف ترمى وقوله الحزان فاعل توقدت والميل عطف عليه والجملة مجرورة المحل باضافة الظرف اليها.

❊ المعانى ❊ اتى بالفعلية للدلالة على الحدوث لان مشيها فى الغيوب ونظرها اليها غير مستمر وقيده بالمتعلقات لتربية الفائدة واللام لاستغراق الجنس اى كل غيب او للعهد والمعهود الغيوب التى بينه وبين الارض التى امست سعاد فيها وانما حذف المثل ولم يقل بمثل عيني مفرد لهق للمبالغة بابرازها فى معرض الرمى اعنى بعينين وانما حذف الموصوف من قوله مفرد لهق ليتجه الكلام على وجهين اعنى تقدير الثور او البازي فيكون اكثر فائدة مع الاختصار وانما خص المفرد بالذكر لان الثور والبازي اذا كانا مفردين كانا اكثر تيقظا واشد التفاتا واحد نظرا وانما قيده باللهق لان الثور الابيض او البازى الابيض لهما فضل قوة ومزيد نجابة بالنسبة الى غيرهما فلعل عينهما احد نظرا واكمل بصرا فخصهما بالذكر بهذا الاعتبار وقوله اذا توقدت الحزان والميل من قبيل التتميم وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة وهي ههنا بيان كمال حدة النظر فان وقت توقد الحزان والميل وهو حين يشتد الحر وقت تفرق البصر وقصور النظر فسرعة النظر وكماله فى ذلك الوقت ينبئ عن غاية كمال حدة البصر واستعمال اذا او الماضى في قوله اذا توقدت الحزان والميل مما اصاب محزه لان توقد الحزان والميل امر مقطوع

به فيكون استعماله على نحو استعمال في اذا طلعت الشمس وانما فصل قوله ترمى عما سبق لكمال الاتصال لكونه صفة اخرى مخصصة للناقة ·

﴿ البيان ﴾ المراد من رمى الغيوب ايقاع النظر بسرعة فانه يشبه الرمى في سرعة الوقوع على المحل ففي قوله ترمى استعارة تبعية مصرح بها على هذا التحقيق وقوله بعيني مفرد لهق بمعنى مثل عيني مفرد لهق من باب التشبيه فالمشبه عينا الناقة والمشبه به عينا مفرد لهق او بازي وكلاهما حسيان ووجه الشبه عقلي وهو حدة النظر وقوله اذا توقدت الحزان اريد به كمال حر الشمس بتوقد النار على الاستعارة المصرح بها ·

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الغيوب والحزان والميل مراعاة النظير وفي الحزان والميل صنعة المطابقة فان الميلاء غير حزن لعدم الصلابة في الرمل ·

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثانى في البيت سالمان والثالث والرابع مخبونان على مفاعلن وفاعلن الرابع مقطوع على فعلن والثلاثة الاول مخبونة على فعلن ·

﴿ تقطيعه ﴾

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن · مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصفها بانها حديدة النظر ترمي في وقت شدة الحر غيوب الارض بعينين مثل عيني ثور ابيض مفرد عن القطيع او بازى مفرد عن امثاله

ضخم مقلدها فعم مقيدها · في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

﴿ اللغة ﴾ الضخم الغليظ من كل شئ والانثى ضخمة كذا في الصحاح والمقلد موضع القلادة والفعم الممتلى يقال ساعد فعم وقد فعم بالضم فعامة وفعومة

(١٨) ﴿ ضخم مقلدها ﴾

اى امتلأ وافعمت الاناء ملأته والمقيد موضع القيد من الرجل كذا فى الصحاح ايضا والخلق ايضا مصدر خلق بمعنى اوجد والبنات جمع بنت وهى مؤنث ابن والفحل مشهور وجمعه الفحول والفحال والفحلة كذا في الصحاح ايضا والمراد ببنات الفحل النوق المتولدة من الفحل والتفضيل الحكم بالفضل والنسبة اليه كالتكفير والتفسيق بمعنى النسبة الى الكفر والفسق *

﴿ الصرف ﴾ الضخم والفعم صفتان مشبهتان كصعب والمقلد والمقيد اسما مفعول من التقليد والتقييد والاول سالم والثاني اجوف بالياء والخلق مصدر من السالم من باب نصر والبنات جمع مؤنث واحدته بنت وهى منقوص بالواو اصلها بنو حذفت الواو واسكنت النون على خلاف القياس وجعلت التاء عوضا عن الواو ولذا طولت في الكتابة والفحل اسم موضوع والتفضيل مصدر ثلى وزن التفعيل .

﴿ النحو ﴾ قوله متلدها ومقيدها مبتدءآن تقدم خبراهما اعنى قوله ضخم وفعم وقوله تفضيل مبتدأ تخصص بتقديم الخبر وهو قوله في خلقها وبصفة مستفادة من تنوين التعظيم اى تفضيل عظيم واضافة قوله في خلقها من اضافة المصدر الى المفعول وذكر الفاعل متروك وقوله عن بنات الفحل حال عن ضمير خلقها اى في خلقها خالق الله اياها مميزة عن بنات الفحل تفضيل لها على غيرها وفي جعله متعلقا بالتفضيل بمعنى ان في خلقها على هيئة الجمال الفحول تفضيل لها عن سائر النوق نظر لان التفضيل يستعمل بعلى كما عرفت ولم يعرف استعماله مع عن حيث لا يقال فضله عنه الا ان يقال ضمن التفضيل معنى

التباين فمد ى بعن و المعنى في خلقها تفضيل و تباين عن بنات الفحل في الهيئة
و القوة و الجمل الثلاث كل منها صفة اخرى للناقة *

﴿المعانى﴾ قدم المسند اعنى قوله ضخم للاهتمام بشانه و كذا قوله فعم
او للقصر كقوله تميمي انا و يكون قصر تعيين لتساوى ضخامة مقلدها وعدمها
عند السامع و كذا قوله فعم مقيدها و عرف المسند اليه فى الجملتين الاولين
بالاضافة لتضمنها تعظيم المضاف او لكونها اخصر طريق الى احضاره و نكر
قوله تفضيل للتفخيم و فصل الجملة اعنى قوله ضخم مقلدها لكمال الاتصال
لكونها صفة اخرى للناقة و كذلك قوله فعم مقيدها و قوله في خلقها عن
بنات الفحل تفضيل فصل لكون كل صفة اخرى *

﴿البيان﴾ ضخامة المقلد و فعامة المقيد كنايتان عن سمنها و فخامتها و شبهها
بالفحول من الكناية المطلوب بها الصفة :

﴿البديع﴾ بين قوله مقلدها و مقيدها جناس لاحق حيث لا يفترقان
الا بحرف واحد و في ذكر الضخامة و الفعامة و المقلد و المقيد مراعاة النظير *

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و فاعلن الاول و الثاني مخبونان
على فعلن بالكسر و الثالث سالم و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه يصف تلك العذافرة بانها ناقة تشبه الجمل في ضخامة الاجزاء
و فعامة الاعضاء و لها في خلقها تباين عن النوق و تفضيل عليهن فاعرف *

غلباء وجناء علكوم مذكرة * في دفها سعة قدامها ميل

﴿شرح غلباء و جناء الخ﴾

﴿ اللغة ﴾ يقال ناقة غلباء اى غليظة الرقبة كذا في الديوان والوجناء الناقة الشديدة وقال قوم هى العظيمة الوجنتين كذا فى الصحاح والوجنة ماارتفع من الخدين وفي الديوان الوجناء من النوق ذات الوجنة الضخمة ويقال هى الشديدة والعلكوم الشديد من الابل مثل العلجوم الذكر والانثى فيه سواء والمذكرة الناقة التى تشبه الجمل فى الخلق والدف الجنب ودفا البعير جنباه والسعة وسعه يسعه خلاف الضيق والسعة بمعنى الطاقة ايضاً والقدام خلاف الخلف والميل منارة تبنى في اعلى الارض فيكون علامة للمسافرين كذا في الصحاح ٭

﴿ الصرف ﴾ قوله غلباء تانيث اغلب كحمراء واحمر ووجناء اسم موضوع على فعلاء كصحراء من المثال الواوى وانما قلنا انه اسم لعدم ظهور فعل بمعناها حتى يكون مشتقا منه ولايمكن اشتقاقه من الوجن لانه بمعنى الدق يقال وجن القصار الثوب يجنه وجنا اى دقه ولامناسبة بينهما وعلكوم رباعى زيد فيه الواو كعصفور وكردوس والمذكرة اسم على وزن المفعلة كالمطرقة وهى الشاة التى اسرد طرفا ذنبها وليس باسم مفعول من التذكير لانه من الذكر والمذكرة ماخوذة من الذكر دون الذكر والدف اسم موضوع مضاعف ساكن العين في الاصل لالادغام اورده فى الديوان فى باب فعل بفتح الفاء وسكون العين والسعة مصدر معتل الفاء من باب سمع يسمع ٭ فان قيل ٭ لما كان السعة من باب سمع يسمع ينبغى ان لايحذف الواو من يسع كما لايحذف من يوجل ولو قيل اصله يوسع بالكسر فحذفت الواو لوقوعها

بين ياء مفتوحة وكسرة قلبت الكسرة فتحة لحرف الحلق لزم ان يكون
من باب حسب يحسب لا من باب سمع يسمع * قيل * هو في الاصل
من باب حسب يحسب ثم نقل الى باب سمع يسمع لحرف الحلق واعتبروا
الظاهر وعدوه من سمع يسمع ولم يعتبروا الاصل لقلة باب حسب يحسب
والقدام اسم ظرف والميل اسم موضوع على فعل من الاجوف اليائي *
﴿ النحو ﴾ قوله غلباء صفة اخرى لقوله عذافرة وكذا قوله وجناء وقوله مذكرة
او هي اخبار لمبتدأ محذوف والتقدير هي غلباء وجناء والجملة صفة وقوله
في دفها ايضاً صفة اخرى لقوله عذافرة او خبراً آخر للمبتدأ المحذوف وقوله
سعة فاعله لاعتماده على الموصوف او المبتدأ او يقال قوله سعة مبتدأ والظرف
المقدم عليه خبره والجملة الاسمية صفة اخرى او خبراً آخر وكذا قوله
قدامها ميل ويجوز ان يرفع قوله قدامها ميل على الخبرية فان نحو خلف
وقدام وامام اذا كانت مضافة ظروف وفاقا ويجوز رفعها عند البصريين
وعند الكوفيين والجر في الشعر لا غير واذا كانت مفردة فليست بظروف
عند الكوفيين بل هي بمعنى اسم الفاعل فخلف بمعنى متأخر وقدام بمعنى
متقدم فاذا وقعت اخبارا يجب رفعها عندهم وعند البصريين هي ظروف
يجوز فيها النصب على الظرفية والرفع بحذف المضاف كذا في بعض شروح
الكافية فقوله قدامها هنا مضاف وقع في الشعر فيجوز رفعه بالاتفاق *
﴿ المعاني ﴾ الصفات المذكورة صفات مخصصة للعذافرة وتنكير المسند
اليه اعني قوله سعة وميل للتفخيم وتقديم قوله في دفها وقوله قدامها للاهتمام

بذكر

بذكر الناقة التى قصد مدحها وقوله قد امها ميل يمكن ان يكون من باب التكميل وهو ان يوتى بعد كلام يوهم خلاف المقصود بمايد فعه كقوله غير مفسدها في قوله *

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى

فان غلظ الرقبة مع قصرها من صفات الذم فازال وهم قصرها بقوله قد امها ميل *

﴿ البيان ﴾ قوله غلباء وجناء اماعلى الحقيقة او هو كناية عن ضخامتها وصلابة اعضائها وكونها تامة الخلق وكذا قوله في دفهاسعة يمكن ان يراد حقيقة سعة دفها او يمكن ان يكون كناية عن كمال قوتها الذي هو من لوازم سعة الدفين وقوله قد امهاميل من باب التمثيل وهو ان يستعمل اللفظ فيما شبه بمعناه الاصلى تشبيه التمثيل للمبالغة فقدشبه قوله كونهاطويلة العنق بتحقق الميل قدامها تشبيه التمثيل لكون وجه الشبه مركبا وهو تحقق شيء في جهة معينة منها مع كون ذلك الشيء ذارفعة وغلظ فاستعمل المشبه به في المشبه ونظيره قولك للمتردد فى امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وانما وصفها بطول العنق لانه من صفات نجابة النوق والجمال والافراس *

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر غلظ الرقبة وعظمة الوجنة والقوة والشدة والتشبيه بالجمل وسعة الجنبين وطول العنق مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الاول كذلك والثانى والثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف العذافرة بكونها ناقة عظيمة الخلق شديدة صلبة تشبه الجمل فى الخلق وسعة الجنبين طويلة العنق بحيث كان عنقها منارة مبنية قدامها *

و جلد هامن اطوم لا يؤبسه * طلح بضاحية المتنين مهزول

﴿ اللغة ﴾ الجلد واحد الجلود وهو معروف والاطوم بفتح الهمزة وضم الطاء السلحفات البحرية كذا في الصحاح وفي ديوان الادب الاطوم سمكة فى البحر وفي بعض الشروح الاطوم واحد الآطام وهى الحصون المبنية من الصخور * وفيه * نظر لما ذكر في الصحاح ان الآطام جمع الاطم بضمتين دون الاطوم ويقال ابسته تابيسا اى ذللته وكسرته كذا في الصحاح والطلح بكسر الفاء وسكون اللام القراد كما في الديوان وضاحية كل شئ ناحيته البارزة كذا في الصحاح ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث كذا فى الصحاح ايضا والمهزول خلاف السمين *

﴿ الصرف ﴾ الجلد اسم موضوع وكذا الاطوم وهو مهموز الفاء على فعول كذا فى الديوان وقوله يؤبسه فعل مضارع مهموز الفاء من باب التفعيل وقوله طلح على وزن فعل بالكسر اسم موضوع والضاحية اسم موضوع بمعنى الناحية كالناحية والبادية او اسم فاعل من ضحا الطريق يضحو ضحوا اذا بدا وظهر واصلها ضاحوة فاعلت اعلال داعية والمتن اسم موضوع سالم وقوله مهزول اسم مفعول من هزل دابته هزالا من باب

ضرب

(٢٠١ * شرح بيت وجلد هامن اطوم الخ *)

ضرب كذا في المقدمة او من هزلت الدابة هزالا على ما لم يسم فاعله ٭

﴿ النحو ﴾ قوله وجلدها مبتدأ وقوله من اطوم ظرف مستقر واقع خبرا له والجملة عطف على جملة قوله قد امها ميل وقوله طلح فاعل لا يؤبسه فالضمير المنصوب المتصل به مفعوله والجملة خبر آخر لقوله جلدها او تعليل اى وجلدها من اطوم حيث لا يؤبسه طلح او صفة لقوله اطوم او يقال قوله من اطوم صفة لقوله وجلدها اي وجلدها الكائن من اطوم ولا يؤبسه خبر المبتدأ ٭ فان قيل ٭ الاطوم ليس بجلد فكيف قال وجلدها من اطوم · قيل · الكلام محمول على حذف المضاف والتقدير من جلد اطوم او يقال من للابتداء والمعنى وجلدها منتزع من اطوم ماخوذ منه · فان قيل · جلد الناقة وجلد الاطوم جنسان مختلفان فلا يكون احدهما من جنس الآخر ولا منتزعا منه · قيل ٭ كون جلدها من جنس جلد الاطوم او منتزعا ماخوذا منه لم يرد به حقيقة وجعل مجازا عن صلابة جلدها كما ستعرف في علم البيان ان شاء الله تعالى وقوله بضاحية المتنين صفة طلح والباء بمعنى في وقوله المتنين مجرور بالاضافة وجره بالياء لكونه مثنى والاضافة بمعنى اللام وقوله مهزول صفة اخرى لقوله طلح ٭

﴿ المعاني ﴾ وصل الجملة بقوله قد امها ميل للتناسب والجامع كون كل من مضموني الجملتين صفة للعذافرة مسوقة لمدحها وعرف المسند اليه اعني جلدها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وقدمه على المسند لانه الاصل فلا مقتضى للعدول والتنكير في اطوم للتفخيم وحذف المضاف من

قوله اطوم على احد الوجهين على ان يكون المعنى و جلد هامن جلد اطوم للمبالغة
و اورد المسند في قوله لايؤ بسه طاح فعلا للدلالة على الحد وث وانما خص
المتنين بالذكر لانهما قد يزول شعرهما بتاثير الرحل فيظهر الجلد و لهذا قال
بضاحية المتنين اي بناحيته البارزة بزوال الشعر بتاثير الرحال و عدم تايس
الطاح اياها داخل في بيان صلابة الجلد و خشونته و قوله مهزول من باب
التكميل فان عدم تايس الطاح جلدها كان يوهم ان يكون بسمن الطاح
لابصلابة الجلدفدفع هذا الوهم بقوله مهزول ونظيره قول الشاعر ❊

فسقى ديارك غير مفسدها ❊ صوب الربيع وديمة تهمى

﴿ البيان ﴾ كون الجلد من جنس اطوم او منتزعامنه مجاز مرسل عن صلابة
و ملاسة فانه يستلزم ذلك فكانه قال و جلدها صلب املس و تايس الطاح
كناية عن ايذائه اياها و شربه دمها من باب الكناية المطلوب بها الصفة ❊
﴿ البديع ﴾ و في قوله و جلدها من اطوم مبالغة غلو لان كون جلد الناقة
من جنس جلد اطوم اومنتزعاعنه ممتنع عقلا و عادة وفي ذكر جلد الناقة
و الطاح وضاحية المتنين مراعاة النظير ·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الاالواقع في صدر المصراع الاول
فانه مخبون وزنه مفاعلن و فاعلن الاول سالم و الثاني والثالث مخبونان على
فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ·· تقطيعه ·

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❊ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان جلد تلك المذافرة صلب املس لا يلتزق بناحية

منه طلح جائع مهزول وان كانت تلك الناحية بارزة زائلة الشعر بتاثير الرحال *

حرف ابوها اخوها من مهجنة * وعمها خالها قوداء شمليل

﴿ اللغة ﴾ حرف كل شيء طرفه ومنه حرف الجبل وهو اعلاه والحرف الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل وكان الاصمعى يقول الحرف الناقة المهزولة هكذا فى الصحاح والاب والاخ معروفان والتهجين جعل الشئ هجينا يقال هجنته اى جعلته هجينا كذا فى الديوان والهجين الذى امه وابوه عتيق عكس المقرف وقيل المجن والماجن والفلنقس صبية تزوج قبل بلوغها وكذلك للصغيرة من البهائم وذكر في التكملة ناقة مهجنة اى ممنوعة من فحول الناس لا من فحول تلادها تلقها والعم والخال معروفان والقوداء الناقة الطويلة الظهر والعنق والشمليل بكسر الشين الناقة السريعة السير ·

﴿ شرح لفظ اب واخ وغيرهما ﴾

﴿ الصرف ﴾ حرف اسم موضوع وكذا الاب والاخ والعم والخال والاب والاخ منقوصان اصلهما ابو واخو على فعل بفتحتين واستدل على ذلك في الصحاح بجمعهما على اباء واخاء كقفى واقفاء ورحى وارحاء * وفيه نظر * لانه قد جاء افعال فى جمع فعل بالسكون ايضا كفرح وافراح فلا يتم الاستدلال · والجواب · ان الغالب في فعل الصحيح فعول وافعل وفي افعل افعال والحمل على ماهو الغالب اولى وتقول فى تثنيتهما ابوان واخوان وبعض العرب يقول ابان واخان واذا جمعا بالواو والنون قيل اخون وابون

و كذا يقال حمون و هنون كذا في الصحاح و العم مضاعف اصله عمم
بسكون الميم قد اورد في الديوان في باب فعل بفتح الفاء و سكون العين
فادغم الميم في الميم و يجمع على اعمام و الخال اجوف بالواو اورده في الديوان
في باب فعل بفتحتين فاصله خول فانقلبت الواو الفا لتحركها و انفتاح ماقبلها
* فان قيل * استعملت لهذه الاسماء مصادر كالاخوة و الابوة و العمومة
و الخؤولة و استعملت افعال ايضا يقال ابوت تابو ابوة واخوت تاخو اخوة
و كذا يقال عم يعم عمومة و خال يخول خؤولة كذا في الصحاح و غيره
فلم لا تكون هذه الاسماء مشتقات من هذه المصادر متصلات بهذه الافعال
وقد جعلتها من الاسماء الموضوعة الجامدة . قيل . الابوة والاخوة اللتان اخذ منها
الفعل بمعنى التربية و المصادقة فان قولهم ابوت ابوة ربيت تربية كالاب
مع انك لست باب و كذا اخوت اخوة بمعنى صادقت و اظهرت الاخوة
كالاخ مع انك لست باخ و كذا العمومة و الخؤولة فالاب و الاخ لا يمكن
ان يكونا مشتقين منهما لاختلاف المعنى و كذا العم و الخال لا يمكن ان يكونا
مشتقين من العمومة و الخؤولة لاختلاف المعنى بل المصادر المذكورة
مع ما اشتق منها من الافعال ماخوذة من هذه الجوامد كالا لتجام من اللجم
و الاستحجار من الحجر و الاستنواق من الناقة و الاستنسار من النسر * فان
قيل * الابوة و الاخوة كما جاءتا بمعنى التربية جاءتا بمعنى كون الشخص ابا
و كون الشخص اخا فلم لا يكون الاب و الاخ ماخوذين منها بهذا المعنى * قيل *
اشتقاق الصيغة من المصدر ينبني على اشتقاق الفعل و لم يثبت اشتقاق الفعل

منهما بهذا المعنى كالمزية ونحوها من المصادر التي لم يشتق منها الفعل على ان لنا ان نمنع كون الابوة والاخوة مصدرين بالمعنى المذكور لاحتمال ان يكون كل منهما اسم الصفة اضافية كسائر اسماء المعاني الاضافية * فان قيل * لما كانت هذه الاسماء موضوعة غير صفات ومعلوم انها ليست باعلام ينبغي ان لا يجمع الاب والاخ بالواو والنون لاختصاصه بالصفة والعلم كما عرف في موضعه * قيل * جمعهما بالواو والنون على خلاف الاصل ولعل ذلك بتاويل الوالدين والمواخين لكن هذا التاويل غير مطرد ولهذا لم يقولوا انسانون بتاويل الناطقين ولا الاسدون بتاويل الشجاعين فلا يخرجه هذا التاويل عن الشذوذ ومخالفة الاصل * فان قيل * قد ذكر الامام ابن الحاجب في الشافية لفظ الاخ في باب الصفة وقد ذكرت انه اسم موضوع * قيل * ذلك ايضا مبني على كونه بمعنى الشفيق والصديق او المواخي او المشاكل لا على الحقيقة والاصل كذا فهم من بعض شروح الشافيه والمعجمة اسم مفعول للواحدة من باب التفعيل وقوداء صفة كحمراء من الاجوف الواوي كسوداء والشمليل على فعليل بكسر الفاء وسكون العين سالم واللام الثانية والياء زائدة حيث اورده في الصحاح في مادة شمل والدليل على زيادة الياء واللام الثانية ان حرف العلة والحرف المسبوق بمثله اذا صحبها اكثر من اصلين حكم بزيادتها الا بدليل كما عرف في محله * النحو * قوله حرف خبر مبتدء محذوف اي هي حرف والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة وقوله ابوها مبتدأ وقوله اخوها خبره والجملة صفة حرف وقوله من معجمة صفة بيانية اي حرف كائنة من جنس المعجمة

ويمكن ان يكون من للابتداء ويكون المعنى حرف حاصلة من ناقة مهجنة اي ابوها اخوها وامها مهجنة اى مضروبة في الصغر فهي نتيجة ناقة حديثة السن قوية وقوله وعمها مبتدأ وقوله خالها خبره والجملة معطوفة على جملة قوله ابوها اخوها وقوله قوداء خبر آخر للمبتدأ المقدر وهو هي او صفة اخرى لقوله عذافرة وكذا قوله شمليل وانما وصف الحرف بان اباها اخوها وعمها خالها لان ذلك في البهائم سبب كمال القوة ونهاية الصلابة وامارة النجابة وصورة ذلك بعير ضرب امه فولدت بعيرا او ناقة ثم ضرب البعير الاول بنت هذه فولدت بعيرا ثم ضرب هذا البعير امه فولدت ناقة فهذه الناقة ابوها هو البعير الثالث اخوها من امها لانه ولد امها قد نزا عليها فولدت هذه الناقة والبعير الثانى اخو ابيها من الاب لان ابا كل واحد منها البعير الاول فهذه ناقة ابوها اخوها وعمها خالها وذكر في التكملة صورة اخرى وهى اقرب منها جمل ضرب بنته فجاءت بولدين فهما ابناها مع انهما اخواها لابيها ايضا لانهما ولدا ابيها ثم ضرب احدهما امه فجاءت بناقة فهذه ناقة ابوها اخوها لامها والجمل الآخر الذى لم يضرب امه عمها لانه اخو ابيها لاب وام وهو خالها ايضا لانه اخو امها لاب لان اباها واباه واحد وهو الجمل الذى ضرب بنته فولدت جملين ●

﴿ المعانى ﴾ حذف المسند اليه لادعائه تعينه او للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى دليل العقل الذى هو اقوى الدليلين او لنحو ذلك وفصل الجملة لكمال الاتصال لكونها صفة * فان قيل ● الصفة

لما كمال الاتصال بموصوفها الا بالصفات الاخرى الاترى انه عطف قوله وجلدها من اطوم على قوله قدامها ميل فماله لم يعطف قوله حرف على قوله و جلدها من اطوم * قيل . عطف الصفة على الموصوف مما لا ارتياب فى امتناعه لكمال الاتصال بينهما و اما عطف بعض الصفات على بعض ففيه اعتبار ان احدهما التغاير الحقيقى و هو يجوز العطف و الثانى الاتحاد الحكمى لجريها على موصوف واحد و صدقها على امر واحد و ذلك يثبت بكمال الاتصال فيمتنع العطف فجوزنا الوجهين عملا بالاعتبارين و عرف المسند اليه اعنى قوله ابوها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وقدمه على المسند لوجوب تقدمه من جهة النحو لتعريف الجزئين و الجملة صفة مخصصة و كذا قوله من مهجنة و وصل قوله و عمها خالها بقوله ابوها اخوها قصدا للارتباط و الجامع بين المسندين و المسند اليهما عقلى و هو التماثل و قوداء ايضا صفة مخصصة و كذا قوله شمليل *

﴿ البيان ﴾ قوله حرف من باب التشبيه المؤكد اي التشبيه بحذف اداته اذ المعنى هي كحرف و هذا التشبيه طرفاه مفردان حسيان و وجهه ايضا حسى و هو الصلابة و الرفعة و قوله ابوها اخوها كناية عن كمال قوتها و صلابتها و غاية كرمها و نجابتها لان ذلك من لوازم انزاء البعير على النوق القريبة منها كالام و البنت فان قريب البهائم اشهى منه الى غيرهن بخلاف الانسان و متى كانت الشهوة اكمل كان الولد اقوى لان العادة ان لا يختار انزاء الفحل على قرابة الا اذا كان نجيبا فياتى بالاولاد النجيبة و هى من باب الكناية

المطلوب بها الصفة على نحو زيد كثيره جبان و فصيله مهزول *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الاب و الاخ والعم و الخال مراعاة النظير ·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثانى فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انها ناقة صلبة مرتفعه كحرف الجبل كاملة القوة من حيث ان اباها اخوها و عمها خالها فان ذلك من اسباب كمال القوة البهيمية و غاية نجابتها و هي ناقة طويلة الظهر و العنق سريعة السير *

(٢٢) يمشى القراد عليها ثم يزلقه * منها لبان و اقراب زهاليل

﴿ اللغة ﴾ يمشى اما ان يكون من المشى و هو معروف او من المشاء بالمد وهو كثرة الاولاد يقال المرأة تمشى مشاء اذا كثر ولدها و يقال ناقة ماشية اى كثيرة الاولاد كذا في الصحاح و القراد بالضم و احد القردان و هو دويبة معروفة تلتزق بالدابة فتشرب دمها و مثله الطلح و الازلاق افعال من الزلق و هو نقيض ثبات القدم يقال ازلقه فزلق كذا فى الديوان واللبان بالفتح ماجرى عليه اللبب من الصدر و اللبب مايشد على صدر الدابة لمنع الرحل من التاخر كذا في الصحاح و ذكر في الديوان ان اللبان الصدر و القرب و القرب مثل عسر و عسر من الشاكلة الى مراق البطن و الجمع اقرب كذا فى الصحاح وهكذا في الديوان الا انه ذكره في ساكن العين دون مضمومها

والشاكلة

والشاكلة الخاصرة كذا في الديوان ومراق البطن مارق منه ولان كذا في الصحاح والزهلول بالضم الاملس والزهاليل جمعه*

﴿ الصرف ﴾ يمشي فعل مضارع منقوص من باب ضرب والقراد اسم موضوع على زنة فعال بضم الفاء واقراب جمع قلة على زنة افعال وواحده على فعل بالسكون كاقفال في جمع قفل او فعل بضمتين كاعناق في جمع عنق والزهلول رباعي زيد فيه الواو كعصفور وفتح الزاي خطأ لعدم فعلول بالفتح وصعفوق اعجمي اوغير معتد به لندوره وخرنوب ضعيف والصحيح خرنوب اوخروب*

﴿ النحو ﴾ القراد فاعل قوله يمشي والجار والمجرور اعني قوله عليها يتعلق بقوله يمشي والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف وقوله ثم يزلقه عطف على قوله يمشي والضمير المتصل به مفعوله وقوله لبان فاعله وقوله اقراب عطف على قوله لبان* فان قيل * ليس للناقة الواحدة اقراب لان القرب من الشاكلة الى مراق البطن ولكل بهيمة شاكلتان فكان لها قربان لا اقراب * قيل* المراد بالجمع هاهنا المثنى كما في قوله تعالى قد صغت قلوبكما اى قلباكما وقوله زهاليل صفة لقوله اقراب *

﴿ المعاني ﴾ اورد الفعلية للدلالة على التجدد وعدم الثبوت فان مشي القراد عليها غير مستمر وعرف المسند اليه باللام للاشارة الى فرد غير معين من افراد الماهية نحو ادخل السوق وقيده بقوله عليها لتربية الفائدة ونكر المسند اليه اعني قوله لبان واقراب للتفخيم وقوله زهاليل صفة مخصصة لقوله اقراب ووصل قوله ثم يزلقه بقوله يمشي القراد لقصد الربط على

معنى ثم وهو التراخى وهى الجملة الجامعة بينهما * فان قيل * التراخى غير مناسب للمقام لان كمال الملاسة ان يزلقه اللبان على فور المشى من غير تراخ * قيل * القراد دويبة تدب فى الارض تلتزق باحدى قوائم البهيمة فتاخذ تمشي عليها الى ان تبلغ بعض المواضع اللينة من جسدها فتشرب دمها من ذلك الموضع فابتداء مشيها عليها من حافرها وبلوغها الى اللبان والاقراب كان متراخيا فازلاقها اياه حاصل بعد مهلة وتراخ · فان قيل · ما للبان والاقراب خصا بالذكر * قيل * هما اقرب المواضع اللينة من قوائمها الذى يبتدئ القراد المشى على البهيمة منها فان ابتداء المشى من يدها يصل الى اللبان فيزلقه وان ابتداء المشى من رجلها يصل الى الاقراب فتزلقه على هذا اذا كان يمشى من المشى اما اذا كان من المشاء فكان معنى يمشئ القراد عليها اى يكثر نسله عليها فتخصيص اللبان والاقراب باعتبار ان اكثر مايلد القراد فيه من جسد البهيمة هذان الموضعان وذلك بالتجربة فيكون ضمير قوله يزلقه حينئذ عائد الى نسل القراد او الى جنس القراد فيتناول الاصل والفرع ووجه التراخى في الازلاق حينئذ هو ان ازلاق نسل القراد انما يكون بعد ما يحدث فيه حياة ويدب على جسدها لا بمجرد الولادة فيكون متراخيا ولكن المعنى الاول اشهر واظهر وفى بعض الشروح جعل ثم بمعنى الواو تحرزا عن لزوم التراخى في الازلاق * وفيه نظر * لانه لو كان ثم بمعنى الواو دون التراخى كما ذكرنا كان ايراده صورة التراخى غير مناسب للمقام وكان الاولى التحرز عن ذلك وهذا مما لا يخفى على من له ادنى وقوف على هذا العلم فالاولى ان يقال ايراد ثم لقصد

التراخي باعتبار ما ذكرنا * فان قيل * ما الفرق بين ذكر القراد فيما سبق من قوله *

وجلد هامن اطوم لايؤبسه * طلح بضاحية المتنين مهزول

وبين ما ذكره ههنا او ليس هذا تكرارا من حيث المعنى * قيل * الفرق ان ما سبق بيان صلابة الجلد بحيث لايؤبسه قراد مهزول وهذا بيان ملاسة اذا دب عليها القراد لايقدر على الاستمساك عليها ويزلقه لبانها واقرابها للملاسة فاختلف الاعتباران * فان قيل * كان الاليق ان ياتى بهذا البيت عند ذلك البيت لتناسبهما معنى * قيل * فصل بينهما تحرزا عن تكرار ذكر القراد عن قرب او نقول البيت المتوسط من متممات بيان الصلابة حيث شبهها فيه بطرف الجبل في الصلابة فلا فصل *

﴿ البيان ﴾ اسناد قوله يزلقه الى اللبان والاقراب مجاز عقلي من قبيل الاسناد الى السبب فان المكان الاملس سبب لعدم استمساك الشيء عليه والحقيقة ان يقول يزلقه الله تعالى عند ملاصقة اللبان والاقراب الزهاليل والجملتان اعنى قوله يمشي القراد وقوله ثم يزلقه يمكن ان يكون مجموعهما كناية عن كمال سمنها وغاية ملاستها فان ذلك من لوازم مفهومها ويكون الكلام من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ويمكن ان يكون المراد بهما محض حقيقتهما *

﴿ البديع ﴾ وفي قوله ثم يزلقه منها لبان مبالغة مقبولة من باب التبليغ لامكان زلق القراد منها عقلا وعادة ومن وجوه التحسين فى هذا البيت ذكر يمشي محتملا للمعنيين كما عرفت وفي ذكر اللبان والاقراب والازلاق والزهاليل مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الثالث و فاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان جلدها املس بحيث يزلق لبانها و اقرابها الزهاليل القراد حين يمشي عليها ٠

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض * مرفقها عن بنات الزور مفتول

﴿ اللغة ﴾ العيرانة الناقة الشبيهة بالعير في سرعتها و نشاطها كذا في الصحاح و الديوان و غيرهما القذف الرمي بالحجر كما ان الخذف الرمي بالحصا والنحض و النحضة اللحم المكتنز كلحم العضدين ولحم الفخذين و العرض بضمتين الناحية يقال خرجوا يضربون الناس عن عرض اى عن ناحية كذا في الديوان و المرفق موصل الذراع و العضد والبنات جمع البنت وهى مؤنثة الابن و الزور اعلى الصدر و المراد ببنات الزور ما يتصل به من الاضلاع وغيره و الفتل الصرف يقال فتله و جهه اى صرفه كذا في الديوان ٠

﴿ الصرف ﴾ العيرانة اسم على وزن فعلانة من الاجوف باليا ء و قذفت ماض مجهول من السالم من باب ضرب و النحض والعرض و المرفق و البنت و الزور اسماء موضوعة و النحض سالم على فعل بفتح الفاء و سكون العين و العرض على فعل بضمتين كعنق و يجوز فيه الاسكان كعسر و عسر و المرفق على مفعل بكسر الميم و فتح العين و البنت منقوصة و اويه محذوفة اللام و وزنها فعت و في الاصل فعلة بفتحتين و قد عرفت كيفية تغييرها فيما سبق من قوله

(٢٣) ﴿ قوله قذفت اى رميت ﴾



عن

عن بنات النحل تفضيل و الزور اجوف بالواو على فعل بالسكون *

✻ النحو ✻ قوله عيرانة خبر مبتدأ محذوف اي هى عيرانة و الجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف و يمكن ان يكون قوله عيرانة صفة لقوله عذافرة اوحرف من غير تقدير مبتدأ و الضمير المستتر فى قوله قذفت العائد الى عيرانة مفعول مالم يسم فاعله و الجملة صفة لقوله عيرانة اوصفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف و الباء في قوله بالنحض صلة قذفت و عن للبعد و المجاوزة و هى متعلقة بقوله قذفت كما في نحو قذفته بالحجارة عن جانب يمينه و معنى قوله عن عرض عن جانب من الجوانب او عن كل الجوانب بارادة العموم من النكرة و النكرة المثبتة قد يزاد بها العموم كما في قوله عز من قائل علمت نفس * اي علمت كل نفس و قوله مر فقها مبتدأ و قوله مفتول خبره و قوله عن بنات الزور يتعلق بقوله مفتول والجملة الاسمية صفة اخرى لقوله عيرانة او لقوله حرف او لقوله عذافرة *

✻ المعانى ✻ حذف المسند اليه و نكر المسند وفصل الجملة لعين مامر في قوله حرف و انما بنى الفعل اعنى قوله قذفت للمفعول لان ذكر الفاعل زائد على قدر الغرض و قيد الفعل بمتعلقه اعنى قوله بالنحض و قوله عن عرض لتربية الفائدة و انما عرف المسند اليه اعنى قوله مر فقها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و انما قدم الجار على قوله مفتول لرعاية القافية و الجملتان اعنى قوله قذفت بالنحض وقوله مر فقها عن بنات الزور مفتول صفتان مخصصتان لموصوفهما و انما اورد الجملة الأولى فعلية و الثانية اسمية

لان مضمون الاولى حادثة فان السمن مما يحدث في الحيوان ومضمون الثانية صفة مستمرة فان انفصال المرفق عن الاضلاع اذا كان في بهيمة كان دائما مستمرا ٠

﴿ البيان ﴾ كونها مقذوفة باللحم المكتنز كناية عن كونها سمينة مكتنزة اللحم فان كونها مقذوفة باللحم يستلزم كثرته فيه وهى تستلزم سمنها كما في قولهم زيد كثير الرماد وتكون هذه الكناية من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة والاولى ان يجعل هذا من باب المجاز لانتفاء الحقيقة اذ لا ارتياب في انها لم تقذف باللحم وقوله مرفقها عن بنات الزور مفتول كناية عن كون عضدها اطول من ساعدها وذلك من الصفات الجيدة للنوق لصونها عن الزلق والضغطة وفي قوله عن بنات الزور استعارة مصرحة حيث اريد بها الاضلاع المتصلة بالزور المشبهة بالبنات في كونها متصلة ومتعلقة به ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر النحض والمرفق والاضلاع والصدر مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوي وزنه مفتعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٠ تقطيعه ٠

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان تلك الناقة سريعة السير كالعير سمينة مكتنزة اللحم كانها قذفت باللحم المكتنز عن جانب من الجوانب او عن كل جانب مصونة عن الزلق والضغط لبعد مرفقها عن اضلاعها ٠

كانما

كانما قاب عينيها و مذبحها ٠ من خطمها و من اللحيين برطيل

* اللغة * قاب الشى قدره يقال قاب قوس و قاد قوس و قيب قوس و قيد قوس اى قدرها كذا في الصحاح قال عز من قائل فكان قاب قوسين او ادنى ٠ و قد عرفت من قبل ان العين لها معان كثيرة و المراد هاهنا حاسة الرؤية و المذبح موضع الذبح من الحلق و اريد به هنا المنحر وهو مايلى الصدر والخطم من كل طائر منقاره و من كل دابة مقدم انفه و فمه و رجل اخطم طويل الانف والخطام الزمام هكذا فى الصحاح واللحى عظم الفك وهو فى الانسان منبت اللحية و البرطيل الحجر الطويل كذا في الصحاح *

* الصرف * القاب اجوف بالياء اسم موضوع اورده في الديوان فى باب فعل بفتحتين من الاجوف بالياء و اصله قيب فانقلبت الياء لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا والعين اجوف بالياء على فعل بسكون العين و المذبح ظرف من يفعل بفتح العين على وزن مفعل كمفتح و الخطم اسم موضوع و كذا اللحى و البرطيل و اللحى ناقص على فعل بالسكون و يجمع في القلة على الحاول و اظب و في الكثرة على لحى كدلى وظبى و البرطيل رباعى زيد فيه الياء كتبذيل ٠

* النحو * كان من الحروف المشبهة بالفعل و ما كافة اى مانعة لها عن العمل و قوله قاب مرفوع على الابتداء و قوله عينيها تثنية العين كان في الاصل عينين سقطت النون بالاضافة الى الضمير و هو مجرور بالياء لاضافة القاب اليه و قوله مذبحها عطف على قوله عينيها و قوله من خطمها و من اللحيين

حالان من قوله قاب عينيها و مذ بحها على اللف و النشر بان يكون قوله من خطمها حالا من قاب عينيها وقوله من اللحيين حالا من قوله مذبحها ومن للابتداء و العامل في الحالين معنى الفعل و هو ما في كان من معنى التشبيه و قد ذكروا ان العامل في الحال الفعل او شبهه او معناه و قالوا ان العامل في نحو هذا زيد قائما معنى الاشارة و كذا قيل فى نحو كان زيد اراكبا اسد ان راكبا حال من اسم كان و العامل فيه ما في كان من معنى التشبيه و كذا فى ما نحن فيه و اضافة القدر الى العين و المذبح اضافة بادنى ملابسة كما في خذ طرفك فان المراد قاب وجهها المنتهى الى العينين و قاب عنقها المنتهى الى مذبحها و قوله برطيل خبر المبتدأ بحذف مضاف اي قدر برطيل و المعنى كان قدر وجهها المنتهى الى العينين مبتدأ من خطمها و قدر عنقها المنتهى الى منحرها مبتدأ من اللحيين قدر حجر طويل فى الطول و الصلابة يعنى و جهها من مقدم الانف الى العينين كحجر طويل و كذا عنقها من المنحر الى اللحيين ايضا في ما ذكر من الوجه المشترك و الجملة اعنى كانما قاب عينيها ومذبحها الى آخره صفة اخرى لقوله عيرانة او لقوله حرف او لقوله عذافرة ❊

﴿ المعانى ﴾ فصل عما سبق لما سبق غير مرة من ان وقوع الجملة صفة يوجب كمال الاتصال فمنع الوصل و عرف المسند اليه اعنى قاب عينيها بالاضافة لما مر ايضا غير موضع من انها اخصر طريق الى احضاره و نكر المسند اعنى قوله برطيل للتفخيم و حذف المضاف من قوله برطيل و هو القدر حيث ذكرت ان المعنى قدر برطيل للمبالغة و ايهام العدول الى اقوى الدليلين و الاحتراز

عن العبث وغير ذلك *

﴿ البيان ﴾ قوله قاب عينيها الخ من باب التشبيه والمشبه قد روجهها وعنقها والمشبه به قدر البرطيل واداة التشبيه كانما وهو تشبيه تسوية حيث تعدد فيه المشبه دون المشبه به كما في قوله *

صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي

وهذا التشبيه طرفاه حسيان ووجه الشبه الطول والصلابة فهو متعدد حسي وغرض التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله في الطول والصلابة

﴿ البديع ﴾ وفي قوله قاب عينيها ومذبحها صنعة الجمع حيث جمع امرين في الحكم كقوله *

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اي مفسده

وفي البيت صنعة اللف والنشر ايضا لما عرفت وفي ذكر العين والخطم والمذبح واللحيين مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول في البيت مخبون على مفاعلن وكل من الثلاثة الباقية سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونة على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان وجهها من خطمها الى العينين وعنقها من اللحيين الى المنحر في الصلابة والطول كالبرطيل فهي عظيمة الهيكل تامة الخلق *

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل * في غارز لم تخونه الاحاليل

﴿ اللغة ﴾ الامرار افعال من المرور يقال امره اى جعله مارا وذكر في الديوان انه يقال امر الحبل اى فتله فتلا شديدا والمثل النظير كذا في الديوان والعسيب جريد النخل والجريد السعف بفتح السين والعين غصن النخل كذا في الديوان وذكر في الصحاح ان العسيب ادنى من السعف فويق الكرب وذلك حين لم ينبت عليه الخوص والكرب اصول السعف امثال الكتف والسعف ماينبت عليه الخوص والنخل شجر التمر كذا في الديوان والخصلة من الشعر لفيفة منه كذا فى الصحاح والغارز من النوق القليلة اللبن وهو بالغين المعجمة والراء المهملة قبل الزاي يقال غرزت الناقة تغرز غرزا اذا قل لبنها واريد به هنا الضرع القليل اللبن كما ستعرف ان شاء الله تعالى والتخون التعهد يقال تخونته اى تعهدته قال ذو الرمة ٭

لاينعش الطرف الا ما تخونه ٭ داع يناديه باسم الماء مبغوم

اى ذلك الغزال لايرفع طرفه الا ان تجئ امه متعهدة له والتخون التنقص ايضا تقول تخونني فلان حقي اذا انتقص قال لبيد ٭ تخونها نزولى وارتحالى ٭ اى تنقص لحمها وشحمها كذا في الصحاح والاحليل مخرج اللبن من الضرع كذا فى الصحاح ايضا واريد به هنا اللبن كما ستعرف ان شاء الله تعالى ٭

﴿ الصرف ﴾ تمر مضارع من الافعال من المضاعف للواحدة الغائبة والمثل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء وسكون العين وليست بمشتق بدليل انه لايعمل في الفاعل والمفعول ولذا حكم بان اضافته معنوية كاضافة غير وباعتبار انه لايستعمل فعل ولا مصدر من الثلاثي المجرد بمعناه حتى يحكم باشتقاقه

والعسيب

و العسيب اسم موضوع على فعيل و كذا النخل وهو ليس بجمع في الاصح
بل هو اسم جنس و الخصل جمع الخصلة كالرتب جمع الرتبة و ذ الفظ موضوع
من اللفيف المقرون وقد مر تحقيقه في قوله ٭ تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت ٭
و الغارز اسم فاعل من باب نصر و قوله تخونه مضارع معروف من باب
التفعيل من الاجوف الواوى للغائبة و اصله تتخون حذفت احدى تائيه
كما في تنزل و تلظى و الاحاليل جمع الاحليل وهو مضاعف على زنة افعيل
و همزته و ياؤه زائدتان والدليل على زيادتها ان الهمزة المصدرة و حرف
العلة اذا صحبا اكثر من اصلين يحكم بزيادتها كما في احمر وارنب و اصبغ
و جريب و عسيب وقد اورده في الصحاح في مادة الحل ٠

﴿ النحو ﴾ الضمير المستكن في تمر العائد الى العذافرة و العيرانة فاعله و قوله
مثل عسيب النخل مفعوله وهو صفة لموصوف محذوف اى ذنبا مثل عسيب
النخل و المثل والشبه والغير لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة لتوغلها فى الابهام
و قوله ذا خصل صفة اخرى لذلك الموصوف المحذوف وقوله في غارز ظرف
لقوله تمر و في هنا بمعنى على كما في قوله تعالى ولا صلبنكم فى جذوع النخل ٠
او على حقيقتها و الاحاليل فاعل لم تخونه و الضمير المتصل به مفعوله و الجملة
صفة غارز و قوله تمر مع ما تعلق به صفة لقوله عذافرة او عيرانة ٠

﴿ المعانى ﴾ اورد الجملة الفعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه
بالاضمار لمكان الغيبة و قيده بالمفعول به والظرف لتربية الفائدة ٠ فان قيل ٠
كون الضرع قليل اللبن ليس في الناقة من صفات المدح بل صفة المدح فيها

كثرة اللبن لان فيه خيرا كثيرا * قيل * كثرة اللبن تضعف الناقة وتقل سمنها فانه زبدة جسدها وخلاصة بدنها فهى في الناقة المعدة للركوب والسير لا تكون صفة مدح وان كانت في الناقة المعدة للبن من صفات المدح وهذه الناقة معدة للركوب عليها وتبليغها بارض امست سعاد فيها دون اللبن فيلائمها الوصف بقلة اللبن دون كثرته وقوله عسيب النخل وقوله ذا خصل فائدتها التخصيص وكذا قوله لم تخونها الا حاليل وفيه تكميل لانه لما وصف ضرعها بانه غارز عسى ان يتوهم منه ان ضرعها صغير لقلة اللبن كما هو شان الضرع القليل اللبن فازال هذا الوهم بقوله لم تخونه الاحاليل اى لم تنقصه قلة اللبن وكذا على ان يكون المراد بالتخون التعهد فان الوصف بكونه غارزا يوهم ان تعهد تلك الناقة لعلة لتكثير لبنها كما هو شان النوق القليلة اللبن فقال لم تخونها الاحاليل بل نجابتها وكرمها وقصد الركوب عليها وليس سبب تعهدها قصد كثرة لبنها وانما اورد المسند في هذه الجملة فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وهو الماضي هاهنا وعرف المسند اليه اعنى قوله الاحاليل باللام للاشارة الى الماهية *

﴿ البيان ﴾ تشبيه الذنب بعسيب النخل طرفاه مفردان حسيان ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من كون كل مستطيلا على مقدار مخصوص متفرعا على اصل متفرعا عليه فروع اخر وهى الاوراق في العسيب والشعرات في الذنب غير مستوفى الطرفين في الغلظ والدقة فوجه الشبه غير واحد لكنه في حكم الواحد كذا في تشبيه الشمس بالمرأة في كف الاشل في الهيئة الحاصلة من الاشراق والاستدارة والحركة السريعة

المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى انقباض كما ذكر في موضعه وقوله الاحاليل مجاز مرسل عن اللبن للمجاورة بينهما كما فى قوله ·

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

حيث اريد بالسماء المطر للمجاورة وامرار الذنب على الغارز اما كناية عن طوله يعنى ذنبها طويل بحيث يصل الى غارزها او كناية عن صيانتها ضرعها عن الذباب ونحوه بامراره فيرجع الى مدح الضرع *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الغارز والاحاليل وذكر الذنب والخصل وامرار الذنب على الغارز مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن و فاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر و الثالث سالم و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ (١) ان ذنبها طويل كعسيب النخل ذو خصال من الشعر وطوله بحيث يصل ذنبها الى ضرعها الذي هو قليل اللبن غير منقص لبنه او ان ضرعها غزير حتى انها تمر ذنبها فيه لدفع الذباب ونحوه عنه *

---

(١) وحاصله ايضاً من نسخة اخرى يقول هذه الناقة تحرك ذنباً ذا خصل مثل غصن النخل على ضرع لم تنقصه الاحاليل قد يبس لبنها واذا كانت الناقة لاتحلب كانت اقوى على السير لان لبنها جف في بدنها فقوى ١٢ هامش

(٢٦) ﴿ قنواء في حرتيها للبصير بها ﴾

قنواء في حرتيها للبصير بها * عتق مبين وفى الخدين تسهيل

﴿ اللغة ﴾ القنى احديداب الانف كذا فى الصحاح واحديداب الانف ارتفاع فى وسطه كذا في الشروح وحرة الذفرى موضع مجال القرط منها كذا في الديوان واريد به هنا الاذن * ذكر في بعض الشروح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه ما حرتاها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال عليه السلام هما اذناها والبصير خلاف الضرير كذا في الصحاح والبصر حاسة الرؤية وجاء مصدرا بمعني الابصار يقال ابصرته ابصارا وبصرا اى رأيته كذا فهم من التاج فيكون البصير بمعنى المبصر كالحكيم بمعنى المحكم وذكر جار الله فى مقدمته بصر به بالكسر وبصر به بصرا اى رآه فيكون مصدرا للثلاثي ايضاً والبصير العليم ايضاً من بصرت بالشئ اى علمته قال الله تعالى بصرت بما لم يبصروا به وقد بصر به بصارة وبصرا اي علم كذا في الصحاح ايضاً والعتق النجابة ويقال ابان الشئ فهو مبين اى ظهر وابنته ابانة اي اوضحته يتعدى ولا يتعدى ومثله تبين الشئ واستبان اى ظهر وتبينته واستبنته كذا في الصحاح ايضا والمبين هنا يحتمل الوجهين اى عتق ظاهر اومظهر نفسه لكماله والخد معلوم والتسهيل التيسير كذا فى الصحاح ونسبة الى السهولة ايضا كذا في بعض الشروح ٠

﴿ الصرف ﴾ قنواء صفة على وزن فعلاء مؤنث اقنى وهو ناقص واوى من باب سمع والحرة على فعلة بسكون العين وضم الفاء من المضاعف وهو اسم موضوع والبصير على فعيل امامن باب الافعال ان كان من الابصار فيكون اسم

فاعل

فاعل بمعنى المبصر كالحكيم بمعنى المحكم او من باب سمع او نصر ان كان من البصر بمعنى الرؤية كما ذكر جار الله العلامة او من باب كرم ان كان من البصر بمعنى العلم فيكون اسم فاعل ايضاً كعليم و العتق بالمعنى المذكور مصدر من باب كرم من السالم كذا في التاج و المبين اسم فاعل من باب الافعال من الاجوف اليائي اصله مبين على زنة مكرم فنقلت كسرة الياء الى الباء و الخد مضاعف بسكون العين او رده في الديوان فى باب فعل بفتح الفاء وسكون العين و قوله تسهيل مصدر من باب التفعيل من السالم *

* النحو * قوله قنواء صفة اخرى لقوله هذا فرة او حرف او عيرانة او خبر مبتدأ محذوف اي هى قنواء و الجملة صفة اخرى كما ذكر و قوله في حرتيها ظرف مستقر واقع صفة اخرى له ايضا و قوله عتق فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف او يقال قوله عتق مبتدأ و قوله في حرتيها خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى لذلك . فان قيل . العتق في الناقة لا فى اذنيها فكيف يستقيم قوله في حرتيها عتق م قلت * الكلام محمول على حذف مضاف اى في حرتيها دليل عتق و امارة عتق و قوله للبصير بها فاللام صلة الظهور كما يقال ظهرت القضية للقاضى و الباء في بها صلة للبصير اذا كان بمعنى العليم او من البصر بمعنى الرؤية من المجرد الثلاثى لاستعمال كليهما بالباء كما عرفت و اما اذا كان بمعنى المبصر فهى زائدة فى المفعول به مثلها في قوله تعالى و لا تلقوا بايديكم الى التهلكة . لاستعمال الابصار بلا صلة الباء يقال ابصره فتكون زائدة او بمعنى فى اي للمبصر فيها . فان قيل . اذا كان البصير بمعنى المبصر مقتضيا للمفعول به

فكيف يقال المبصر فيها بجعل الباء بمعنى في · قيل · قد ينزل المفعول به بمنزلة الظرف فيدخل فيه في كما في قوله * ويجرح في عراقيها نصلي · ولا ضير في لزوم الفصل بين العامل اعنى قوله مبين والمعمول اعنى للبصير بها بقوله عتق لانه ليس باجنبي فلا يمتنع الفصل به لا سيما في الشعر وذكر بعض الافاضل ان قوله للبصير بها حال من قوله عتق * وفيه نظر * لان العتق ليس حاصلا للبصير بها بل للناقة · اللهم الا ان يقدر متعلق قوله للبصير بها امرا خاصا من نحو معلوما او مدركا دون نحو حاصلا وثابتا فحينئذ يصلح حالا عن قوله عتق وقوله في الخدين عطف على قوله في حرتيها وقوله تسهيل فاعله او يقال قوله تسهيل مبتدأ وقوله في الخدين خبر والجملة الاسمية عطف على ما سبق من الاسمية او الظرفية *

﴿ المعاني ﴾ قوله قنواء او هي قنواء على اختلاف الوجهين اللذين عرفتها من الصفات المخصصة وكذا ما بعدها من الصفات وعلى ان يكون التقدير هي قنواء كان حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين اعنى دليل العقل او لمجرد الاختصار وتنكير المسند اعنى قوله قنواء للتفخيم · فان قيل · احديداب الانف من عيوب الدابة واسباب انتقاص الجمال فلم وصف تلك الناقة بكونها قنواء · قيل · ذلك مسلم في الخيل لاخراجه اياها عن تناسب الاعضاء وايجابه اعوجاجا في وجهها دون الابل لغلبة الاعوجاج في اعضائها دون الاستواء ولذا تراه يوجب نقصان القيمة عند التجار في الخيل دون

الابل

الابل و ذكر في الصحاح ان القنى من عيوب الفرس و لم يذكر الابل وهذا ايضاد ليل على انه عيب في الفرس دون الابل يؤيده ان القنى في الانسان من صفات المدح قال الشيخ يحيى الصرصرى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

مدور الوجه اقنى الانف حاربه * ذو اللب في دعج العينين والحور

على ان كونه عيبا انماهو باعتبار تنقيص الجمال لكنه لاشك في انه من سمات قوة الدابة و صلابتهافهو ان كان عيبامن وجه لكنه مرغوب فيه في الدابة التي تعد للسير و يقصد به التبليغ الى ارض بعيدة سحيقة و قدم المسند اعنى قوله في حرتيها اهتماما بشانه لان العتق مبتن على الحرتين فكان ذكرهااهم و تقديم قوله للبصيربها على قوله عتق مبين سواء كان صلة لقوله مبين او حالاعن قوله عتق للحصر فان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر اي في حرتيها عتق مبين للبصير بهالا لغير البصيرا و في حرتيها عتق مبين مدركا للبصير بها لامدركا لغيره و الاول قصر حقيقي من قصر الصفة على الموصوف لانه قصر تبيين العتق للبصير بها عليه و الثاني قصر اضافي من قصر الموصوف على الصفة لانه قصر العتق المبين على كونه مدركاو هذا من باب قصر التعيين لتساوى كون عتقها مدركا للبصيرا و غيرمدرك عند السامع و عرف قوله حرتيها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و عرف البصير باللام اشارة الى استغراق الجنس اي لكل بصير بها و انما اورد صيغة المبالغة اعنى قوله للبصير تنبيهاعلى ان عتقه ممالاتبين دقائقه وجهاته الغامضة لكل من يراها بل تبين لمن له فضل علم و قوة و تنكير

قوله عتق للتفخيم وكذا تنكير قوله تسهيل وقوله مبين صفة مخصصة
لقوله عتق وانما قدم المسند اعنى قوله بالخدين اما لانه واجب من جهة
النحو اولرعاية القافية وانما وصل هذه الجملة بجملة قوله في حرتيها عتق
لقصد ارتباطهابها وجعلها صفة لموصوفها والجامع بين المسند اليهاعقلى وهو
التماثل في العتق والتسهيل فهما متماثلان لكون كل منهما من صفات المدح
وكذا بين المسندين لان الاذن والخد متماثلان في كونهما عضوين
قريبين من عين الناقة احدهما فوقها والآخر تحتها ه

﴾ البيان ﴿ قوله قنواء يمكن ان يكون كناية عن كونهاقوية صلبة فان
ذلك من لوازم كونهاقنواء كما عرفت وارادة الاذنين بقوله حرتيها
اماحقيقة ان ثبت الوضع والافمجاز مرسل من باب ذكر الجزء وارادة
الكل فان الحرة على ماذكر في الديوان موضع القرط وهوالجزء الشريف
من الاذن فيصح ان يراد به الاذن *

﴾ البديع ﴿ وفى ذكر القنى الذى هو صفة الانف وذكر الحرتين
والخدين مراعاة النظير *

﴾ العروض ﴿ كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الثالث مخبون على
فعلن والرابع مقطوع على فعلن والاول والثالث سالمان * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن - مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴾ فالحاصل ﴿ ان تلك الناقة قنواء فكانت شديدة صلبة وهى عتيقة
في اذنيها عتق يظهر لمن يعلم بها اولكل من يراها وفي خديها سهولة

ولين لاخشونة وحزونة *

تخذي على يسرات وهى لاحقة * ذوابل مسهن الارض تحليل

﴿ اللغة ﴾ خذت الناقـة تخذى خذيا نا اسرعت ويسرات القوائم الخفاف كذا فى الصحاح ويقال لحقه ولحق به لحقا ولحاقا بالفتح اى ادركه لحوقا اى ضمر ويقال ذبل البقل ذبلا وذبولا اي ذوى واذبله الحر اى اذواه ويقال ذبل الفرس اي ضمر كذا في الصحاح والمس معروف وكذا الارض والتحليل ضد التحريم وكثرة الحلول بمكان كذافي الديوان وفى التاج يقال فعلته تحلة القسم اى لم افعله الا بقدر ما حلت به يمينى ان افعله ولم ابالغ ثم قيل لكل شئ لم يبالغ فيه تحليل ويقال ضربته تحليلا اى ضربا لم يبالغ فيه وذكر في الصحاح مجئ التحليل بهذا المعنى واستشهد لذلك بهذا المصراع اى بقوله *ذوابل مسهن الارض تحليل *

﴿ الصرف ﴾ تخذي مضارع منقوص من باب ضرب اصله تخذي فاسكنت الياء لثقل الضمة واليسرات جمع يسرة بالتحريك وهى فعلة من المثال اليائي واللاحقة اسم فاعل من اللحاق واللحوق للمؤنث وذوابل جمع ذابل وذابلة وهى ايضا اسم فاعل للذبول من باب نصر وكرم ايضاً ومجئ النعت من باب كرم على الفاعل غريب كذا في التاج والمس مصدر مضاعف من باب سمع يسمع يقال مسست بالكسر امسه مسافهذه اللغة فصيحة وحكى ابو عبيدة مسست بالفتح امسه بالضم هكذا في الصحاح واورده في الديوان فى باب نصر على وفق ابي عبيدة والارض اسم موضوع مهموز الفاء وعلامة تانيثها

مقدرة بدليل ظهورها في التصغير حيث يقال اريضة والتحليل مصدر مضاعف من باب التفعيل *

* النحو * الضمير المستكن في تخذي فاعله وقوله على يسرات يتعلق بقوله تخذي والجملة صفة لقوله عذافرة او حرف او عيرانة وعلى في قوله يسرات اما بمعنى الباء الداخلة على الآلة اى تخذى بيسرات واما على حقيقتها باعتبار استعلاء الماشية على قوائمها وقوله وهي مبتدأ وقوله لاحقة خبره والجملة حال عن فاعل تخذي اي تسرع الناقة بقوائمها الخفاف والحال انها ضامرة او لاحقة بالنوق السابقة عليها بخذيانها او لاحقة بالديار السحيقة البعيدة او جملة معترضة والواو اعتراضية كما في قوله * (١)

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعي الى ترجمان

او معطوفة على جملة قوله تخذي من عطف الاسمية على الفعلية كما ستعرفها ان شاء الله تعالى وقوله ذوابل صفة لقوله يسرات او لاحقة * فان قيل * كيف يكون قوله ذوابل صفة لقوله يسرات مع الفصل بقوله وهي لاحقة * قيل * الفصل بين الموصوف والصفة جائز كما في قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم . وقوله مسهن مبتدأ وهو مصدر مضاف الى الفاعل وقوله الارض مفعوله ويمكن ان يقال انه مصدر مضاف الى الآلة كضرب السوط وذكر الفاعل متروك والمعنى مسها بهن الارض تحليل وقوله تحليل خبر المبتدأ والجملة الاسمية صفة اخرى لقوله يسرات اى يسرات مسهن الارض شيء قليل لم يبالغ فيه كانه تحليل القسم .

(١) اي قول عوف بن محلم ١٢ هامش الاصل

❊ المعاني ❊ او رد المسند اعنى قوله تخذى فعلا للدلالة على الحدوث وقيده بقوله على يسرات لتربية الفائدة ونكر قوله على يسرات للتفخيم وفصل الجملة عما سبق لما مر غير مرة من اقتضاء الصفة كمال الاتصال واورد قوله وهي لاحقة اسمية للدلالة على الثبوت والدوام على نحو قوله ؛

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ❊ لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله ذوابل صفة مخصصة وكذا قوله مسهن الارض تحليل صفة مخصصة مفصولة لكمال الاتصال ابرزت على صورة الاسمية لقصد الاستمرار والدوام وعرف فيه المسند اليه وهو مسهن بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وقيد بقوله الارض لتكميل الفائدة وتنكير قوله تحليل للتقليل كما في قوله تعالى ورضوان من الله اكبر وفي قوله وهي لاحقة اطناب بالاعتراض على وجه ❊

❊ البيان ❊ الذبول اصله ذبل البقل ذوى واريد به دقة القوائم وانتفاء غلظتها فان الدقة وانتفاء الغلظة من لوازم ذبول البقل فكان قوله ذوابل مجازا مرسلا من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم والدقة في قوائم الدابة من صفات المدح وسمات نجابتها ثم ارادة الشيء القليل بالتحليل يمكن ان يندرج في باب ارادة المشبه بالمشبه وقوله مسهن الارض تحليل كناية عن كمال خذيانها بحيث انها تمشى فى الهواء ولا تمس الارض بقوائمها الا قليلا للتحليل ❊

❊ البديع ❊ البيت يتضمن تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه

في المعنى فان قوله مسهن الارض تحليل يناسب الخذيان المذكور في صدر البيت ونظيره قوله عز من قائل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يلائم ما لا يدرك والخبير يلائم من يدرك وفي قوله مسهن الارض تحليل مبالغة مقبولة حيث ادعى لخذيانها حدا مستبعدا وهو انها لا تمس في خذيانها الارض بقوائمها الا كتحلة القسم ولا خفاء في انه مستبعد عقلا وعادة فكان من الغلو المقبول لتضمنه تخيلا حسنا كقوله *

عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

* العروض * كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان ووزنهما فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن · مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * ان تلك الناقة تسرع بقوائم خفاف دقيقة لا غلظ لها مسرعة في السير كانها لا تمس الارض الا تحلة القسم وهي ضامرة او لاحقة بالنوق السوابق او بالديار البعيدة السحيقة ·

(۲۸) سمر العجايات يتركن الحصى زيما * لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

* اللغة * السمرة لون يقرب من السواد وليس بسواد والسمر بالضم والسكون جمع سمراء وبالفتح مصدر من سمرت مسمار الحديد فهو مسمور والعجاية عصبة في فرسن البعير والفرسن في البعير كالحافر في الدابة كذا في الديوان وذكر في الصحاح ان العجايتين عصبتان في باطن الفرسن

(شرح ... سمر العجايات ...)

ثم قال و يقال كل عصيب يتصل بالحافر فهو عجاية ثم قال نا قلاعن الاصمعى ان العجاية و العجاوة قدر مضغة من اللحم تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير الى الفرسن فاذا العجاية اماعصبة او مضغة من اللحم متصلة بهاكماعرفت و الترك معروف وفي الصحاح تركت الشئ اي غلته والحصى معروف و واحده الحصاة و الزيم المتفرق كذا في الصحاح و الوقاية الحفظ يقال و قاه الله و قاية بالكسر اى حفظ و في بعض الروايات لم يبقهن من الابقاء و الرأس مشهور و يجمع في القلة على ارؤس و فى الكثرة على رءوس و الاكمة معروفة كذا فى الصحاح و يجمع على الاكمات و الاكم و يجمع الاكم على اكام كجبل و جبال و تجمع الاكام على اكم ككتاب على كتب و تجمع الاكم على آكام كعنق و اعناق كذا في الصحاح ايضا و التنعل شد النعل على حافر الدابة *

﴿ الصرف ﴾ السمر بالضم سالم على فعلن جمع سمراء كحمر في جمع حمراء و الماضى منه بالضم من باب كرم و سمر بالكسر ايضا من باب سمع و السمر بالفتح و السكون مصدر سالم من باب نصر كذا في التاج و العجاية اسم موضوع منقوص على فعالة بضم الفاء كذا في الديوان وقوله يترك مضارع من الترك من باب نصر و الحصى اسم موضوع منقوص على وزن فعل بفتحتين اصله حصى فانقلبت الياء لتحركهاوانفتاح ماقبلها والزيم اسم على فعل بكسر الفاء و فتح العين من الاجوف اليائي و ليس بصفة فانه قد ذكر في مبدأ الديوان فعلامكسور الفاء مفتوح العين من ابنية الاسماء

دون الصفات الا ان يشذ شئ كقولك مكان سوى ومقام وعدى وماذكر في الصحاح ناقلا عن الاصمعى انه يقال لحم زيم اى متفرق بايقاع الزيم صفة فلا يدل على كونه صفة مشتقة لجواز وقوع الجوامد صفة ايضا ثابتة على العروض كمررت بنسوة اربع وغير ذلك وما قيل من ان اشتقاقه من الزيم بمعنى البراح وهو مصدر زامه وزام منه اى برح منه والبراح الانتقال من المكان وذلك يستلزم مفارقة ما فيه ومن فيه فبعيد مردود على انه لا يثبت بمثله كون الزيم صفة كيف وقد ذكروا ان فعلا من ابنية الاسماء دون الصفات فاعرف وقوله لم يقهن مضارع للواحد الغائب من باب ضرب من اللفيف المقرون اصله يوقى سقطت واوه كما في يعد وياؤه كما في لم يرم وما في بعض الروايات من قوله لم يقهن مكان لم يقهن فهو مضارع منقوص من باب الافعال والرؤس جمع كثرة للرأس وهو اسم موضوع على فعل مهموز العين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها الفا لسكونها وفتحة ما قبلها والاكمة اسم موضوع مهموز الفاء على فعلة بفتح الفاء والعين والاكم بفتحتين جمع والاكم بضمتين جمع الجمع بمراتب كما عرفت واسكن في البيت بناء على جواز اسكان العين في نحو عنق وكتف كما ذكره الشيخ ابو عمرو الحاجب في الشافية لاسيما اذا دعت اليه ضرورة الشعر والتنعيل مصدر سالم من باب التفعيل ❊

﴿ النحو ﴾ قوله سمر العجايات يجوز رفعه على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هي سمر العجايات والجملة مستأنفة او معترضة او صفة لليسرات والعائد

اليها

اليها هو الضمير المقدر مبتدأ و يجوز جره على انه صفة اخرى لقوله يسرات و يجوز نصبه على نحو قولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف و الاضافة لفظية غير معرفة لانها اضافة الصفة الى فاعلها اى سمر عجاياتها او ان فتح السين كان مصدرا بمعنى المفعول اى مسمور عجاياتها فيها و قوله يتركن ضميره العائد الى اليسرات فاعله و الحصى مفعوله و نصبه تقديري للتعذر وقوله زيما حال عن الحصى و الجملة الفعلية صفة اخرى لقوله يسرات او حال منها و اللام في الحصى للماهية او للعهد اى الحصى الذى تصيبه القوائم اى يسرات يتركن الحصى الذي تصيبه او حال كونها تاركة له متفرقا بسرعة سيرها و شدة وطيها للارض وقوله تنعيل فاعل قوله لم يقهن اولم يبقهن على حسب اختلاف الرواية و الضمير المتصل به العائد الى اليسرات مفعوله و قوله رءوس الاكم ظرف مكان كذا قيل * و فيه نظر * لانه لو كان ظرف مكان للزم ان يكون مكانا محدودا اذ المبهم يفسر بالجهات الست و ما حمل عليها و ليس هذا من ذلك او بما له اسم باعتبار امر داخل في مسماه و ليس منه ايضا و المحدود لا يقبل تقديرفي * و الجواب * ان يحمل على حذف مضاف مبهم فيكون المعنى لم يقهن او لم يبقهن فوق رءوس الاكم فيكون من باب حذف المضاف و اقامة المضاف اليه مقامه وعلى ان يكون الرواية لم يقهن كان الوجه الاصوب ان يجعل قوله رءوس الاكم مفعولا ثانيا لقوله لم يقهن لان الوقاية تتعدى الى مفعولين يقال وقيته الشر قال الله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم * و الجملة صفة اخرى لقوله يسرات او لقوله

العجايات بجعل الكلام من باب * ولقد امر على اللئيم يسبني * او بالقول بحذف الموصول او حال من احدا هما اي يسرات او عجايات لم يحفظهن او العجايات التى لم يحفظهن اى حال كونها بحيث لم يحفظهن في رءوس الاكم تنعيل بل صلابتها وشدتها فلا حاجة لهن الى التنعيل ويمكن ان يجعل الضمير المنصوب فى لم يقهن سواء كان صفة اوحالا عائد الى الحصيات التى يدل عليها الحصى الذي هو اسم جنس و يجعل الضمير العائد الى الموصوف او ذى الحال محذوفا فيكون المعنى يتركن الحصى متفرقا لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها او حال كونها بحيث لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها و اذا لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها الذى من شانه ان يقى كانت اشد صلابة و اكمل قوة ٠

﴿ المعاني ﴾ قوله سمر العجايات اوهي سمر العجايات صفة مخصصة * فان قيل * اي مدح في تخصيصها بكونها سمر العجايات * قيل * لعله من سمات قوة القوائم وصلابتها عندهم كسواد السنابك في الافراس و ان فتح السين فالمدح ظاهر لانه حينئذ وصف لها بان عجاياتها مسمورة فيها و ذلك يتضمن تشبيه عجاياتها بمسامير الحديد و نصبه على المدح ايضا يلائم المقام وحذف المسند اليه على تقدير رفعه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين او لادعاء تعينها لهذا الحكم وانما عرف فاعل لم يتركن بالاضمار لمقام الغيبة و قيده بالمفعول و الحال لتربية الفائدة و تنكير فاعل لم يقهن او لم يقهن اعنى قوله تنعيل للتفخيم و تاخيره عن الظرف لرعاية القافية

و تقييد

و تقييد المبتدأ بالمفعول والظرف لتربية الفائدة و انما خص رءوس الاكم لان قوائم البهيمة فى رءوس الاكم احوج الى التنعيل منها في غيرها فعدم احتياجها اليه فيها كان ادل على صلابتها و الجملتان اعنى قوله يترکن الحصى لم يقهن زيما و قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل صفتان مخصصتان او حالان مقيدتان كما عرفت و اوردهما فعليتين اما الاولى فلقصد استمرار الفعل وقتا فوقتا الى الحال كما فى قوله تعالى يستهزئ بهم و يمكن ان يقال اورد المضارع و ان كان المراد به الاستمرار لاستحضار الصورة كما فى قوله تعالى و هو الذي يرسل الرياح(١) و ان كان المراد به الماضي و اما الثانية اعني قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل فلقصد الحدوث بحدوث فاعلها و هو التنعيل فان الفاعل اذا كان حادثا لايكون فعله مستمرا دائما ولان نفي حدوث وقاية التنعيل ادخل فى المدح من نفى استمرارها و دوامها وانما اورد فعلها ماضيا للدلالة على التحقق و فصل قوله لم يقهن او لم يقهن عن قوله و يترکن مع وجود الجامع و التناسب كما عرفت ان صفتى موصوف واحد باعتبار اتحادهما فيما صدقا عليه جائزان يعتبر بينهما كمال الاتصال ولا يعطف احداهما على الاخرى و كذا الحالان و الخبران فاعرف *

﴿ البيان ﴾ قوله سمر العجايات على ان تكون الرواية بفتح السين من باب الاستعارة بالكناية حيث شبه العجايات في الصلابة بمسامير الحديد على سبيل الاستعارة بالكناية و اثبت لها كونها مسمورة في قوائمها على سبيل التخييل و قوله رءوس الاكم من باب الاستعارة المصرح بها حيث اريد بها اعالى الاكم المشبه بالرءوس

(١) بياض في الاصل ١٢

واسناد الوقاية الى التنعيل من باب الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا وقوله يترككن الحصى زيما وقوله لم يقهن او لم يبقهن رءوس الاكم تنعيل يمكن ان يكونا كنايتين عن كمال صلابة قوائمها او عجاياتها قوائمها لكونهما من لوازمها *

﴿ البديع ﴾ وفي قوله لم يقهن او لم يبقهن رءوس الاكم تنعيل مبالغة بتبليغ الامكان المدعى عقلا وعادة كما في قوله *

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ومن المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل محتملا للوجوه المذكورة *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني مطوي ووزنه مفتعلن وفاعلن الاول سالم والثاني والثالث مخبونان ووزنهما فعلن بالكسر والرابع مقطوع ووزنه فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انها تخذى على يسرات عجاياتها سمر وذلك من سمات القوة والصلابة او مسمورة فيها يفرقن الحصى بوطئهن ولا يحتجن لوقايتهن من اذى رءوس الاكم او لبقائها فوق رءوس الاكم الى تنعيل كسائر النوق بل تكتفي بصلابتها وقاية اولا ابقى الحصيات من التفرق اولا يبقيها تنعيلها بالاديم الذى من شانه ان يستر به صلابتها *

كان اوب ذراعيها اذا عرقت * وقد تلفع بالقور العساقيل

﴿ اللغة ﴾ الاوب سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير تقول منه ناقة



اووب

(٢٩)

او وب على فعول كذا في الصحاح والذراع في اليد ما بين مفصل الرسغ والمرفق وعرق اي رشح منه عرق تلفع الرجل بالثوب والشجر بالورق اذا اشتمل عليه وتغطى به وتلفعت المرأة بمرطها اسي التحفت به كذا في الصحاح والمرط ازار من خز او من غيره كذا في الديوان والقارة الاكمة وجمعها قار وقور كذا في الصحاح ايضا والعساقيل بمعنى السراب والسراب ما تراه نصف النهار كانه ماء *

﴿ الصرف ﴾ الاوب مصدر من باب نصر من مهموز الفاء الاجوف والذراع اسم موضوع على فعال بكسر الفاء من السالم وعرقت ماض من السالم من باب سمع وتلفع ماض من السالم من باب التفعل والقور على فعل جمع كثرة للقارة والقارة اسم موضوع على فعلة من الاجوف بالواو اورده في الصحاح في مادة القاف مع الواو دون القاف مع الياء واصله قورة فانقلبت الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا والعساقيل رباعى على فعاليل وهى بمعنى السراب لفظه على زنة الجمع ولم يسمع له واحد وقيل جمع واحده عسقول هو رباعى على زنة فعلول كعصفور وقردوس *

﴿ النحو ﴾ كان من اخوات ان وقوله اوب اسمه وخبره قوله من بعد ذراعا عيطل نصف والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او حرف او عيرانة وقوله ذراعيها تثنية ذراع اصله ذراعين سقطت النون بالاضافة الى الضمير وهو مجرور باضافة الاوب اليه وجره بالياء من اضافة المصدر الى الفاعل واذا ظرف للاوب او لمافي معنى كان من معنى الفعل اى

تشبه بكذا او قت عرقها و الضمير المستكن في عرقت العائد الى الناقة فاعله
و الجملة مجرورة المحل باضافة اذا اليه وقوله العساقيل فاعل قوله تلفع
و قوله بالقور صلة التلفع والجملة الفعلية حال عن فاعل عرقت و الواو للحال
و اتى فيها بقد لانه لابد للماضى الواقع حالا من قد ظاهرة او مقدرة
* فان قيل * ليس فى هذه الجملة ضمير يعود الى صاحبها * قيل * يصح اخلاء الجملة
الحالية عن ضمير صاحبها نحو لقيتك والجيش قادم كذا ذكر في المفصل *
﴿ المعانى ﴾ عرف المسند اليه اعنى قوله او ب ذراعيها بالاضافة لانها
اخصر طريق الى احضاره * و في استعمال اذ او الماضى اشارة الى غلبة حصول
العرق فيها كما فى قوله * من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت * و تاخير المسند
اليه اعنى قوله العساقيل عن قوله بالقور لرعاية القافية وايراد الجملة الفعلية
الحالية لقصد الحدوث فيها اذ تلفع القور بالعساقيل امر حادث لامستمر
و فى قوله قد تلفع بالقور العساقيل قلب على نحو عرضت الناقة على الحوض
و المعنى قد تلفع القور بالعساقيل وقد عرفت ان المقلوب مقبول عند الكسائي
مطلقا سواء تضمن اعتبار الطيفا او لا وقيل الاقرب انه ان تضمن اعتبار الطيفا
قبل و الا فلا و هنا قد تضمن ابراز العساقيل في الكثرة من كمال حر الشمس
في معرض يكون الاكام مع انها الاصل تابعة لها حيث جعلها متلفعة بها *
﴿ البيان ﴾ كان من ادوات التشبيه والمشبه اسمه والمشبه به ذراعا عيطل
نصف و هذا تشبيه حسى بحسى و وجه الشبه مركب و ستعرفه ان شاء الله
تعالى ثم انه شبه السراب بما يتلفع به الشئ لاشتراكهما في ستر ما تحتهما و اثبت

وصف

وصف التلفع به الذي هو من لوازم المشبه فكان العساقيل استعارة بالكناية وقوله قد تلفع استعارة تخييلية وتلفع القور بالعساقيل كناية عن شدة الحر من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

البديع * وفي ذكر القور والعساقيل واوب الذراعين مراعاة النظير وكذا في ذكر تلفع القور بالعساقيل والعرق فان العرق يلائم الحر *

العروض * مستفعلن الاول والثالث مخبونان وزنهما مفاعلن والثاني والرابع سالمان وفاعلن الرابع مقطوع على فعلن والثلاثة الاول مخبونة على فعلن * * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل * انه شبه تقليب يدى الناقة في وقت شدة الحر بتقليب يدى امرأة عيطل موصوفة بما تسمع فيما تسمع ان شاء الله تعالى *



يوما يظل به الحرباء مصطخدا * كان ضاحيه بالشمس مملول

اللغة * اليوم معروف وقد عرفته من قبل ايضا والظلول العمل بالنهار دون الليل يقال ظللت اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا اعملته بالنهار دون الليل كذا في الصحاح والحرباء اكبر من العظاية يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت يتلون الوانا بحر الشمس والجمع حرابي والانثى حرباءة ويقال صخدته الشمس تصخده صخدا اصابته واحرقته وصخد النهار بالكسر يصخد صخدا اشتد حره واصخد الحرباء تصلى بحر الشمس والاصطخاد افتعال من صخد النهار بمعناها كالافتقار بمعنى الفقر ومن صخدته الشمس للمطاوعة

صخادا و هو تصلى الحرباء بحر الشمس و لم يورد الاصطخاد في الصحاح ولا في الديوان ولا في التاج ولا في المقدمة وكفى باستعمال كعب و هو من البلغاء حجة في ثبوته ولا يضره عدم ذكر الجوهري وغيره والضاحى البارز يقال مكان ضاح اي بارز و ضاحية كل شئ ناحيته البارزة و يقال مللت الخبز ملا او مللتها اذا عملتها في الملة و هي الرماد الحار و اسم ذلك الخبز المليل و المملول و كذا اللحم كذا في الصحاح *

﴿ الصرف ﴾ قد مر ذكر اليوم فى البيت الاول و قولهم يظل مضارع معروف مضاعف من باب سمع اصله يظلل على زنة يسمع فادغمت اللام في اللام الثانية بعد نقل الفتحة الى الظاء فصار يظل و الحرباء سالم على فعلاء و سكون العين و همزته للالحاق بسرواح كهمزة علباء لا للتانيث بدليل حرباءة و قوله مصطخد اسم فاعل من باب الافتعال وطاؤه من التاء لمكان اقترانها بالصاد كما فى اصطبر والضاحى اسم فاعل ناقص من ضحا يضحو اصله ضاحو فاعل بقلب الواو ياء كالداعي و العالى و الشمس اسم موضوع على فعل بفتح الفاء و سكون العين من المؤنثات السماعية و التاء فيه مقدرة بدليل تصغيره على شميسة و المملول اسم مفعول مضاعف من باب نصر *

﴿ النحو ﴾ يوما ظرف زمان محدود منصوب بقوله تلفع او بقوله عرفت او بدل من قوله اذا عرفت و قوله يظل من الافعال الناقصة و الحرباء اسمه و اللام فيه للاستغراق اى كل حرباء و قوله مصطخدا خبره و قوله ضاحيه اسم كان و قوله مملول خبرها و قوله بالشمس مملول يمكن ان يكون

قوله

قوله بالشمس صلة مصطخدا على التقديم والتاخير والجملة اعنى كان مع اسمها وخبرها خبر آخر لقوله يظل اوصفة لقوله مصطخدا وقوله يظل مع اسمه وخبره صفة يوما والعائد اليه الضمير المجرور في بـه والباء بمعنى في ويمكن ان يكون قوله مصطخدا حال من الحرباء او صفة لقوله يوما وخبر قوله يظل هو قوله ضاحيه مملول ولا ضير في الفصل من قوله يوما وبين قوله مصطخدا بقوله يظل الحرباء لعدم كونه اجنبيا * فان قيل * سلمنا انه لاضير فيه لكن حينئذ يلزم الفصل بين يظل وخبره بالاجنبى وهو مصطخد والفصل بين العامل والمعمول بالاجنبى ممنوع * قيل * يمكن ان يحمل الكلام على التقديم والتاخير او على القول بحذف الخبر قبل قوله مصطخدا وتفسيره بالمذكور كماهو دابهم في مثل هذا الموضع او يمنع كونه اجنبيا لكونه صفة لموصوف العامل اعنى قوله يظل وفيه نظر *

﴿ المعانى ﴾ تنكير قوله يوما لتفظيع شانه ووصفه بالجملة الواقعة بعده للتخصيص وتعريف المسند اليه اعني الحرباء باللام لمامر من قصد الاستغراق وتعريف اسم كان بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وانما بنى قوله مملول للمفعول وترك الفاعل لكون ذكره زائدا على قدر الغرض وقيد بقوله بالشمس لتربية الفائدة وقدمه على العامل للقافية وعرف الشمس باللام لكونه معهودا في الخارج وكان اللام للعهد وتنكير قوله مملول امالانه لم يرد به وصف معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه او لارادة التفخيم كمامر * واعلم * ان اعتبار التقديم والتاخير في هذا البيت وان كان جائزا

من جهة النحو الا انه يوجب تعقيد الفظيافيخل بالفصاحة على نحوقوله ٭

وماثله في الناس الاملكا ٭ ابوامه حي ابوه يقاربه

اى حى يقاربه الا مملك ابو امه ابوه ٭

﴿ البيان ﴾ شبه ضاحى الحرباء اسے ظاهره بالخبزا لملول اى المجعول في الرماد الحارفي ظهور اثرالحرارة وهذا التشبه طرفاه مفردان حسيان بوجه حسى و الغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله في اصابة الحر وقوله يظل الحرباء مصطخدا كان ضاحيه بالشمس مملول كناية عن شدة الحرلان ذلك من لوازمها وهى من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ٭

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر الحرباء والشمس واليوم مراعاة النظيرو فى البيت مبالغة اغراق لان الحرباء من شانه ان يستلذ بالحر حتى قيل انه يعشق الشمس فاحتراقه بالشمس وكونه كالمجعول في الرماد الحار بسبب الشمس مستبعد عادة وان لم يكن مستبعدا عقلا ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الاالواقع في صدر المصراع الثانى فانه مخبون على مفاعلن و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الاالواقع ضربافانه مقطوع ووزنه فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفا علن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه اوب ذراعيهاباوب ذراعى عيطل نصف وقت عرقهافي يوم شديد الحريظل فيه الحرباء محترقابحيث يكون ظاهره كانه بسبب الشمس مجعول فى الرماد الحار ٭

وقال

وقال للقوم حاد بهم وقد جعلت ٭ ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا

❁ اللغة ❁ قال يقول قولا و مقالا و مقالة كذا في الصحاح و القيل و القال اسمان كذا فى الصحاح ايضا و القوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم (ثم قال) و لا نساء من نساء ٭ وقال زهير اقوم آل حصن ام نساء ٭ و ربما دخلت فيه النساء ايضا على سبيل التبع كذا في الصحاح والحدو سوق الابل مع الغناء وقيل حدوت الابل حدوا وحداء و يقال الشمال حدواء لانها تحدو السحاب اى تسوقه وجعلت بمعنى طفقت و الورقة لون يشبه لون الرماد و الاورق صفة منها والورق جمعه كحمر في جمع حمراء والجندب ضرب من الجراد و الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك ٭ يقال اركض الفرس برجله اذا استحثه للعدو ثم كثر استعماله حتى قيل ركض الفرس برجله اذا عدا وليس باصل و الصواب ركض الفرس على مالم يسم فاعله فهو مركوض كذا في الصحاح و ربما قالوا ركض الطائر اى حرك جناحيه في الطيران كذا في التاج و الديوان و الصحاح و فيه ايضا ركض البعير اذا ضربه برجله و القيلولة النوم في نصف النهار و قيل الاستراحة في النهار وقت شدة الحر وان لم يكن معه نوم ٠

❁ الصرف ❁ قال ماض معلوم من الاجوف الواوي من باب نصر اصله قول و اعلاله معروف و القوم اسم جمع على فعل بفتح الفاء و سكون العين من الاجوف الواوى و يجمع على اقوام و الحادى اسم فاعل من الحدو و اصله حادو و فاعل اعلال داعى وجعلت ماض و هو من افعال المقاربة

والورق جمع على فعل من المثال الواوى جمع الاورق كما عرفت والجندب بضم الدال وفتحها كذا في الديوان اسم موضوع ثلى وزن فعل والنون فيه زائدة بدليل ان النون الثانية الساكنة يكثر زيادتها وقداورده في الصحاح في مادة الجيم مع الدال والباء وحكم بزيادة النون والجنادب جمعه وقوله يركضن مضارع من السالم لجمع المؤنث من باب نصر والحصى اسم موضوع منقوص بالياء اصله حصى وقد عرفته من قبل وقوله قيلوا امر للمخاطبين من القيلولة وهو اجوف بالياء من باب ضرب*

﴿النحو﴾ قوله حاديهم فاعل قوله قال ورفعه مقدر واضافته الى الضمير المجرور العائد الى القوم معنوية بمعنى اللام لانه وان كان اسم فاعل لكنه ليس بمضاف الى معموله بل اضافته بادنى ملابسة او بتقدير مضاف اى حادي ابلهم وقوله للقوم مفعول قال بواسطة اللام والالف واللام في القوم للعهد والمعهود القوم الذى كان الشاعر معهم في الطريق وقوله ورق الجنادب اسم جعلت واضافته الى الجنادب بيانية من باب جوامع الكلم واخلاق الثياب اذالمعنى الجنادب الورق وقوله يركضن فعل اتصل به فاعله وهو ضمير جماعة الجنادب والحصى مفعوله ونصبه مقدر والجملة خبر جعلت وقوله جعلت مع اسمه وخبره حال من فاعل قال او من فاعل قيلوا ولذلك اتى بقد ولاضير في عدم الضمير لجواز اخلاء الجملة الواقعة حالا عن الضمير العائد الى صاحبها كما عرفت وقوله قيلوا جملة مركبة من فعل وفاعل واقعة مقولة لقال والجملة اعنى قال مع مافى حيزه ايضا حال



من

من جملة قوله يظل به الحرباء او من تلفع بالقور العساقيل او عطف على قوله يظل به الحرباء فيكون صفة لقوله يوما و يكون الضمير العائد اليه محذوفا اى و قال فيه حاد يهم او عطف على قوله تلفع بالقور العساقبل فيكون حالا من ضمير عرقت و قد ذكرنا حديث عدم الضمير غير مرة فلا نعيده او عطف على قوله عرقت ٭

﴿ المعاني ﴾ انما ورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على الحدوث لان قول الحادى للقوم قيلوا انما يكون في زمان اشتداد الحر لاد انما عرف المسند اليه بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و اخره عن قوله للقوم لتعظيم القوم ولكونه متضمنا لضميره فلو قدم لزم الاضمار قبل الذكر فيكون من باب ضعف التاليف المخل بالفصاحة على نحو ضرب غلامه زيدا و قيده بالحال اعنى قوله و قد جعلت و المفعول به اعنى قوله قيلوا لتربية الفائدة و الجملة اعنى قوله و قال للقوم حاديهم ان كان حالا كان تقييد عامله به لتربية الفائدة و ان كان عطفا على قوله يظل به الحرباء مصطخدا فالجامع بين الجملتين عقلى و هو التماثل فان ظلول الحرباء مصطخدا او قول الحادى للقوم قيلوا في الحال المذكور متماثلان في استلزام شدة الحر و كذا اذا كان عطفا على قوله تلفع بالقور العساقيل و هذا الوصل يشكل على قول من يرى لزوم الجامع بين المسندين و المسند اليهما جميعا اذ لا جمع بين الحرباء و بين الحادى المسند اليه فى هذه الجملة و الجامع بين العساقيل و الحادي بعيد و اما اذا كان عطفا على قوله عرقت فالجامع بين المسندين عقلى و هو التماثل

فان عرق الدابة و قول الحادي قيلوا يتماثلان في استلزام شدة الحر فالجامع بين المسند اليهما اعنى الناقة و الحادى خيالى لتقاربهما في العادة كما فى قوله يظل به الحرباء و بين الحادي الذى هو المسند اليه و انما قدم الحال اعنى قوله و قد جعلت على المفعول اعنى قيلوا للتشويق الى المفعول او للتنبيه على وجه ذلك المقول بالقول او للقافية و في قوله ورق الجنادب ايضاح بعد الابهام و هو باب من البلاغة كما عرفت غير مرة و قولهم قيلوا من باب الانشاء و هو صيغة امر وردت على سبيل السوال لا على سبيل الاستعلاء و الكلام حينئذ محمول على القلب اى قال القوم لحاديهم و وجه القلب بيان بلوغ اشتداد الحر مبلغا لا يتمسك الحادى لفظاعة الخطة التى ابتلى بها على ماسكة الادب فيلقى صيغة الامر نحو القوم و ان كان لا يليق بذلك و ذكر صفة الورقة لغلبتها في الجنادب و قيد قوله يركضن الحصى لتربية الفائدة ۰

﴿ البيان ﴾ قوله يركضن الحصى كناية عن كمال اشتداد الحر اما اذا كان الركض بمعنى ضرب الشئ بالرجل فوجهها ظاهر لان معناه و قد جعلت ورق الجنادب يضربن الحصى بارجلهن بقصد الاستقرار و التمكن عليها للاعياء عن الطيران لاشتداد الحر و لا يستقررن عليها لصيرورتها محماة بالحر و هذا من لوازم كمال اشتداد الحر فيصلح ان يكون كناية عنه واذا كان الركض بمعنى تحريك الرجل او الجناح فاما ان يراد بالحصى رجل الجنادب للمجاورة الملاصقة على المجاز المرسل كما لوح اليه في بعض الشروح

فالمعني

فالمعنى وقد جعلت ورق الجنادب الواقعة على الحصبات للاعياء عن الطيران يحرك ارجلهن لغاية الحر ويراد حقيقة الحصى ويراد بالركض بعض المعنى وهو مطلق التحريك لاتحريك الرجل والمعنى حينئذ وقد جعلت ورق الجنادب تحركن الحصى لتحركها عليها لاشتداد الحر• وفيه نظر• لان اللفظ بعد التجريد انما يتعلق في اللفظ بما كان يتعلق به من حيث المعنى كقوله تعالى اسرى بعبده ليلا• وصداع الرأس وغيرهما ولا يقال اسرى نهارا ولا صداع البطن بارادة بعض المعنى فلا يصح ان يقال يركضن الحصى بمعنى يحركن الحصى فالاولى ان يكون الكلام من باب ركض الفرس برجله بمعنى حثه على العدو وقوله تعالى اركض برجلك• ويكون الجار والمجرور محذوفا اى يركضن الحصى بارجلهن ويكون ركض الحصى استعارة تبعية مصرحا بها عن ضعفها في الطيران بالحر بحيث لايكدن يصلن الى المقصد فانه شبه يركضن الحصى فى عدم الايصال الى المقصد كما يقال فلان يستولد عاقرا ويرقم على الماء والضعف في الطيران بالحر يبتنى على اشتداد الحر فيصح ان يكنى به عنه وبهذا عرف ان المعنى الذى يكنى به عن شيء كما يكون وضعيا يكون مجازيا ايضا والكناية المذكورة على اي وجه كان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة•

﴿ البديع ﴾ قال وقيل وابينهما شبه الاشتقاق كما في قوله تعالى قال انى لعملكم من القالين• ومن المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد الحادي محتملا للوجهين وايراد قوله يركضن الحصى محتملا للوجوه كما عرفت•

* العروض * كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع صدرا فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الاول سالم و الثانى و الثالث مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه شبه بتقليب ذراعى عيطل نصف تقليب ذراعى الناقة فى وقت اشتداد الحر فى يوم احترقت فيه الحرباء و قال للقوم حادي ابلهم او قال القوم للحادين قيلوا و الحال ان الجناذب الورق اخذن يحركن ارجلهن على الحصيات لايمكن لهن التمكن عليها لكونها محماة بالحر لاالطيران عنها لاعيائها عنه لتاثير الحر فيها او اخذن يضربن الحصى بارجلهن لقصد النزول للاعياء عن الطيران فيهربن من حرها او اخذن يطرن على ضعف طيرانها لا يتسبب بوصولهن الى المقصد كما لا يتسبب ركض الحصى الى حثها على العدو والله اعلم *

(٣٢) * شرح بيت شد النهار الخ *

شد النهار ذراعا عيطل نصف * قامت فجاوبها نكد مثاكيل

* اللغة * شد النهار ارتفاعه كذا في الديوان يقال شد النهار اي ارتفع كذا في الصحاح و النهار ضد الليل و لايجمع كمالايجمع العذاب و الشراب فان جمعته قلت في القلة انهر وفي الكثرة نهر كذا في الصحاح والذراع قد عرفته في قوله كان اوب ذراعيها و العيطل من النساء المرأة الطويلة العنق و كذا من النوق و الخيل كذا في الصحاح و النصف بالتحريك المرأة بين الحديثة السن والمسنة و تصغيرها نصيف بلاهاء الوحدة وقام الرجل قياما وهو مشهور

والمجاوبة المحاورة ويقال ناقة نكداء اى لا يعيش لها ولد ويجمع على نكد كحمراء وحمر والثكل فقد ان المرأة ولدها وكذلك الثكل بالتحريك وامرأة ثاكل وثكلى وثكلته امه واثكله الله امه كذا في الصحاح في المقدمة ثكلت ولدها ثكلا وثكلا وهى ثاكل وثكلاء وهو ثكلان وهن ثكل والمثاكيل جمع المثكولة واطلق هاهنا على الثاكلات لما ستعرف في علم البيان •

﴾ الصرف ﴿ الشد مصدر مضاعف من باب نصر كذا فى التاج والنهار اسم موضوع من السالم على فعال والذراع قد عرفته والعيطل صفة على فيعل والياء فيه زائدة والنصف صفة بدليل قوم نصفون وقوله قامت ماض من القيام للواحدة الغائبة من الاجوف بالواو اصله قومت فابدلت الواو الفا كما في قالت وقوله جاوبها ماض اجوف بالواو من باب المفاعلة والنكد جمع النكداء والمثاكيل اما جمع مثكولة من ثكلته امه وستعرف تحقيق اسناده في علم البيان واما جمع الثكلى او الثاكل لا على القياس ان ثبت *

﴾ النحو ﴿ قوله شد النهار مصدر جعل ظرفا نحو اتيتك قدوم فلان وهو اما ظرف لقوله قيلوا او بدل من قوله يوما يظل به الحرباء مصطخدا واضافته من اضافة المصدر الى الفاعل بمعنى اللام وقوله ذراعا خبر كأن في قوله كان اوب ذراعيها اذا عرقت بحذف مضاف اي كان اوب ذراعيها اوب ذراعى عيطل نصف فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه ورفع قوله ذراعا بالالف واصله ذراعان سقطت النون بالاضافة الى قوله عيطل والاضافة معنوية بمعنى اللام وقوله نصف صفة قوله عيطل والضمير المستتر في قامت

العائد الى العيطل فاعله والجملة صفة اخرى لقوله عيطل وقوله نكد فاعل قوله جاو بها ولم يؤنث مع تانيث الفاعل لجواز الوجهين فيما اسند الى ظاهر الجمع سواء كان واحده مذكرا حقيقيا او مؤنثا حقيقيا نحو جاءت النسوة وعند الفصل يرجح عدم التانيث كذا ذكر في (لب اللباب) وقد ذكرته في كتابي المترجم (بالمعافية) في علم النحو ايضا وهاهنا وقع الفصل بالضمير المنصوب العائد الى العيطل الواقع مفعولا به فيرجح ترك التانيث كما فعل وقوله مثاكيل صفة لقوله نكد والجملة عطف على قوله قامت ٭

﴿ المعانى ﴾ قوله شد النهار اذا كان ظرفا لقوله قيلوا كان تقييده به لتربية الفائدة واذا كان بدلا كان فائدته الايضاح والتقرير واضافة الذراعين الى العيطل للتخصيص ونكر قوله عيطل لعدم قصد العهد والجنس ووصف بقوله نصف للتخصيص وكذا وصفه بما بعده من الجملة وانما خصص النصف لانها تم قوة ليس فيها ضعف الصغر ولا الكبر وعرف المسند اليه اعني فاعل قوله قامت بالاضمار لمقام الغيبة ونكر قوله نكد لعدم قصد التعيين ووصفه بالمثاكيل للتخصيص والجامع بين قوله قامت وقوله فجاوبها نكد هو معنى الفاء وهو التعقيب ٭

﴿ البيان ﴾ قوله ذراعا عيطل نصف بمعنى اوب ذراعي عيطل كما عرفت مشبه به بمامر من الاداة وهى كان في قوله ٭ كان اوب ذراعيها اذا عرقت ٭ ووجه الشبه هو كون اوب الذراعين فى كل منهما ناشيا عن قوة صادرا عن الانثى الطويلة العنق المصونة عن ضعف صغر او كبر وكونه في وقت

مصادفة الحرارة فالناقة تصادف حرارة الحر والثكلى حرارة الكبد لفقد الولد ومشاركة الامثال فى الاوب مشاركة الناقة سائر النوق والعيطل سائر النساء النكد المثاكيل وترشح الندى من كل منهما من الناقة ندى العرق ومن العيطل ندى الدمع وانتفاء نشاطها بجرمولم نشاط الناقة بقول الوشاة جنابيها انك صاحبها مقتول والعيطل نعى الناعين بكرها فاعرف وهذا تشبيه طرفاه حسيان ووجه الشبه متعدد مختلف والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله واسناد قوله مثاكيل الى الضمير على ان يكون مثكولة من باب اسناد مابني للمفعول الى الفاعل نحو سيل مفعم فكان مجازا عقليا ولعله قصد في ذلك التحرز عن ذكر مثكولية الاولاد الذين قيل في شانهم اولادنا اكبادنا وقيل ايضا الولد زينة الظاهر وسترة الباطن وعمر ثان وبقاء لكل فان فاطلق لفظ المثاكيل على الامهات دون الاولاد كما تقول الام في الحكاية عن مرض ولدها مرضت امه ووجعت عين امه ٭

﴿البديع﴾ وفى ذكر شد النهار بعد قوله فيلوام اعاة النظير ٭

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه شبه اوب ذراعى الناقة فى وقت اشتداد الحر باوب ذراعى امرأة طويلة العنق عوان بين الصغر والكبر قامت للنوح فجاوبها نسوة نكد مثكولة اولادهن فى ماذكرنا من وجه التشبيه ٭

(٣٣) ﴿ ترجمه ينو حالي ﴾

نواحة رخوة الضبعين ليس لها * لما نعى بكرها الناعون معقول

﴿ اللغة ﴾ ناحت المرأة تنوح نوحا ونياحا والاسم النياحة وشيء رخو بكسر الفاء وفتحها اي هش والهش اللين وفرس رخوة اى سهلة مترسلة والضبع العضد ويجمع على اضباع مثل فرخ وافراخ كذا في الصحاح وليس للنفي ولما ظرف زمان والنعي خبر الموت ويقال نعاه له نعيا ونعيانا بالضم كذا في الصحاح ايضا والبكر العذراء والبكر ايضا المرأة التي ولدت واحدا وبكرها ولدها والذكر والانثى فيه سواء كذا في الديوان والناعون جمع الناعي وهو من يانى بخبر الموت والمعقول العقل يقال عقل يعقل عقلا ومعقولا ايضا كذا في الصحاح .

﴿ الصرف ﴾ قوله نواحة اسم فاعل للمبالغة للواحدة من الاجوف بالواو من باب نصر والرخوة صفة مشبهة على فعلة بكسر الفاء وسكون العين كخلقة من الناقص الواوى من باب سمع والضبع اسم موضوع على فعل بفتح الفاء وسكون العين وليس من الافعال الناقصة اصله ليس فاسكن الياء ولم يجعل كهاب ولا كصيد لجموده بل على وزن حرف من الحروف وهوليت وقوله نعى ماض منقوص من باب ضرب والبكر اسم موضوع على فعل بكسر الفاء وسكون العين والناعون اصله ناعيون اسكنت الياء بنقل الحركة ثم حذفت لالتقاء الساكنين والمعقول مصدر من باب ضرب وقال سيبويه المعقول صفة وظن ان المصدر لم يجئ على وزن المفعول كذا في الصحاح ولعل اطلاق المعقول على العقل عنده بتاويل انه معقول به



يعني

بمعنى انه يعقل به الشيء •

﴿ النحو ﴾ قوله نواحة صفة اخرى لقوله عيطل وكذا قوله رخوة الضبعين وقوله الضبعين مثنى ضبع وجره بالياء والاضافة لفظية لانها اضافة الصفة الى فاعلها اى رخوة ضبعاها وقوله معقول اسم ليس وقوله بهاخبره وقوله لما ظرف له وقوله الناعون جمع سلامة بالواو والنون ورفعه بالواو على انه فاعل نعى وقوله بكرها مفعوله والجملة مجرورة المحل لاضافة الظرف اعنى لما اليها والجملة اعنى قوله ليس مع ما في حيزه صفة اخرى لقوله عطبل ·

﴿ المعانى ﴾ وقوله نواحة وقوله رخوة الضبعين وقوله ليس لهامعقول صفات مخصصة وذكر هذه الصفات باعتبار انها ادعى الى سرعة تقليب اليدين والرجلين وقدم خبرليس على اسمه لرعاية القافية وتنكيرقوله معقول للتقليل اى ليس لها عقل يسير كما فى قوله تعالى ورضوان من الله اكبر* وقدم المفعول اعنى قوله بكرها على قوله الناعون اهتمامابشان ذكره لان النعى انمايوجعها ويذهب عقلها باعتبار تعلقه ببكرهالامطلقا* واورد المسند اليه اعنى قوله الناعون جمعاً لان نعى الناعين ادخل في الايلام من نعى ناع واحد وعرف قوله بكرها بالاضافة لكونها مدار تحقق النوح منها ·

﴿ البيان ﴾ هذه الصفات ايضا داخلة في التشبيه المذكور ونعى الناعين يمكن ان يكون كناية عن موت الولد لان ذلك من لوازمه ويكون من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ايضاً وكذا قوله رخوة الضبعين

يمكن ان يكون كناية عن كمال سرعتها في رجع الضبعين و تقلبهما لكفيها و كان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة .

﴿ البديع ﴾ قوله ليس لها لمانعى بكرها الناعون معقول *فيه مبالغة بتبليغ فان بلوغ النواحة وقت نعى الناعين بكرها متعلقا يزول به عقلها امر ممكن عقلا وعادة و فى قوله نعى الناعون مراعاة الاشتقاق .

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الاول والثانى والثالث مخبون و زنه فعلن والرابع مقطوع على فعلن بالسكون . تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه اوب ذراعى الناقة باوب ذراعى عيطل نواحة لينة العضدين زائلة العقل عند موت ولدها و العيطل الموصوفة بهذه الصفات كان اوب ذراعيها اشد واتم .



تفرى اللبان بكفيها و مدرعها . مشقق عن تراقيها رعابيل

﴿ اللغة ﴾ يقال فريت الشئ افريه فريا اى قطعته لاصلاح و افريت الاديم اي قطعته على جهة افساده كذا فى الصحاح و اللبان بالفتح ماجرى عليه اللبب من الصدر كذا في الصحاح ايضا و ذكر في الديوان ان اللبان الصدر و قد عرفته من قبل و الكف واحد الاكف و هو معلوم و المدرع قميص المرأة و كذا المدرعة و شققت الحطب وغيره فتشقق كذا في الصحاح والديوان و التراقي جمع الترقوة و هى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق و الثغرة بضم الثاء المثلثة نقرة النحر و النقرة حفرة صغيرة في الارض ومنه

نقرة القفا ولا يقال ترقوة بالضم ويقال جاء فلان في الرعابيل اى فى اطمار واخلاق كذا في الصحاح والاطمار جمع الطمر بكسر الفاء وسكون العين وهو الثوب الخلق كذا في الديوان ولم يذكر فى الصحاح واحده وذكر في الشرح ان واحده رعبول بمعنى الخلق *

﴿الصرف﴾ قوله تفرى مضارع منقوص من باب ضرب للواحدة الغائبة اصله تفرى فاسكنت الياء لثقل الضمة كما مر غير مرة وان كانت الرواية تفري بضم التاء وكسر الراء فهو مضارع من باب الافعال وهذا اوفق بالمقام لان الفري كما عرفت القطع للاصلاح والافراء القطع للافساد وحال النوح يلايم هذا لا ذاك واللبان اسم موضوع سالم على فعال بفتح الفاء والكف ايضاً اسم موضوع مضاعف على فعل بفتح الفاء وسكون العين ادغم عينه فى اللام للمثلين والمدرع اسم موضوع من السالم على مفعل بكسر الميم وفتح العين والمشقق اسم مفعول من المضاعف من باب التفعيل والترقوة اسم موضوع على فعلوة وواوه زائدة واورده الجوهرى في باب القاف والتاء دون الواو وصرح بان وزنه فعلوة وكان من السالم دون المنقوص والتراقى جمع تكسير له على وزن الفعالى اصله تراقو قلب الضمة كسرة والواو ياء كما في اول وقلنس والرعابيل جمع رعبول على فعاليل كعصافير .

﴿النحو﴾ الضمير المستتر فى تفري العائد الى العيطل فاعله وقوله اللبان مفعوله والباء في قوله بكفيها للاستعانة كما في كتبت بالقلم والجار والمجرور يتعلق بقوله تفرى وقوله كفيها اصله كفين سقطت نونه بالاضافة وجره بالياء

* فان قيل * الفرى يكون بالانامل لا بالكفين فكيف يصح قوله تفري اللبان بكفيها
. قيل . قد يحصل الفرى بالكف عند شدة الضرب به وكثرته حيث يتورم به
الجلد فيتشقق او يحمل على حذف مضافين اى تفرى اللبان باصابع كفيها
والاول ابلغ وادل على وجع المصيبة والجمله اعنى تفرى اللبان بكفيها
صفة اخرى لقوله عيطل وقوله مدرعها مبتدأ وقوله مشقق خبره
وقوله عن تراقيها يتعلق بقوله مشقق بتضمين الازالة او التنحية اى مشقق
مزال او منحى عن تراقيها وقوله رعابيل خبر آخر لقوله مدرعها * فان قيل *
الرعابيل لما كان بمعنى الثياب الاخلاق ينبغى ان لا يصلح حمله على المدرع
الواحد . قيل . انه محمول على حذف اداة التشبيه اى مدرعها مثل الثياب الاخلاق
فى التشقق وتفرق الاجزاء او نقول المراد بالمدرع جنس المدرع وكان
حمل الجمع عليه نظير التوصيف في قولهم الدرهم البيض والدينار الصفر
وحكى عن بعض النحاة تجويزه اعتبار الوقوع الجنس على الافراد وهو
الوجه في نحو الدنيا جيفة وطالبها كلاب وما قيل من انه يكون تاليف البيت
على هذا الوجه ضعيفا لكونه على خلاف الجهمور فجوابه ما مر فى قوله
عوارض ذى ظلم والجملة اعني قوله ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل
حال من فاعل تفرى اى تفرى حال كون مدرعها مشققا مزالا ومنحى
عن تراقيها * فان قيل * المرأة الواحدة لا يكون لها تراقى فكيف يصح قوله
عن تراقيها * قيل * قد يذكر صفة الجمع ويراد بها الواحد نحو قوله تعالى وانا له
لحافظون * اي انا له حافظ وله غير نظير في كلامهم وستعرف السر فى اختيار

صيغة الجمع فى علم المعاني ان شاء الله تعالى و الجر في قوله تراقيها تقديرى
و اضافة معنوية بمعنى اللام *
﴿ المعاني ﴾ اورد المسند اعنى قوله تفري فعلا للدلالة على الحدوث
اذ فري اللبان يكون في وقت النوح و التفجع لا دائما و قيده بالمتعلقات
لتربية الفائدة و الجملة صفة مخصصة و لذا افصلت و عرف قوله بكفيها بالاضافة
لكونها اخصر طريق الى احضاره و كذا قوله مدرعها و اورد في قوله عن
تراقيها صيغة الجمع و ان كان المراد بها الواحد كما عرفت لانه في ذكر صفات
العيطل و هي المرأة الطويلة العنق فقصد المبالغة في اظهار طول عنقها فجعلها
بحيث ان ترقوتها كانها تراقى و لم يعطف قوله رعابيل على قوله مشقق لكون
مراد هما واحدا فلا يتخلل بينهما عاطف كما لا يتخلل بين التاكيد و المؤكد و انما
اورد الجملة الحالية اعنى قوله و مدرعها مشقق اسمية لان كون مدرعها
مشققا ليس بحادث حال فرى اللبان اى عادتهن انهن يشققن المدرع قبل
ذلك بمجرد النعي و يبقى كونه مشققا وقت فرى اللبان فبالحري ان يبرزها
بالاسمية على الاستمرار و في قوله بكفيها ايجاز حذف ان اعتبر تقدير المضافين
كما عرفت و كذا في رعابيل ان اعتبر تقدير المثل كما ذكرنا ٠
﴿ البيان ﴾ الكلام اذا حمل على تقدير اداة التشبيه و كان المعنى و مدرعها
مشقق كالرعابيل كان تشبيها مؤكدا حيث حذف اداته و طرفاه حسيان
و وجه الشبه تفرق الاجزاء و هو واحد حسى و الغرض من التشبيه راجع
الى المشبه و هو بيان حاله *

* البديع * وفي ذكر الابان والكف والتراقي مراعاة النظير وفي اثبات الفري بكفيها مبالغة مقبولة من باب الاغراق لعدم كونه معتادا كقوله *

و نكرم جارنا ما دام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا

* العروض * كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يصف العيطل التي شبه او ب ذ راعي الناقة باو ب ذ راعيها بانها تفري اي تقطع صدرها بكفيها وقميصها مشقق يبعد عن تراقيها مشبه بالرعابيل

(٣٥) * تسعى الوشاة جنابيها وقولهم * انك يا ابن ابي سلمى لمقتول *

تسعى الوشاة جنابيها وقولهم * انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

* اللغة * سعى الرجل يسعى سعيا اي عدا وعمل وكسب وهنا على الاول ووشى كلامه اى كذب والى السلطان وشاية اى سعى به سعاية وكذا في الصحاح وجنابا ها جنباها كذا في الصحاح ايضا وفي الديوان جناب القوم ما حولهم فمعنى جنابيها حواليها والقول مصدر قال يقول واريد به هنا معنى المفعول وان حرف يقرر مضمون الجملة ويا حرف نداء والابن معروف وابو سلمى بضم السين ابو الزبير جد كعب قائل القصيدة وهو شاعر مشهور وليس في العرب سلمى بضم السين غيره واسمه ربيعة بن رياح من بني مازن كذا في الصحاح وقيل من مزينة وهي قبيلة من مضر كما مر في صدر الكتاب والقتل معروف يقال قتله قتلا وقتالا ٠

الصرف

﴿ الصرف ﴾ قوله تسعى مضارع منقوص من باب فتح والوشاة جمع الواشى كالقضاة جمع القاضي والهداة جمع الهادى وهولفيف مفروق من باب ضرب فاؤه واو ولامه ياء واصله وشية على فعلة بفتح الفاء كفسقة في جمع فاسق وحوكة في جمع حائك فابدلت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا ثم ضم الفاء لئلا يصير على صيغة المفرد كقناة كذافي بعض شروح الشافية والجناب اسم موضوع على فعال بفتح الفاء كامام ووراء والقول مصدراجوف بالواو من باب نصر والابن اسم موضوع منقوص بالواو واصله بنو على فعل بفتحتين فحذف الواو كما حذف من اب واخ واسكن الباء لاعن قياس وادخلت همزة وصل *وانما قيل *ان اصله فعل بفتحتين لان جمعه ابناء مثل جمل واجمال من حيث ان الجمع على افعال من باب فعل بالسكون قليل الا في الاجوف كثوب واثواب وفي فعل بفتحتين غالب والحمل على ماهو الغالب اولى* فان قيل* الجمع على فعال كما غلب في فعل بفتحتين غلب ايضا في فعل بضم والسكون كقفل واقفال وفعل بالكسر والسكون كجذع واجذاع فمجئ جمعه على ابناء لايكون دليلا على انه فعل بفتحتين قبل احتمال ضم الفاء وكسرها قد ارتفع بفتح الفاء في بنين وبنوى ذاعرف وانماقيل بان اصله الواودون الياء لان مؤنثه بنت ولم يوجد مثل هذه التاء في مؤنث الاومذكره محذوف الواو كاخت وهنت كذافي الصحاح ولا يصح التمسك لذلك بقولهم في النسبة اليه بنوى لمجئ الواو في النسبة الى الياء ايضا كرحوي ومروى فالوجه ما ذكرنا والاب ايضا اسم موضوع منقوص بالواو على فعل بفتحتين وقد مر تحقيقه في قوله

حرف ابوها اخوها وسلمى اسم مقصور على زنة فعلى بضم الفاء وسكون العين والمقتول اسم مفعول من السالم من باب نصر *

﴿ النحو ﴾ قوله الوشاة فاعل تسعى وقوله جنابيها ظرف له ونصبه بالياء واصله جنابين سقطت النون بالاضافة وهو ظرف مكان مبهم كالحول والحوال في قولهم تحلقوا حول الكعبة وطافوا حواليها والضمير المجرور في جنابيها عائد الى الناقة وقوله وقولهم مبتدأ وكاف الخطاب اسم ان وقوله لمقتول خبره واللام للتاكيد وقوله ابن ابي سلمى مضاف منصوب والجملة الندائية معترضة بين اسم ان وخبره وقوله لمقتول ان كان بمعنى المصدر فالجملة اعنى ان مع اسمها وخبرها والمعترضة بينها مقولة وخبر المبتدأ محذوف اي وقولهم هذا القول حاصل وان كان بمعنى المفعول فالجملة بتاويل هذا الكلام خبره والجملة اعنى قوله وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول * حال من فاعل تسعى وهو قوله الوشاة والجملة اعنى قوله تسعى مع ما في حيزه صفة اخرى للمذافرة او الحرف او العيرانة او حال من معنى الفعل في كان اوب ذراعيها ذراعا عيطل اذ المعنى اشبه اوب ذراعيها باوب ذراعي عيطل حال سعى الوشاة وعدوهم حواليها قائلين انك يا ابن ابي سلمى لمقتول *

﴿ المعاني ﴾ اورد الجملة اعنى قوله تسعى الوشاة فعلية للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه اعنى قوله الوشاة باللام للاشارة الى الجنس اى تسعى جنابيها جنس الواشين الى الرسول صلى الله عليه وسلم اوالى وشاة معهودين عنده وقيده بالمفعول فيه اعنى قوله جنابيها وبالحال اعنى الجملة الواقعة بعدها

لتربية الفائدة وعرف المسند اليه في الجملة الحالية وهو قولهم بالاضافة لانها اقصر طريق الى احضاره وكذا تعريف قوله جنابيها وانما اكد الجملة المقولة يعني قوله انك يا ابن ابي سلمى لمقتول * لتنزيل المخاطب منزلة المنكر انكارا قويا لظهور امارات الانكار وهو توجهه الى الذين من شانهم ان يقتلوه وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بجريمة سبقت منه من قوله * فمن مبلغ عني بجيرا رسالة * واهدار رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه بقوله من لقي كعبا فليقتله * فاكد الحكم بتاكيدين كما يؤكد عند الانكار ونظيره في تنزيل غير المنكر منزلة المنكر قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون * فان الموت وان كان مما لا ينكر الا انه لما لاح امارة الانكار وهي ترك الاستعداد له نزل المخاطبون منزلة المنكرين فاكد بتاكيدين وعرف المسند اليه اعني اسم ان بالاضمار لمقام الخطاب واورد الخبر اسما ولم يقل انك لتقتل للدلالة على الثبوت والتحقق مبالغة اولرعاية القافية وفي قوله انك يا ابن ابي سلمى لمقتول * اطناب بايراد الجملة الندائية معترضة لكون المقام مقام الايقاظ والتنبيه وفي ندائهم اياه بقولهم يا ابن ابي سلمى دون يا كعب اظهار لبغضهم بالتحرز عن ذكر اسمه او لاهانته بالاضافة الى ابي سلمى الذي هو من شعراء الجاهلية اولاظهار انهم لم يعرفوه الا بهذا القدر .

﴿ البيان ﴾ قوله تسعى الوشاة جنابيها كناية عن كثرة الوشاة لانها من لوازم احتفافهم بها وعدوهم في حواليها وعن كمال اسراع الناقة في سيرها لان عدو الوشاة حواليها في وقت سيرها انما يكون اذا كانت تعدو وتسرع

في سيرها وذكر القول واراد المقول من باب المجاز والخطاب لكعب بقولهم يا ابن ابي سلمى يمكن ان يكون بطريق الكناية كقولنا في الكناية عن الانسان الحي المستوى القامة العريض الاظفار ومن باب الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة واضافة كعب الى ابى سلمى الذي هو جده مجازية فان اب الاب في حكم الاب فتصح الاضافة الا ترى ان الاناسى كلهم يسمون اولاد آدم عليه السلام ويقال آدم عليه السلام ابونا و بنو آدم حكمهم كذا الى غير ذلك ثم قوله مقتول ان كان واقعا على الاستقبال فظاهر وان كان واقعا على الحال او الاستمرار فمجاز مرسل من باب تسمية المشارف بالشئ باسمه كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى هدى للمتقين * وقوله عليه الصلوة والسلام من قتل قتيلا فله سلبه ·

﴿ البديع ﴾ هذا تخلص الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وبيان عذره عما قيل فيه مع رعاية الملائمة بينه وبين ماشبب الكلام به من الغزل وغيره ولله دره ما احسن تخلصه تانق في ملائمته كل التأنق فانق الاسماع واعجب الافكار ·

﴿ العروض ﴾ قوله قولهم رجع الى اصله اذ اصله هم هموحذف واوه كما عرف فى موضعه فرجع الى اصله لضرورة الشعر وكل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوى على مفتعلن وكل فاعلن مخبون على وزن فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه وصف الناقة التي كان هو راكبها بانها تعد وجنا بيها السعاة قائلين بانك يا ابن ابي سلمى لمشارف للقتل حيث اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمك لماوشى اليه من قولك فمن مبلغ عنى بجيرا رسالة الى آخر الايات والله اعلم ·

(٣٦) ﴿ شرح بيت وقال كل خليل الخ ﴾

وقال كل خليل كنت آمله * لالهينك انى عنك مشغول

﴿ اللغة ﴾ القول معروف وكلمة كل معناه احاطة الافراد والخليل الصديق وكان قد مضى ذكره غير مرة والامل الرجاء يقال امل خيره يامله املا وكذا التاميل كذا في الصحاح ويقال الهاه اشغله ولهيت عن الشئ لهيانا ولهيا اي سلوت عنه وتركت ذكره كذا في التاج وقوله مشغول من قولهم شغلت عنك بكذا على صيغة المجهول ·

﴿ الصرف ﴾ قد عرفت صرف قال فلا نعيده وقوله كل اسم موضوع اورده في الديوان في باب فعل بضم الفاء وسكون العين من المضاعف والخليل على وزن فعيل من المضاعف وهو صفة من الخلة وكان اجوف بالواو وقوله كنت في الاعلال على وزان قلت وآمله مضارع من المهموز الفاء من باب نصر والهينك مضارع منقوص من باب الافعال وفى بعض الروايات لالهينك وهو مضارع منقوص من باب سمع لحقه نون التاكيد الثقيلة ففتح ما قبلها على نحو لاهدين وقوله مشغول احد ماجاء على فعل فهو مفعول نحو اسر فهو ماسور وغير ذلك *

﴿ النحو ﴾ قوله كل خليل فاعل قال واضافة الكل معنوية من اضافة العام

الى الخاص فالظاهر انها بمعنى من والتاء المضمومة في كنت اسم كان والضمير المستتر فى آمله فاعله و المنصوب المتصل به مفعوله بحذف المضاف اى آمل امداده و اعانته والجملة منصوبة المحل على انها خبر كان و الجملة اعنى كنت آمله صفة قوله خليل والضمير المستتر في لا لهينك او لا لهينك على اختلاف الروايتين فاعله و كاف الخطاب مفعوله و اللام فى جواب القسم المحذوف اي و الله لا لهينك او لا لهينك على اختلاف الروايتين فصلته محذوفة اي لالهينك عنى بغيرى اى اجعلك مشغولا عنى و الجملة القسميه مقولة قال و ياء المتكلم في انى اسم ان و قوله مشغول خبره و قوله عنك يتعلق به و الجملة تعليل لقوله لالهينك اي لاجعلنك مشغولا بغيرى او لاتركن ذكرك لاني شغلت عنك بغيرك و اعرضت عنك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك و قوله قال مع مافى حيزه جملة حالية و اوها للحال و هى حال عن الوشاة و لاضير في عدم الضمير كما سمعت غير مرة وكانت قد مقدرة اذ لابد في الماضى المثبت الواقع حالا من قد ظاهرة او مقدرة ٠ ﴿المعاني﴾ اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على الحدوث و صدر المسند اليه بكلمة كل لقصد التصريح بالشمول و الاحاطة و تنكير قوله خليل للتفخيم اي كل خليل كامل في الخلة و وصفه بالجملة بعده اعنى قوله كنت آمله اما للتاكيد لان الخليل من شانه ان يؤمل امداده و اعانته او للتخصيص باعتبار انه كم من خليل يدعى الخلة ولا يؤمل امداده لدى الحاجة وايراد قوله آمله فعلا للدلالة على استمرار الحدوث وقتا فوقتا كما في قوله تعالى لو يطيعكم

في كثير من الامر امنتم · واورد قوله لالهينك اولالهينك على اختلاف الروايتين فعلية للدلالة على حدوث هذه الصفة وعدم استمرارها لمكان الخلة واكده بما ترى من القسم واللام والنون المؤكدة مع ان المخاطب خالي الذهن تنزيلا له منزلة المنكر القوي الانكار لاستدعاء الخلة ان لا يتحقق مضمون هذا الكلام اصلا فبالحرى ان يؤكده ونحوه تاكيد قوله اني عنك مشغول وقدمر نظير ذلك من كلام رب العزة تعالى وتقدس ثم انكم بعد ذلك لميتون · وانما عرف المسند اليه في قوله لالهينك وفي قوله اني عنك مشغول بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم واورد قوله اني عنك اسمية لرعاية القافيــة وفيه نظر اوللدلالة على ادعاء الاستمرار اظهارا لكمال التبرى وانما قلنا لادعاء الاستمرار لانه ليس من شان الخلان استمرار الاعراض وقدم الجار والمجرور اعني قوله عنك لرعايــة القافية وفي البيت ايجاز حذف حيث حذف القسم عن قوله لالهينك وحذف المضاف عن مفعول قوله آمله كما عرفت *

﴿البيان﴾ قوله لالهينك اولالهينك وقوله اني عنك مشغول كنايتان عن ظهور البغض وانمحاء آثار الخلة فان الالهاء اوالالهيان والاعراض من لوازم ذلك وهو من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة وقوله قال كل خليل الى آخر البيت كنايــة عن انقطاع الرجاء عن الناس كافة لانه اذا ابغضه خــلانه فما ظنك في غيرهم وعن انتفاء المهلة في نجاته الا باتيان جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا مستعفيا وهذه الكناية ايضا من باب

الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ وفي قوله قال بعد قوله و قولهم في البيت السابق رعاية الاشتقاق وفي قوله كل خليل لالهينك مبالغة و تبليغ لان تبرى كل خليل منه امر مستبعد لكنه ممكن عقلا و عادة *

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول و الثالث مخبونان على مفاعلن و الثانى والرابع سالمان و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن بالسكون * * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول انقطع رجائي عن الناس كافة حيث تبرأ عنى كل صديق كنت ارجو اعانته و قال لا بغضنك واجعلنك مشغولا بغيرى وانا معرض عنك فما ظنك بغير الاصدقاء *

(٣٧) ﴿ شرح بيت فقلت خلوا سبيلى الخ ﴾

فقلت خلوا سبيلى لا ابالكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول

﴿ اللغة ﴾ القول قد عرفته و يقال خليت سبيله اي تركته كذا في بعض الشروح و السبيل الطريق و الاب قد عرف من قبل و قدر شيئا تقديرا و قدره يقدره قدرا و قدرا بمعنى كذا في الصحاح والديوان و غيرهما والرحمن و الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة الا ان الرحمن اسم مختص بالله عز و جل لا يجوز ان يسمى به غيره الا ترى انه قال قل ادعو الله او ادعوا الرحمن * فذكر الاسمين الذين لا يشاركه تعالى فيهما غيره و الرحيم قد يكون بمعنى الراحم فيطلق على غيره كذا في الصحاح و الفعل بالفتح مصدر فعل

يفعل و مفعول مفعول منه ٭
﴿ الصرف ﴾ قوله قلت ماض للتكلم الواحد اصله قولت على زنة نصرت فانقلبت الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها الفا وحذفت لالتقاء الساكنين ثم ضم الفاء لبيان الواو وقيل حول فعلت الى فعلت فنقلت ضمة الواو الى الفاء فحذفت للساكنين وقوله خلوا امر معروف منقوص بالواو للمخاطب من التفعيل والسبيل اسم موضوع سالم على وزن فعيل وتحقيق لفظ الاب ولفظ الكل قدم وقوله قد رماض سالم من باب التفعيل والرحمن اسم صفة على زنة فعلان كندمان وقوله مفعول قد عرفت انه اسم مفعول من الفعل بفتح الفاء وسكون العين ٭
﴿ النحو ﴾ الفاء عاطفة والجملة معطوفة على قوله قال كل خليل اوجزائية بتقدير الشرط وتكون الشرطية مستانفة فانه لماقال كل خليل ذلك فكان سائلاسأل وقال فماذا قلت فقال اذا قالوا ذلك فقلت خلوا سبيلي البيت والواو في خلوافاعل الامر وقوله سبيلي مفعوله ونصبه تقديري اومحلي على اختلاف في المضاف الى ياء المتكلم والجملة منصوبة المحل على انهامقولة ولالنفي الجنس والقياس السابق لااب لكم بالبناء على الفتح لكونه نكرة مفردة لكنه نصب بالالف تشبيهاله بالمضاف لمشاركته له في اصل المعنى وهذ الختيار المتأخرين وذهب سيبويه ومن تابعه الى انه مضاف واللام زائدة لتاكيد معنى الاضافة ويلزمهم رفعه وتكرير لا لتعرفه حينئذ بالاضافة الى الضمير فان اسم لا اذاكان معرفة وجب رفعها وتكريرلا معها

نحو لا زيد في الدار ولا عمرو ويرد على قولهم ايضا لزوم الفصل بين المضاف والمضاف اليه من غير ضرورة وخبر لا محذوف اى لا ابا لكم موجود وهو يحذف كثيرا وبنو تميم يحذفونه وجوبا والجملة اعنى لا ابالكم معترضة للدعاء على المخاطبين بانتفاء الاب وهو يذكر في مقام التفجع والتوجع والتعجب والفاء فى قوله فكل ما قدر الرحمن للتعليل وقوله كل مبتدأ وما موصوفة مجرورة المحل على اضافة كل اليها وقوله الرحمن فاعل قدر والجملة صفة ما والضمير محذوف اى كل امر قدره الرحمن من الموت اوالبقاء على الحياة مفعول ولا يسوغ ان تكون موصولة لانها حينئذ تكون معرفة واضافة كل الى المعرفة توجب احاطة الاجزاء دون الافراد واضافته الى النكرة على عكس ذلك كما قيل في قوله اكلت كل الرمان وكل رمان والمقصود هنا احاطة الافراد دون الاجزاء *

﴿ المعانى ﴾ عرف المسند اليه في قلت بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم واورد المسند فعلا للدلالة على الحدوث وقيده بالمفعول اعنى قوله خلوا سبيلي لتربية الفائدة وقوله خلوا صيغة امر اريد بها الالتماس او الدعاء اوالتمني اوحقيقتها ان قدر الاستعلاء * فان قيل * قد ثبت فى البيت السابق انه اعرض عنه كل خليل وقال اني عنك مشغول فمن يأخذه حتى يطلب منه تركه وتخلية سبيله * قيل * طلب التخلية بناء على ادعاء اخذهم اياه ومنعهم له عن الذهاب لمكان الخلة وان ظهر عنهم خلاف ما يرجى من الخلان ويمكن ان يكون بناء على اخذهم اياه تحقيقا فان الخلان وان اظهروا البغض

لعارض جريئة صدرت ويدعون الاعراض لصلحة اعتبرت لكنهم مع ذلك يمنعون الخل عن اقتحام غمرة الهلاك ويأخذونه اذا قصد ذلك ويمكن ان يقال لما ظهر من الخلان خلاف ما يرجى منهم امرهم بتخلية طريقة ذهابهم عنه وتركهم مصاحبته فيكون المراد حقيقة تخلية للطريق دون المعنى المجازى الذى هو رفع الموانع فاعرف وفي قوله لاابالكم اطناب بالاعتراض للدعاء عليهم او اشتمهم وذكر فى الشروح ان هذا قول يذكر في التفجع والتعجب او الترحم واورد المسند اليه اعنى كل ماقدر الرحمن منكرا لان المقصود احاطة الافراد على سبيل الافراد وذا يحصل بالتنكير دون التعريف كما عرفت من قبل وذكر البارى عزاسمه فى مقام الخوف بصفة الرحمن مما اصاب محزه وتنكير الخبر ههنا واجب لكون المبتدأ نكرة حيث لم يجئ تعريف الخبر مع تنكير المبتدأ في كلامهم كذا ذكره في المفتاح وغيره واما قولهم ولايك موقف منك الوداعا وامثاله فعلى التقديم والتاخير وانما لم يؤكد الجملة اعنى قوله وكل ماقدر الرحمن مفعول بنحو ان واللام اخراجا للكلام على مقتضى الظاهر لكونه ابتدائيا فان السامع خالى الذهن عن الحكم والتردد فيه وفي البيت ايجاز حذف في مواضع حيث قدر ما الموصوفة مفعول قد راعنى الضمير العائد الى الموصوف وقدر الشرط على ان تكون الفاء جزائية وقدر خبر لاابالكم *

* البيان * ذكر تخلية السبيل وارادة الترك من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم فكان مجازا مرسلا ويمكن ان يراد به حقيقة تخلية السبيل كما مر.

البديع وسيفي قوله فقلت بعد قوله قال في البيت السابق رعاية الاشتقاق وكذا في قوله خلوا بعد قوله كل خليل ٠

العروض قوله لكم اظهر واوه المحذوفة لضرورة الشعر ومستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثاني والرابع سالمان وفاعلن الثاني مخبون على فعلن والرابع مقطوع على فعلن والاول والثالث سالمان ٠ تقطيعه

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٠ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول لما سمعت الوشاة يقولون انك لمقتول ويئست عن امداد الخلان فقلت دعوني اذهب الى جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا فكل امر قدر الرحمن من فناء او بقاء مفعول ٠

كل ابن انثى وان طالت سلامته ٠ يوما على آلة حدباء محمول

(۳۸)

اللغة لفظة كل ولفظة ابن عرفتها والانثى خلاف الذكر والجمع على اناث وطال الشيء اي امتد وسلم فلان من الآفات سلامة واليوم ظرف محدود وقد عرفته والآلة الاداة والجنازة ايضاً وقد ذكر الجوهري في الصحاح هذا المعنى مستشهدا بهذا البيت ٠ والحدب ما ارتفع من الارض والحدبة ارتفاع في الظهر يقال حدب ظهره فهو حدب واحدودب مثله ورجل احدب بين الحدب ومؤنثه حدباء كاحمر وحمراء وحملت الشيء على ظهره اي حمله حملا بالكسر وحملت المرأة والشجرة حملا بالفتح ٠ قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في البطن او على رأس الشجرة والحمل بالكسر ما كان على ظهر او رأس فقوله محمول هنا من الحمل بالكسر ٠

الصرف

﴿ الصرف ﴾ قد مر تحقيق لفظة كل و ابن و قوله انثى اسم مقصور على و زن فعلى او الفه للتانيث و قوله طالت ماض من الطول من باب كرم و اصله طولت فقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و السلام مصدر سالم من باب سمع و الآلة اسم موضوع على فعلة بفتح الفاء و العين من مهموز الفاء الاجوف الواوي اورد ها في الصحاح في مادة اول و ذكرها في الديوان في باب فعل بفتحتين و اصلها اولة انقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و الحدباء صفة على زنة فعلاء مؤنث احدب كحمراء و احمر و محمول اسم مفعول من باب ضرب من السالم ●

﴿ النحو ﴾ قوله كل مبتداء مضاف الى ابن و هو مضاف الى قوله انثي وجره تقديرى و قوله محمول خبره و يوما ظرف زمان لقوله محمول و قوله على آلة يتعلق به و قوله حدباء صفة قوله آلة انفتح في موضع الجر لكونه غير منصرف للتانيث اللازم كحمراء و قوله و ان طالت سلامته عطف على محذوف اى ان لم تطل سلامته عن الموت و ان طالت سلامته و الجملتان فى محل النصب على الحالية من ضمير قوله محمول اى محمول على جنازة مستويا طول سلامته و عدمه ●

﴿ المعاني ﴾ انما نكر المسنداليه لقصد احاطة الافراد بادخال كل على النكرة كما عرفت و اضافته للتخصيص و قدمه على المسند لانه الاصل و لامقتضى للعدول عنه و نكر المسند لتنكير المبتدأ و قيده بالظرف اعنى قوله يوما و بالجار و المجرور اعنى قوله على آلة حدباء و بالحال اعنى قوله و ان طالت

سلامته التربية الفائدة و فصل قوله كل ابن انثى الى آخر البيت عما سبق اعنى
كل ما قدر الرحمن مفعول اما لكونها معترضة لبيان ان التحرز عن الموت
لاينفع كما قال عز من قائل قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم *
او لكونها تاكيدا من حيث ان الموت مما قدره الله تعالى فى كل ابن انثى
فكانت هذه الجملة مما تضمنته الجملة الاولى اعنى قوله فكل ما قدر الرحمن
مفعول و انما قال كل ابن انثى ليتناول من لا اب له كعيسى صلوات الله
وسلامه عليه * فان قيل * يخرج من قوله كل ابن انثى آدم صلوات الله عليه
فانه ليس ابن انثى * قيل * لا يضر خروجه لانه لاشك في انه قد ذاق الموت
بخلاف عيسى فانه حي سوف يموت فلو قال كل ابن ذكر لتوهم انه لايموت
و خص ذكر الابن مع ان البنات حكمهن كذلك لان الاناث في تبع الذكور *
﴾ البيان ﴿ قوله على آلة حدباء محمول * كناية عن الموت لان الحمل على
الجنازة مستلزم للموت فكان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *
﴾ البديع ﴿ وفي ذكر السلامة والحمل على الجنازة صنعة المطابقة وهي
الجمع بين امرين متقابلين فصاعدا *
﴾ العروض ﴿ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الاول و اما الثانى
و الثالث فمخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن
﴾ فالحاصل ﴿ ان التحرز عن الموت غير نافع فان كل ابن انثى و ان طالت
سلامته عن الموت يموت يوما و يحمل على جنازة حدباء قال عز من قائل

كل

كل نفس ذائقة الموت . وقال قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم .

انبئت ان رسول الله اوعدني * والعفو عند رسول الله مامول

(٣٩) شرح ابيات انبئت ان رسول الله

* اللغة * النبأ الخبر تقول نبأ ونبأ وانبأ اى اخبر فقوله انبئت اى اخبرت وارسلت فلانا رسالة فهو مرسل ورسول والجمع رسل كذا فى الصحاح والله اسم للذات المستحق للعبودية المستجمع لصفات الكمال المنزه عن النقيصة والزوال والوعد يستعمل فى الخير والشر قال الفراء وعدته خيرا واوعدته شرا قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قال الشاعر *

وانى وان اوعدته اووعدته . لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

كذا في الصحاح فقوله اوعدني معناه وعدنى بامر اتأذى به وعفوت عن ذنبه اذا تركته ولم تعاقب به كذا في الصحاح ايضا وعند لحضور الشئ ودنوه وفيها ثلاث لغات عند وعند وعند بالحركات الثلاث وهي ظرف مكان وزمان ايضا تقول عند الحائط وعند الليل والامل الرجاء وقد عرفته

* الصرف * انبئت فعل ماض مجهول مهموز اللام من باب التفعيل اصله نبئت بالهمزة خففت بقلبها السكونها وانكسار ما قبلها وتصريفه نبأ ينبأ تنبئة ككرم يكرم والرسول على فعول بمعنى المرسل وهو اسم مفعول من باب الافعال والله اصله الاه على فعال بمعنى مفعول لانه مالوه اي معبود كقولنا امام بمعني المؤتم به فلما دخلت الالف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام وقطعت همزته في النداء تخفيفا وليس اللام عوضا عن الهمزة لاجتماعها معها في قولهم الاله وقال ابو علي النحوي انها عوض عنها ولذا قطعت

* تحقيق لفظ الله *

الهمزة في النداء كذا في الصحاح وجار الله الزمخشري يوافق اباعلى فى كون اللام عوضا وجوز سيبويه ان يكون لاها من لاه يليه ليها اي تستر فيكون صفة فعل كذا في الصحاح وقيل كان اصله ليها فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وقيل الاصح انه ليس بمشتق من اصل اصلا كذا في بعض شروح المفصل وقوله اوعدنى ماض من المثال الواوي من باب الافعال للواحد الغائب والعفو مصدر منقوص من باب نصر يقال عفا يعفو عفوا ومامول اسم مفعول من مهموز الفاء من الامل ✻

﴿ النحو ﴾ نبأ يقتضى ثلاثة مفاعيل كاعلم وكذا انبأ فاقام مفعوله الاول مقام الفاعل وقوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اسم ان والضمير المستتر في قوله اوعدنى فاعله وياء المتكلم مفعوله زيدت قبلها نون الوقاية والجملة خبران وان مع اسمها وخبرها مفيدة فائدة مفعولى قوله نبئت وقال بعضهم المفعول الثالث محذوف اى نبئت ايعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصلا وقوله والعفو عطف على اسم ان اعنى قوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويجوز نصبه حملا على لفظ المعطوف عليه ورفعه حملا على محله فان العطف على محل اسم ان المكسورة لفظا او حكما بعد مضى الخبر جائز وان بعد العلم وما الحق به مكسورة حكما لافادتها بجملتها فائدة المفعولين فيصح العطف على محل اسمها كما ذكر فى الكافية وخالفه صاحب اللباب وقد ذكرت القولين جميعا في كتابي المسمى بالمعافية فى علم النحو او يقال قوله العفو مبتدأ وقوله مامول خبره والجملة حال عن ضمير قوله اوعدنى اى اوعدنى

مامولا

مامولا منه العفو وقوله عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ظرف قوله مأمول و اضافته معنوية بمعنى باللام و كذا اضافة الرسول الى الله *

المعاني اورد المسند اعنى نبئت فعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم وقيده بالمفعول اعنى قوله ان رسول الله اوعدني لتربية الفائدة وعرف المسند اليه اعنى قوله رسول الله بالاضافة لتعظيمه بالاضافة الى الله تعالى و اورد الخبر اعنى قوله اوعدني فعلا للدلالة على الحدوث مع افادة التقوى على نحو زيد عرف وعرف المسند اليه الثاني اعنى قوله والعفو باللام للاشارة الى الجنس نحو الرجل خير من المرأة و نكر المسند اعنى قوله مامول لانه لم يرد وصف معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه نحو زيد كاتب و عمرو شاعر و قيده بالظرف اعني عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتربية الفائدة وقدمه عليه للاهتمام بذكر رسول الله عليه الصلاة والسلام و انما وضع المظهر موضع المضمر حيث قال عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و لم يقل عنده لزيادة التمكن في الذهن او للاستلذاذ بذكره عليه الصلاة والسلام وفصل قوله نبئت مع ما في حيزه عما سبق للاستئناف فانه لما تجرأ على الذهاب و اظهر الجرأة على مفارقة الاصحاب قائلا

خلوا سبيلي لا ابا لكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول

حرك السامع ان يسأل قائلا مالك تجرأ على مظنة القتل و تقحم غمرة الهلاك فقال

نبئت ان رسول الله اوعدني * والعفو عند رسول الله مامول

فبالحرى ان يعتمد على عفوه واثقا برأفته وقد وصفه الله سبحانه وتعالى بالرأفة والرحمة حيث قال لقد جاءكم رسول الى قوله بالمؤمنين رؤف رحيم وهذا يوافق مذهب اهل السنة والجماعة في تجويزهم الخلف في الوعيد بناء على ان ذلك من الكرم بخلاف الخلف في الوعد .

﴿ تجويز الخلف في الوعيد في مذهب اهل السنة والجماعة دون الخلف في الوعد ﴾

﴿ البيان ﴾ قوله . والعفو عند رسول الله مامول . من باب الكناية فان قوله عند ظرف مكان لدنو الشئ فكان معنى الكلام والعفو مامول في مكان يقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كناية عن كون العفو مامولا من ذاته عليه الصلاة والسلام كما يقال الكرم في جنابه والاحسان في حضرته وكقوله :

ان السماحة والمروة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج

فكان من باب الكناية المطلوب بها النسبة *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر العفو والايعاد صنعة المطابقة وهو الجمع بين المتقابلين فصاعدا *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدني بالقتل واهدر دمي والحال ان العفو في جنابه مامول فانه مخالف الايعاد

و منجز الوعد كما هو شان الكرماء في باب الوعد و الوعيد *

فقد اتيت رسول الله معتذرا * والعذر عند رسول الله مقبول

﴿ اللغة ﴾ قد للتحقيق والاتيان معروف و رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد عرفته و الاعتذار اظهار العذر و العذر معروف والقبول خلاف الرد *

﴿ الصرف ﴾ اتيت ماض معروف مهموز الفاء الناقص للواحد المتكلم والله و الرسول عرفا و المعتذر اسم فاعل من السالم من باب الافتعال والعذر مصدر من باب ضرب من السالم و المقبول اسم المفعول من السالم من باب سمع

﴿ النحو ﴾ الفاء عاطفة للتعقيب مع الوصل و الجملة عطف على قوله نبئت ان رسول الله اوعدني فاتيته معتذرا و تاء المتكلم فاعل اتيت و قوله رسول الله منصوب على انه مفعوله و قوله معتذرا حال عن فاعل اتيت و قوله والعذر مبتدأ و قوله مقبول خبره و قوله عند رسول الله ظرف قوله مقبول و الجملة حال عن فاعل معتذرا و هو الضمير المستتر و عن فاعل اتيت و لاضير في عدم الضمير حيث يجوز اخلاء الجملة الواقعة حالا عن الضمير العائد الى صاحبها *

﴿ المعانى ﴾ اورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و قيده بالمفعول اعنى قوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و بالحال اعنى قوله معتذر للتربية الفائدة و وصل الجملة اعنى قوله فقد اتيت بما سبق من قوله نبئت ان رسول الله اوعدني * لقصد الربط على معنى الفاء و هو التعقيب و اورد الجملة اعنى قوله والعذر عند رسول الله مقبول اسمية للدلالة

على الاستمرار و الدوام وعرف المسند اليه اعنى قوله والعذر باللام للاشارة الى الجنس او الى العذر المعهود و هو العذر من الجريمة التى نسبت اليه ونكر قوله مقبول حيث لم يرد به وصف معهود و لا مقصود الانحصار بالمسند اليه و وضع المظهر موضع المضمر حيث لم يقل اتيته و عنده لزيادة التمكين فى الذهن او للاستلذاذ بذكره عليه الصلاة والسلام .

﴿ البيان ﴾ قبول العذر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كناية عن كونه مقبولا من باب الكناية المطلوب بها النسبة كما فى قوله و العفو عند رسول الله مامول .

﴿ البديع ﴾ و في قوله معتذرا و قوله العذر مراعاة الاشتقاق .

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع صدرا فانه مخبون على مفاعلن وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع . تقطيعه .

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول اخبرت بايعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته معتذرا والعذر عنده مقبول من حيث انه كريم يقبل الاعتذار ويعفو عن الخطيات .

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة * القرآن فيها مواعيد[١] وتفصيل

﴿ اللغة ﴾ قوله مهلا يارجل بمعنى امهل كذا في الصحاح والهدى الرشاد والدلالة يقال هداه الله الدين هدى و هديته طريق البيت هداية اي عرفته و هذه لغة اهل الحجاز و غيرهم يقولون هديته الى الطريق و الى الدار حكاه الاخفش



[١] مواعيظ

كذا في الصحاح ايضاً و الذى اسم مبهم للمذكر ولايتم الا بالصلة و اصله لذي فادخلت الالف واللام لزوما و الاعطاء الايتاء يقال اعطاه مالا كذا في الصحاح و النفل والنافلة عطية التطوع و منه نافلة الصلوة والنافلة ولد الولد ايضاًو يقال قرأت القرآن قراءة وقرآنا و به سمى القرآن و قال ابو عبيدة سمى القرآن لانه يجمع السور وقال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه • اى قراءته كذا فى الصحاح والقرآن اسم لما انزل على الرسول من الوحى المتلو كذا فى بعض الشروح و الميعاد المواعدة والوقت و الموضع وكذلك الوعد و المواعيد جمعه كالموازين في جمع ميزان و في بعض الروايات مواعيظ و هو جمع وعظ لاعن قياس و التفصيل التبيين كذا في الصحاح •

﴿ الصرف ﴾ قوله مهلااسم بفتح الميم وسكون الهاء و هدى ماض منقوص من باب ضرب اصله هدى انقلبت الياء لتحركها و انفتاح ماقبلها الفاو اعطى ايضاً ماض منقوص بالواو من باب الافعال و ثلاثيه العطو بمعنى الاخذ و اصله اعطو فانقلبت الواو لكونها رابعة بعد فتحة ياء ثم انقلبت لتحركها و انفتاح ماقبلها الفاوالنافلة اسم سالم على فاعلة كالشاكة و الفاضلة و القرآن بالهمزة فى الاصل صفة على فعلان من المهموز اللام ثم صار اسما لكتاب انزل على رسولنا عليه الصلاة و السلام كما عرفت و المواعيد جمع على مفاعيل من المثال الواوى ماخوذ من الوعد و التفصيل مصدر سالم من باب التفعيل •

﴿ النحو ﴾ قوله مهلا يمكن ان يكون نصبه على المصدرية و مهل اى امهل امهالا فيكون اسما بمعنى المصدر و يمكن ان يكون مبنيا على انه اسم فعل فيكون تنوينه

للتنكير كواهـا و ويها وغـيرهما و هـذا اللفظ يستعمل في الاستمهال
و طلب التأني في امر و الضمير المستتر في اعطاك العائد الى الموصول فاعله
والكاف مفعوله الاول و قوله نافلة القرآن مفعوله الثاني والجملة صلة الذى
و الموصول مع الصلة فاعل هداك والجملة اعنى هداك مع ما في حيزه
جمله معترضـة بين قوله مهلا و بين قوله لا تاخـذني باقوال الوشاة
في البيت الآخر و قوله مهلا مستانفة كانه اذ قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه و سلم معتذرا فكان سائلا سأل وقال فماذا قلت حين ظفرت
باتيان جنابه فقال مهلا هداك الذى اعطاك نافلة القرآن فيهـا مواعيد
و تفصيـل و المراد بنافلة القرآن ما زاد عليه من الوحى الخفى فيكون
الاضافة بمعنى اللام و المراد اعجاز القرآن فانه وصف فيه زائد على اوصاف
سائر انواع الكلام و الاضافة بمعنى اللام ايضاً و نافلة هى القرآن فيكون
الاضافة بمعنى من بمعنى ان القرآن معجزة زائدة على قدر ما كان يحتاج اليه
لاثبات النبوة من المعجزات يدرك اعجازها الخواص و العوام كانشقاق
القمر و انجذاب الشجر و حنين الخشب و نحوها فكانت نافلة باقية دون
كل معجزة يدرك اعجازها في جميع الاعصار الخواص بعد الخواص فظهر بها عجز
العرب العرباء ومصاقع الخطباء مع دعواهم ان لهم القدح المعلى في باب البلاغة
عن معارضته في اقصر سورة بما يوازيه اويدانيه و قوله مواعيد مبتدأ
و قوله تفصيل عطف عليه و قوله فيها خبر لمبتدأين تقدم عليهما والجملة
صفة لقوله نافلة القرآن بحذف الموصول اي نافلة القرآن التى فيها مواعيد

و تفصيل او مستانفة فانه لما قال اعطاك نافلة القرآن كان سائلا سأل قائلا ما فيها
فقال فيها اى في نافلة القرآن مواعيد و تفصيل او معترضة لمدحها و المراد
بالمواعيد نحو وعد المؤمنين بالجنان و وعد الكافرين بالنيران و وعد
بعض المؤمنين بالفردوس و المنافقين بالدرك الاسفل من النار و غير
ذالك من المواعيد و بالمواعيظ العظات التى في القرآن و بالتفصيل تبيين
الاحكام من الاصول والفروع واذا اريد بالنافلة الاعجاز كما مر ففى تحقق
هذه الامور فيها تسامح *

﴿ المعانى ﴾ فصل قوله مهلا عما سبق للاستئناف كما مر و فصل قوله هداك
لكونه جملة معترضة للدعاء او الثناء بالهدى ان كانت خبرية * فان قيل *
كيف يستقيم كونها للدعاء و الدعاء طلب ما ليس بحاصل و الهدى للنبي
صلى الله عليه و صلم حاصل البتة * قيل هو كقولك للعزيز المكرم اعزك الله
و اكرمك تريد طلب الزيادة الى ما هو ثابت فيه بازدياد الآثار و اشراق
الانوار كما قيل في قوله تعالى و اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا * و انما
اورد ها فعلية للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه
اعنى قوله الذى اعطاك بالموصولية ليكون ايماء الى وجه وقوع الهداية على
المخاطب و يكون ذريعة الى التعريض بالتعظيم و اورد المسند في الصلة فعلا
للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام
الغيبة و قيده بالمفعول لتربية الفائدة و القرآن ان كان علما فاللام فيه مثلها
في النجم والصعق و ان كان بمعنى المقروء فاللام للعهد اذ المراد مقروء معهود ونكر المسند

اليه فى قوله مواعيد وتفصيل للتفخيم وقدم قوله فيها لكون المبتدا نكرة او لرعاية القافية وفصلت هذه الجملة اعنى قوله فيها مواعيد وتفصيل عما سبق لعدم قصد ارتباطها بقوله هداك ولا بقوله اعطاك او للاستئناف كما مر ۔

❁ البيان ❁ وقوله هداك اذا كان دعاء يراد به الدعاء بزيادة الهدى باز دياد آثاره واشراق انواره ٭ كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ٭ على وجه وما يقال انه دعاء بالثبات على الهدى واستدامته فهو غير مستقيم لان الثبات على الهدى ايضاً ثابت فى حقه عليه السلام فطلبه ايضاً طلب ما هو ثابت له وذكر طلب الهداية وارادة طلب الزيادة من باب ذكر الشئ وارادة ما يلائمه ويلاصقه فان المزيد يلاصق المزيد عليه فكان من باب المجاز المرسل ٭

❁ البديع ❁ ومن المحسنات المعنوية فى هذا البيت ايراد قوله هداك محتملا للوجهين الخبر والدعاء وفي ذكر المواعيد والتفصيل والقرآن والهداية مراعاة النظير ۔

❁ العروض ❁ كل مستفعلن فى البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثالث واما الثاني فمخبون على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

❁ فالحاصل ❁ انه استمهل في ما يخافه من الاخذ بقول الوشاة حتى يتمكن من اظهار ايمانه وبيان كذب الوشاة قائلا مهلا زاد آثار هداك الله الذى

اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيد للمآل او مواعظ و تفصيل لما يحتاج اليه في الحال *

لا تأخذني باقوال الوشاة ولم ٠ اذنب وان كثرت فيَّ الاقاويل

(٤٢) ﴿شرح بيت لا تاخذني ... الخ﴾

﴿اللغة﴾ اخذت الشيء اخذه واخذا تناولته كذا في الصحاح والاقوال جمع القول بارادة الحاصل بالمصدر ويمكن ان يكون جمعا لقال وهو اسم على فعل فيجمع على افعال كجمل و اجمال و الوشاة قد عرفته في قوله تسعى الوشاة و اذنب الرجل اى صار ذا ذنب و الذنب الجرم كذا في الصحاح و الكثرة نقيض القلة وقد كثر الشيء فهو كثير و الاقاويل جمع اقوال كالاناعيم جمع انعام

﴿الصرف﴾ قوله لا تاخذني صيغة نهي حاضر من باب نصر من مهموز الفاء مع نون التاكيد الثقيلة مع حذف نون الوقاية او مع النون الخفيفة المدغمة في نون الوقاية و الاقوال جمع قلة على افعال من الاجوف الواوى و الوشاة قد عرفته وقوله لم اذنب مضارع سالم من باب الافعال للواحد المتكلم وكثرت ماض سالم من باب كرم و الاقاويل جمع الجمع على زنة افاعيل ابدلت فيه الف افعال لكسر ماقبلها ياء *

﴿النحو﴾ الضمير المستتر في لا تاخذني فاعله و ياء المتكلم مفعوله و الباء في قوله باقوال الوشاة سببية متعلقة بالنهي المذكور و اضافة الاقوال الى الوشاة معنوية بمعنى اللام و الضمير المستتر في قوله لم اذنب فاعله و قوله ان كثرت عطف على محذوف و التقدير ان لم تكثر وان كثرت فيَّ الاقاويل و الجملتان بعد انسلاخ معنى الشرط و ارادة التسوية في محل النصب على الحالية من فاعل لم اذنب اى لم اذنب حال كوني مستويا كثرة الاقاويل

فی شانی و عد مهاو قوله في ظرف لقوله كثرت ای في شأني و الا قاويل فاعله و الجملة اعنى قوله و لم اذنب مع مافي حيزها حال من مفعول قوله لاتأخذنى او معترضة لبيان برائته عما قيل فى شانه وقوله لاتأخذ ني مع مافي حيزه مؤكدة قوية لقوله مهلا لانه ايضا استمهال في الاخذباقوال الوشاة كما مرومبينة لها ❊

❊ المعانى ❊ قوله لاتاخذ نى من باب الانشاء فانهاصيغة نهى اريد بهاالسوال لورودها على سبيل الخضوع و تقييده بالمتعلقات اعنى المفعول به وغيره لتربية الفائدة و عرف الاقوال بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضارها او لتحقيرها باضافتها الى الوشاة واورد المسند اعنى قوله لم اذنب فعلاللدلالة على احد الازمنة و هو الماضى مع اخصر وجه و كذا قوله كثرت و اللام في قوله الاقاويل للجنس او للعهد للاشارة الى الاقاويل المعهودة الصادرة عن الوشاة و كذاالاضافة في قوله باقوال الوشاة و لما كان مضمون قوله وان كثرت في الاقاويل بيان كثرة ما قاله الوشاة فى شانه اتى بجمع الكثرة • فان قيل • اذ اثبت كثرة ماقاله الوشاة في شانه فلم اتى بجمع القلة في قوله لاتأخذني باقوال الوشاة ❊ قيل ❊ ابراز الكثرة ثمه فى صورة القليل لانه مقام الاستعفاء و سوال عدم الاخذ بماقيل في شانه فبالحرى ان يبرز فيه الكثرة مما قاله الوشاة على صورة القلة ليكون اقرب الى القبول و قوله و لم اذنب وان كثرت في الاقاويل في مقام تكذيب الوشاة و انكار ماقالوا و ذلك يناسب ايراد جمع الكثرة ليكون تكذيبا مع العلم بكثرتهم وفصل قوله لا تأخذ ني عما سبق من قوله مهلا اما لكونها مؤكدة او مبينة كما مر ❊

﴿ البيان ﴾ ان اريد بالاخذ حقيقة اى التناول كان اسناده الى المخاطب اي النبى صلى الله عليه وسلم مجازا عقليا من باب الاسناد الى السبب نحو كسا الخليفة الكعبة وبنى الوزير القصر اى لاياخذني الآخذون بامرك بسبب اقوال الوشاة ويمكن ان يراد بالاخذ العقاب لان الاخذ باقوال الوشاة سبب له فالمعنى لا تعاقبنى باقوال الوشاة فيكون من باب المجاز المرسل والاسناد على مامر وان اريد به العتاب والملام يكون المسند مجازا مرسلا والاسناد حقيقة لصحة صدور العتاب والملام من النبي عليه الصلاة والسلام ٭

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الاخذ والوشاة والذنب مراعاة النظير وفى الجمع بين جمع القلة والكثرة صنعة المطابقة ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول لا تأمر باخذي بعقوبتي او لا تعاقبنى بسبب اقوال الوشاة الكاذبين والحال انى غير مذنب وان كثرت في شاني اكاذيب الاقاويل والله اعلم ٭

﴿ شرح بيتين بيت لقد اقوم الخ وبيت لظل يرعد الخ ﴾

(٤٣) لقد اقوم مقاما لو يقوم به ٭ ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

(٤٤) لظل يرعد الا ان يكون له ٭ من الرسول باذن الله تنويل

﴿ اللغة ﴾ قام الرجل قياما وهو معلوم والمقام موضع القيام ولو للشرط والرؤية بالعين تتعدى الى مفعول واحد وبالقلب الى مفعولين والسماع

ايضا معلوم وكذا الفيل وهو حيوان عظيم الجثة وجمعه افيال وفيول وفيلة وظللت اعمل كذا ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل وارعد الرجل اخذته الرعدة اى الخوف فارعدت فرائصه وارعدته اى هددته فارتعد اى جعلته مضطربا فاضطرب والكون قد عرفته وكذا الرسول والاذن مصدر اذن له بشئ اذناً وهو خلاف الحجر والتنويل الاعطاء *

﴿ الصرف ﴾ اقوم مضارع للمتكلم الواحد من الاجوف الواوى من باب نصر واصله اقوم على زنة انصر فنقلت ضمة الواو لثقلها عليها الى القاف والمقام ظرف على مفعل اصله مقوم فانقلبت الواو بعد نقل الفتحة الى القاف الفا كما في يقال ويقوم من تصاريف اقوم للغائب المذكر وارى مضارع للمتكلم الواحد من باب فتح من مهموز العين الناقص اصله ارأى تركوا همزته لكثرة استعماله وكذا في يرى وامثاله وقل اظهارها كقوله *

ارى عينى ما لم ترأياه * كلانا عالم بالترهات

واسمع مضارع للمتكلم الواحد ويسمع مضارع للغائب المذكر من باب علم والفيل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء من الاجوف اليائي وظل ماض من المضاعف من باب سمع اصله ظلل فادغمت اللام الاولى بعد اسكانها في اللام الثانية ويرعد مضارع مجهول من باب الافعال ويكون مضارع كان من الكون والكينونة وقد عرفته من قبل والله والرسول قد عرفا والاذن مصدر مهموز الفاء على فعل بالكسر والتنويل مصدر اجوف من باب التفعيل *

﴿ النحو ﴾ اللام في جواب القسم مقدر اي و الله لقد اقوم و قد للتحقيق
و الضمير المستكن فى اقوم فاعله و مقاما منصوب على الظرفية و لو للشرط
فى الماضى و قد يدخل في المستقبل نحو و لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
و هنا على هذا و الضمير المستكن في يقوم العائد الى الفيل فاعله و اضماره
قبل الذكر على شريطة التفسير كما فى ضربنى و ضربت زيدا و الباء فى به
بمعنى في كما فى قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين والجار والمجرور
في محل النصب على الظرفية و الجملة شرطية و قوله ارى فاعله الضمير
المستتر فيه و مفعوله محذوف بدلالة مابعده اى ارى مالو يراه الفيل والجملة
عطف على اقوم بحذف حرف العطف او حال عن فاعله و قوله اسمع ايضا
فاعله الضمير المستتر فيه و الجملة عطف على ارى و ما موصولة او موصوفة
ولو للشرط و الفيل فاعل يسمع والجملة شرطا ايضا واللام في جواب لو والضمير
في قوله ظل العائد الى الفيل اسمه و الجملة اعني يرعد مع ضميره العائد الى
الفيل ايضا خبره و الجملة اعنى قوله لظل يرعد بمعنى المستقبل جزاء الشرط
والشرطية صلة ما او صفته و العائد محذوف اى مالو يسمعه الفيل و ما مع
صلته او صفته منصوب المحل على انه مفعول قوله اسمع و في البيت تنازع
بوجهين حيث تنازع في قوله الفيل قوله يقوم و قوله مالو يراه المقدر وقوله
يسمع فاعمل الاخير كما هو راى البصريين و اضمر الفاعل فيما سبق على وفق
الظاهر و تنازع في الجزاء المذكور اعنى قوله لظل يرعد قوله لو يقوم به
و قوله لو يراه المقدر و قوله لو يسمع الفيل فصرف الى الاخير و حكم بحذفه

من الاولين والتقديرو الله لقداقوم مقاما لو يقوم فيه الفيل لظل يرعد وارى
ما لو يراه الفيل لظل يرعد واسمع ما لو يسمعه الفيل لظل يرعد
وفي بعض الروايات ·

لقد اقوم مقاما لو اقوم به * ارى واسمع مالو يسمع الفيل

فقوله ارى واسمع جزاء لقوله لو اقوم به ومعنى قوله لقد اقوم مقاما لقد
اريد ان اقوم مقاما كما ان معنى قوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
اذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله فمعنى البيت لقد اريد ان اقوم مقاما
لو يحصل معنى القيام فيه ارى واسمع مالو يسمع الفيل لظل يرعد الا ان يكون
له من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنويل * وفيه بحث * لان قوله اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياباه لاقتضائه انه تحقق القيام فى جنابه اللهم
الا ان يحمل قوله اتيت ايضا على ارادة الاتيان وقوله تنويل اسم يكون
وقوله له ظرف مستقر منصوب المحل على انه خبره ويمكن ان يكون تاما
فحينئذ قوله له حال لاخبره وقوله من الرسول تبيين لقوله يكونا ولقوله
به والباء للاستعانة او للالصاق اي ملتصقا باذن الله وحينئذ يمكن ان يكون
حالا بعد حال وقوله ان يكون مع ما في حيزه مستثنى مفرغ اي لظل يرعد
في جميع الاوقات الا وقت كون تنويلك حاصلا للفيل حال كونه من
الرسول ملتصقا باذن الله والجملة المؤكدة بالقسم معترضة لبيان فظاعة
الخطب الذي ابتلى به *

* المعاني * اورد الجملة اعنى قوله لقد اقوم فعلية للدلالة على احد الازمنة

على

على اخصر وجه وكذا قوله ارى واسمع واكدها باللام وقد والقسم المقدر لان القيام في هذا المقام وارادة القيام فيه في معرض انكار قوى وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية ونكر قوله مقاما للتفخيم ووصفه بالجملة بعدها للتخصيص واستعمال لو دون ان لكون قيام الفيل في ذلك المقام وسماعه مالو يسمعه للقائل امرا مستبعدا من شانه ان لا يوجد وكذا قيام القائل في مثل ذلك المقام * فان قيل * لو للشرط في الماضى كما عرف فى التلخيص وغيره فكيف دخلت هنا على المضارع * قيل * المراد به الماضى بدلالة ماسبق من قوله اتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معتذرا او المعنى لقد قمت مقاما لو قام به الفيل رائيا مالو راه الفيل وسامعا مالو يسمعه الفيل لظل يرعد واستعمال المضارع في موضع الماضى لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار * على احد الوجهين وقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه * واما على رواية لو اقوم به وكون القيام فى قوله لقد اقوم مقاما محمولا على ارادة القيام فليس المضارع بمعنى الماضى بل كلمة لو مستعارة عن ان واستعمالها فى موضع ان لايهام كون الشرط امرا مستبعدا كما عرفت واستعمال الجزاء ماضيا للدلالة على الثبوت والتحقق واورد الخبر اعنى يرعد فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه ونكر قوله تنويل للتفخيم ويمكن ان يكون للتقليل كما فى قوله تعالى ورضوان من الله اكبر * وقدم الخبر اعنى قوله من الرسول على الاسم لرعاية القافية وتقييد المسند بقوله من الرسول وبقوله باذن الله لتربية الفائدة وقوله باذن الله قيد واقعى بناء على ان افعاله

عليه السلام واقواله ملتبسة باذن الله البتة وفي البيت ايجاز حذف في مواضع حيث حذف اجزائه بعض الشروط وحذف مفعول ارى كما عرفت ●

﴾ البيان ﴿ قوله لقد اقوم مقاما ان اريد به ارادة القيام على رواية لو اقوم به مقاما كان من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب وكان من باب المجاز المرسل والتنويل للفيل كناية عن النظر اليه والمرحمة في حقه لانه من لوازمه فيكون من باب الكناية المطلوب بها غير نفس الصفة ولا النسبة او المراد به اعطاء الامان وكان من باب صدق المطلق على المقيد بالقرينة كما تقول جاء رجل وتعلم بالقرينة انك جاءك رجل كوفي والمقام الموصوف بالصفة المذكورة كناية عن الجناب العظيم الذي هو جناب اعظم المخلوقات اعني النبي صلى الله عليه وسلم اوعن موضع قيام المجرمين ●

﴾ البديع ﴿ وفي قوله اقوم مقاما لو يقوم به مراعاة الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم · وفي قوله ارى واسمع مراعاة النظير ·

﴾ العروض ﴿ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثاني والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الوافع ضربا فانه مقطوع على فعلن · تقطيعه

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ● مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴾ فالحاصل ﴿ انه يقول والله لقد اقوم بعد ذهابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ذاهبة ومصيبة لو يقوم فيه الفيل وارى لاجل ما اوشى به الواشون اليه عليه الصلاة والسلام ما لو يراه الفيل من اصناف العقوبة واسمع ما لو يسمعه الفيل من التهديدات والترهيبات واللائمات لظل مضطربا الا ان

يكون

يكون له من رسول الله صلى الله عليه و سلم اعطاء امان و مرحمة و هذا اظهار لفظاعة شان ماعرض له من الخطب و انه مع ذلك يقتحمه قائلا خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

(٤٥) ﴿ شرح بيت حتى وضعت الخ ﴾

حتى وضعت يميني لا انازعه • في كف ذي نقمات قيله القيل

﴿ اللغة ﴾ حتى للغاية او للعطف و الوضع معلوم يقال و ضع العود على الاناء و ضعا كذا في الديوان و اليمين اليد اليمنى و المنازعة المشاركة في النزاع و الكف معلوم و هي و احدة الاكف كذا في الصحاح و ذى بمعنى الصاحب و النقمة اسم من الانتقام كذا في الصحاح و القيل اسم بمعنى القول و في الحديث نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن قيل وقال و في قول ابي النجم • افناه قيل الله للشمس اطلعى •

﴿ الصرف ﴾ وضعت ماض معروف للمتكلم الواحد من المثال الواوى من باب فتح و اصله من باب ضرب و الا لماسقط الواو من يضع و اليمين اسم موضوع من المثال اليائي على وزن فعيل و انازع مضارع معروف من المفاعلة من السالم و الكف اسم موضوع من المضاعف على وزن فعل بفتح الفاء و سكون العين كذا في الديوان و ذي قد عرفته في قوله ذي ظلم و نقمات جمع نقمة ككلمات في جمع كلمة و القيل اسم موضوع على فعل بالكسر من الاجوف بالواو اصله قول فاعل اعلال ميزان •

﴿ النحو ﴾ ضمير المتكلم فاعل وضعت و يمنى مفعوله و اضافة اليمين الى ياء المتكلم معنوية بمعنى اللام و الضمير المستتر في قوله لا انازع فاعله و الجملة

حال عن فاعل وضعت والمنصوب المتصل به ضمير المفعول وهو عائد الى
ذي نقمات باعتبار تقدم الظرف اعنى قوله فى كف ذى نقمات على الحال
رتبة لان رتبة المحقات بالمفاعيل المتأخر عنها ويمكن عوده الى المصدر
اي لاانازع نزاعا كما في عبد الله اظنه منطلق اى اظنه ظنا والمعنى وضعت
يمينى غير منازع ذا نقمات او غير منازع نزاعا وذي من الاسماء الستة وهوهنا
مجرور بالياء للاضافة واضافة الكف الى ذي واضافة ذى الى نقمات كلتاهما
بمعنى اللام والجار والمجرور اعنى قوله فى كف ذي نقمات ظرف لقوله وضعت
وقوله قيل مبتدأ وقيل خبره والجملة صفة لقوله ذي نقمات وقوله قيله
القيل من باب انا ابو النجم وشعرى شعري * اى قيله كامل وقوله حتى
وضعت غاية لمقدر بدلالة ماسبق او عطف عليه والتقدير وكنت اخاف
حتى وضعت يمينى غير منازع في كف ذي نقمات قيله كامل راسخ والمراد
به النبى عليه الصلاة والسلام فانه كان ينتقم من اعداء الدين ومابعد حتى
يدخل في حكم ماقبلها وهنا كذلك فانه كان عند وضع اليمين على كف
النبى صلى الله عليه وسلم اخوف بدلالة وصف النبي عليه الصلاة والسلام
بقوله ذي نقمات وقوله قيله القيل وقد كان اهدر دمه وقال من لقي كعبا
فليقتله وقد صرح بذلك في البيت الآتى وقال لذاك اهيب عندي البيت
والجملة المقدرة اعنى وكنت اخاف عطف على قوله فقات خلوا سبيلى
ويمكن ان يكون حتى ابتدائية للتأئيد اي لقد قمت مقاما فظيعا لو يقوم به
الفيل لظل يرعد حتى اني وضعت يمينى في كف ذى نقمات قيله القيل فبالحرى

ان يكون مقامي في جنابه كما ذكرت ٭

✻ المعاني ✻ العطف بحتى يدل على التدرج كما في قدم الحاج حتى قدم المشاة وقدم الجيش حتى قدم الامير واورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية وقيده بالمفعول والحال والظرف لتربية الفائدة وعرف قوله يميني بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وقوله لا انازعه من باب التكميل وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه فان وضع اليمين على كفه يحتمل ان يكون للمنازعة فازال هذا الوهم بقوله لا انازعه ونظيره قوله ٭

وسقى ديارك غير مفسدها ٭ صوب الربيع وديمة تهمي

كما مر غير مرة واستعمال الوضع بعلى كما عرفت من قولهم وضع العود على الاناء وقد استعمله هنا بفي تحرزا عما يفيد استعلاء يمينه على كفه عليه الصلاة والسلام وقد جاء استعمال في في موضع على قال الله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل · اي على جذوعها كما ذكر في المفصل واضافة الكف للتفخيم والتهويل ووصفه بقوله قيله قيل للتخصيص وانما خصص به لان من اوعد بشئ اذا كان قيله قيل كان اليق بان يخاف منه ·

✻ البيان ✻ قوله ذي نقمات قيله قيل كناية عن النبي عليه الصلاة والسلام على وزان مررت بحي مستوى القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان من باب الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وقوله قيل مجاز عن الكامل الصادق باعتقاد انه يستلزم الكمال الصدق واريد به

لازمه وهكذا يقال في شعرى شعرى ٠

❊ البديع ❊ وفي ذكر اليمين والكف مراعاة النظير ٠

❊ العروض ❊ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

❊ فالحاصل ❊ انه يقول قلت خلوا سبيلى فالمقدر كائن واجترأت ان اذهب الى جنابه معتذرا حيث ثبت ان العفو عنده مأمول والعذر عنده مقبول واقول مهلا هداك الذى اعطاك نافلة القرآن لا تأخذني باقوال الوشاة وكنت اخاف واقول لقد اقوم مقاما لو يقوم به الفيل لظل يضطرب حتى وضعت يمينى غير منازع في كف من هوذو نقمات وقوله كامل صادق وهو النبي عليه الصلاة والسلام معتقدا انه ذو انتقام على اعداء الدين وذو اهتمام فى اعدائه والله اعلم *

لذاك اهيب عندي اذا كلمه * وقيل انك منسوب ومسؤل

(٤٦)

❊ اللغة ❊ ذاك اسم اشارة للتوسط والكاف للخطاب والهيبة المخافة وعند ظرف وقد عرف من قبل وكذا اذ والتكليم معروف وكذا القول والنسبة والسوال *

❊ الصرف ❊ اهيب اجوف بالياء من باب سمع يقال هاب هيبة وهو اسم تفضيل للمفعول كاخوف في قوله عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتى عمل قوم لوط ولم يعل للمانع وهو وجود زيادة مشتركة بين الاسم

والفعل

و الفعل في اوله كمالايمل اسود * وعند جاء فيه الكسر و الضم و الفتح و قد عرفته من قبل و قوله اكلمه مضارع معروف للواحد المتكلم من باب اليفعتل و قوله قيل ماض مجهول من القول اصله قول فنقلت الكسرة الى القاف ثم قلبت الواو لسكونها و انكسار ما قبلها ياء و قوله منسوب اسم مفعول من باب نصر يقال نسب ينسب نسبا و نسبة و المسؤل اسم مفعول من السؤال و المسئلة من باب فتح من مهموز العين ۰

﴿النحو﴾ اللام في جواب القسم المحذوف و ذلك اشارة الى ذى النقمات او الى وضع اليمين في كف ذي نقمات و هو مبتدا و قوله اهيب خبره و المفضل عليه سيأتى في البيت الآتى اعنى قوله من خادر من ليوث الاسد و عندى ظرف لقوله اهيب و كذ اذ وهو لما مضى من الزمان و قوله اكلمه بعده بمعنى الماضى و الضمير المستتر فيه فاعله و الهاء مفعوله و الجملة مضاف اليها و الكاف اسم ان و منسوب و مسئول خبر لها او الجملة بتاويل هذا القول مفعول مالم يسم فاعله لقوله قيل و الجملة عطف على اكلمه او حال من ضميره و كلمة قد مقدرة و المعنى و الله لوضع يمينى على كفه عليه الصلاة و السلام اهيب عندى حين كلمته و قيل او حال كوني منفعلا انك منسوب الى اقوال باطلة من نحو *

سقاك ابو بكر بكاس روية * وانهلك المامون منها و علكا

و منع اخيك بجير عن الاسلام و تعييره على ذلك بعده و مسئول عن سببها و الجملة المؤكدة بالقسم معترضة لبيان فظاعة ما ابتلى به و فى بعض

الروايات لذاك اهيب باللام المكسورة وحينئذ قوله اهيب خبرا لمبتدا المحذوف واللام الجارة تتعلق به وذلك اشارة الى كونه ذي نقمات والتقدير هو اهيب عندي لذاك ومعمول اسم التفضيل وان امتنع تقدمه عليه الا انه يجوز في الظرف ما لا يجوز في غيره وفي بعض الروايات فذاك اهيب فالفاء اعتراضية داخلة على الجملة المعترضة كما في قوله ·

واعلم فعلم المرء ينفعه · ان سوف يأتي كل ما قدرا

* المعانى * اورد الجملة الاسمية للدلالة على الثبوت والدوام واكدها باللام والقسم المقدر على بعض الوجوه لان اقدامه على وضع اليمين يلوح الى انه لا يهابه فمن شان السامع ان يتردد في مضمون هذه الجملة فالقى الكلام اليه كما يلقى الى المتردد وكذا تاكيد قوله انك منسوب ومسئول وقيد المسند اعنى قوله اهيب بالظرفين لتربية الفائدة وذكر الماضى في قوله اذا كله بصورة المضارع لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه * حيث لم يقل فاثارت وحذف المنسوب اليه والمسئول عنه تحرزا عن ذكر ما يستهجن ذكره وصونا للسان عنه وبنى المسند اعنى قوله منسوب للمفعول وترك ذكر الفاعل لئلا يختص بفاعل دون فاعل وترك فاعل قوله مسئول اجراء للكلام على سنن واحد وكذا بنى قوله قيل للمفعول ولم يذكر القائل وهو النبى عليه الصلاة والسلام صونا له عن لسانه الحقير ·

* البيان * قد عرفت ان عند يدل على مكان يقرب من الشئ وتعلق

كونه اهيب بالمكان الذى يقرب منه كناية عن تعلقه بذاته على نحو الكرم عنده والسماحة في داره وهى من باب الكناية المطلوب بها النسبة ٠

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر الانتقام في البيت السابق وذكر المهابة هنا مراعاة النظير وكذا في ذكر التكليم والقول والسوال فاعرف وفي قوله قيل هنا بعد قوله فيله قيل في البيت السابق مراعاة الاشتقاق ٠

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ٠ ﴿ تقطيعه ﴾

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول والله للنبي عليه الصلاة والسلام او لوضع يمينى فى كفه عليه الصلاة والسلام اهيب في نفسى حين كلمته وقيل لى اومقولا لى انك منسوب الى كيت وكيت ومسؤل عن سببه وعلى تقدير كسر اللام وهو اى النبى عليه الصلاة والسلام او وضع يمينى على كفه لكونه ذا نقمات اهيب في نفسى ٠

من خادر من ليوث الاسد مسكنه ٭ من بطن عثر غيل دونه غيل (٤٧)

﴿ اللغة ﴾ اسد خادر اى داخل في الخدر وهى الاجمة وهي الاشجار الملتفة وفي الصحاح ان الاجمة تكون من القصب والليث الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب كذا في الصحاح ٭ الاسد حيوان صائل وجمعه الاسد والاسود والمسكن المنزل والبيت واهل الحجاز يقولون

المسكن بالفتح كذا فى الصحاح والبطن خلاف الظهر واريد هنا وسط الشئ كما ستعرف وعثر بالتشديد موضع ينسب اليه الاسود كذا في بعض الشروح والغيل بالكسر الاجمة وموضع الاسد كذا فى الصحاح ويقال هذا دون ذلك اى قريب منه ·

﴿ الصرف ﴾ الخادر اسم فاعل من باب نصر والليوث جمع الليث كما ان البيوت جمع البيت والاجوف اليائى من باب فعل بفتح الفاء وسكون العين يجمع على فعول بخلاف الواوى والاسد جمع على زنة فعل بضم الفاء وسكون العين وذكر في الصحاح انه مخفف اسد واسد مقصور من اسود والواحد اسد وهو اسم موضوع على فعل بفتحتين من مهموز الفاء والمسكن ظرف من السكون من باب نصر والبطن اسم موضوع على فعل من السالم وعثر بفتح الفاء وتشديد العين وفتحها اسم علم كشمر والغيل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء وسكون العين من الاجوف اليائي ·

﴿ النحو ﴾ من تفضيلية متعلقة بقوله اهيب وقوله خادر صفة لموصوف محذوف اي من اسد خادر ثم قوله ذاك ان كان اشارة الى النبي عليه الصلاة والسلام فظاهر وان كان اشارة الى وضع اليمين على كفه عليه الصلاة والسلام يحمل الكلام على حذف مضاف والتقدير من ملامسة اسد خادر ومن في قوله من ليوث الاسد بيانية والجار والمجرور صفة لقوله خادر اى خادر كائن من ليوث الاسد · فان قيل · الليث والاسد مترادفان ولا يصح اضافة احد الاسمين المتماثلين الى الآخر فكيف اضيف الليوث الى الاسد * قيل *

الليث

الليث مشترك بين الاسد وضرب من العناكب كما عرفت فكانت هذه الاضافة من اضافة اللفظ المشترك الى احد المعاني كعين الشمس وعين الدينار ولا ريبة في صحتها او نقول المراد من الليوث القوية الكاملة التي بلغت في الشجاعة والقوة مبلغا تكون هي اسود بالنسبة الى الاسود ويقال لها انها اسود الاسود كما يقال هذا القوم خواص الخواص واشراف الاشراف ومسكنه مبتدأ ومن في قوله من بطن عثر ابتدائية والجار والمجرور صفة بعد صفة لخادر اى من خادر ناش من بطن عثر فكان من باب الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي وهو قوله مسكنه وهو جائز قال الله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم . ويمكن ان يكون من تجريدية كما في نحو لقيت من زيد اسدا او لي من فلان صديق حميم فقال بطن عثر بالغ في كونه غيلا مبلغا صح ان ينتزع عنه غيل آخر مثله ويمكن ان تكون بيانية ويكون قوله من بطن عثر بيانا لقوله غيل قدم عليه لضرورة الشعر والبطن يذكر ويراد به الوسط فحينئذ اضافته الى عثر بمعنى اللام وعثر غير منصرف للوزن المختص والعلمية وقوله غيل خبر المبتدأ اعني قوله مسكنه والجملة صفة اخرى لقوله خادر وقوله دونه ظرف مستقر واقع صفة لقوله غيل وغيل الآخر فاعل الظرف ويمكن ان يكون مبتدأ وقوله دونه خبر والجملة الاسمية صفة .

المعاني نكر قوله خادر للتفخيم ووصفه بما ذكر للتخصيص وعرف المسند اليه اعني قوله مسكنه بالاضافة لانه اخصر طريق الى احضاره ونكر المسند اعني قوله غيل للتفخيم وكذا تنكير غيل الثاني واورد الجملة اسمية

للدلالة على الثبوت *

﴿ البيان ﴾ بطن عثر مجاز مرسل عن وسطه لان البطن يستلزم التوسط وكونه من بطن عثر كناية عن كون ذلك الاسد من خيار الاسود لان الوسط من كل موضع انما يسكنه خيار اهله و اعيانهم ۰

﴿ البديع ﴾ في قوله من بطن عثر غيل صنعة التجريد على بعض الوجوه وهي ان ينتزع من امر ذی صفة آخر مثله فی تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه نحو قولهم لی من فلان صديق حميم كما عرفت فان بطن عثر بالغ فی كونه مسكن الاسود حدا صح معه ان ينتزع منه آخر مثله فيها ۰

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن ۰ تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ۰ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول النبی عليه الصلاة والسلام اهيب عندی من اسد خادر من ليوث الاسد لاسيما و هو كأن من وسط عثر مسكنه غيل ای مسكن اسود يقرب منه مسكن اسود غيره او اجمة تقرب منها اجمة اخرى اي من اسد داخل في الاجمة قوی ناش من منشأ الاسود ساكن في مقام يقرب منه مقام اسود او يقرب منه اجمة و هذا كله من اسباب كمال المخافة و نهاية المهابة ۰

﴿ شرح بيت يغدو فيلحم الخ ﴾ (٤٨)

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما * لحم من القوم معفور خراديل

﴿ اللغة ﴾ غذوت الصبي باللبن ای ربيته وغدا ای اسرع ومنه الغذو ان

بالتحريك من الخيل النشيط المسرع كذا في الصحاح وفي بعض
الروايات يغد وبالدال المهملة من الغد وهو خلاف الرواح ويصح
المعنى على ان يكون بالعين والدال المهملتين من العد ولكنه لم يرو
ولحمت القوم الحمهم بالفتح فيهما اي اطعمتهم اللحم فانا اللاحم ولاتقول الحمت
كذا في الصحاح ايضا والضرغام الاسد كذا في التاج وفي الصحاح
ذكره مع التاء ولعل البيت حينئذ من الترخيم للضرورة والعيش الحياة
واللحم معلوم والقوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه
وقد عرفته من قبل بالاستقصاء والعفر التمريغ فى التراب يقال عفره في التراب
يعفر عفرا وعفرة تعفرى مرغه ومنه تعفير الفطام وهو ان تمسح المرأة
ثديها بشئ من التراب تنفير الصبي كذا في الصحاح ويقال خرذل اللحم
اى قطعه وجعله قطعاقطعا وكذا خردله بالدال المهملة كذا فى الديوان
والخراديل جمع خردولة وهى القطعة من اللحم كذا في بعض الشروح *
﴿ الصرف ﴾ يغذو فعل مضارع للواحد الغائب من الناقص الواوى من
باب نصر اصله يغذو فأعل اعلال يدعو وقوله يلحم ايضا مضارع للغائب
من السالم من باب فتح وضرغام اسم موضوع على فعلال بكسر الفاء وسكون
العين على زنة قرطاس والعيش مصدر من باب ضرب من الاجوف باليا كذا
في التاج واللحم اسم موضوع والقوم اسم جمع اجوف بالواو ويجمع على اقوام
ومعفور اسم مفعول من باب ضرب والخراديل جمع كثرة على فعاليل .
﴿ النحو ﴾ الضمير المستتر في يغذو فاعله والجملة صفة اخرى لقوله خادر

وكذا الضمير المستتر في يلحم فاعله ثم ان كان الرواية يغذ وبالذال المعجمة كان قوله ضرغامين مماتنازع فيه عاملان اعني قوله يغذ و وقوله يلحم وان كان يغد وبالدال المهملة فقوله ضرغامين مفعول قوله يلحم ونصبه بالياء لكونه مثنى والجملة اعني قوله يلحم مع فاعله ومفعوله عطف على قوله يغد ووقوله عيشهما مبتدأ وقوله لحم خبره والجملة صفة ضرغامين وقوله من القوم صفة لحم ومن ابتدائية اى لحم منتزع من الرجال او بيانية اى لحم كائن من لحوم الرجال وقوله معفور صفة قوله لحم وقوله خراديل صفة اخرى اى لحم من القوم معفور من التراب مقطع قطعة قطعة •

﴿ المعانى ﴾ اورد المسند اعني يغذ و فعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وكذا قوله فيلحم وانما قيده بالمفعول اعني قوله ضرغامين لتربية الفائدة ووصل قوله فيلحم بقوله يغذ ولقصد الربط على معنى الفاء وهو التعقيب وفصل قوله يغذ ولما عرفت ان الصفات من شانها ان تفصل لكمال الاتصال ووصف قوله ضرغامين بالجملة بعده للتخصيص وعرف المسند اليه اعني قوله عيشهما بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره ونكر المسند اعني قوله لحم للتكثير ووصفه بما وصف للتخصيص •

﴿ البيان ﴾ كون الاسد مربيا لاحما الشبلين عيشهما لحوم الرجال كناية عن كونه اكمل في كونه مخوفا لان ذلك يستلزم كونه كثيرا لاصطياد عظيم الافتراس فان الاسد اذا كان لاحما لشبلين كان اكثر افتراسا واد وم اصطيادا حيث يقصد اشباعهما واطعامهما وذلك يستلزم كونه مخوفا اشد مخافة ومهيبا

ابلغ مهابة وهذه الكناية من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ثم ان كان الضرغام اسما للجنس بحيث يستوى فيه الصغير والكبير فالامر ظاهر وان كان اسما للاسد الكبير فتسمية الشبل ضرغاما باعتبار ما يؤل اليه فكان من باب المجاز المرسل ايضاً ٭

﴿ البديع ﴾ و فى قوله يلحم ولحم مراعاة الاشتقاق ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الثالث و الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون. تقطيعه .

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول ان النبي عليه الصلاة و السلام حين وضعت يمينى فى كفه اهيب عندى من اسد خادر قوى ناش من بطن عثر مسكنه اجمة بقرب منها اجمة اخرى حريص على الاصطياد شديد في الافتراس لكونه ذا شبلين عيشها يلحم من الرجال ممرغ فى التراب مقطوع قطعة قطعة .

(٤٩) اذا يساور قرنا لا يحل له ٭ ان يترك القرن الا وهو مفلول

﴿ شرح بيت اذا يساور الخ ﴾

﴿ اللغة ﴾ يقال ساوره اي واثبه كذا في الصحاح و يقال فلان قرن فلان اذا كان مثله في الشجاعة كذا فى الديوان و يقال حل الشئ يحل حلا وحلا لا فهو حل و الترك معلوم و يقال فللت الجيش اى هزمته و يقال فله فانفل اى كسره فانكسر ٭

﴿ الصرف ﴾ يساور مضارع من المفاعلة من الاجوف الواوى و القرن اسم من السالم على فعل بكسر الفاء و سكون العين كذا في الديوان وقوله

لايحل مضارع منفي من باب ضرب من المضاعف اصله يحلل فادغم وقوله
يترك مضارع معروف من السالم من باب نصر والمفلول اسم مفعول من
باب نصر من الاجوف المضاعف *

﴿ النحو ﴾ اذ للشرط والضمير المستتر في قوله يساور العائد الى الاسد فاعله
وقوله قرنا مفعوله والجملة شرط والضمير المستتر فى يترك فاعله والقرن
مفعوله واللام فيه للعهد الخارجى والفعل بتاويل المصدر فاعل قوله لايحل
والجملة جزاء الشرط وقوله الا وهو مفلول مستثنى مفرغ منصوب المحل
على الحالية من القرن والواو للحال اى لايحل له ان يترك ذلك القرن فى حال
من الاحوال الا حال كونه منهزما منكسرا او الجملة الشرطية صفة اخرى لقوله خادر *

﴿ المعانى ﴾ اورد المسند اعنى يساور فعلا للدلالة على احد الازمنة
مع اخصر وجه واستعمل معه اذا اللازم استعمالها فيما غلب وقوعه
للدلالة على ان مساورة القرن ومواثبته امر غالب الوقوع منه . فان قيل .
الغالب بعد اذا ايراد الفعل الماضى فماله اوردهنا المضارع . قيل * اورده فى
مقام الماضى لاستحضار الصورة كما اورد بعد لو في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا
على النار . وكما في قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه . وقيده
بالمفعول لتربية الفائدة وكذا تقييد قوله ان يترك بالمفعول والحال وقوله
ان يترك القرن من باب وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن في ذهن
السامع وقدم قوله له على ان يترك للتشويق الى الفاعل وقوله لا يحل له
ان يترك القرن الا وهو مفلول من باب قصر الموصوف على الصفة على المبالغة والا

فقصر

فقصر الموصوف على الصفة لايكاد يكون حقيقيا او من القصر الاضافي لمقابلة بعض الصفات المتعلقة عند المجاز به من كونه مجروحا او سالما او منهزما او مقاوما ونحو ذلك فكان من باب قصر التعيين لتساوى الاحوال عند السامع ٠

﴿ البيان ﴾ قوله لايحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول كناية عن كمال شجاعته لان عدم حل ترك القرن غير مفلول يستلزم التزام كونه مفلولا وذلك يستلزم كمال شجاعته فكان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر المساورة والقرن والفل مراعاة النظير وفي القصر المذكور على ان لايكون حقيقيا مبالغة مقبولة ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثانى مخبونان والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٠ ٠ تقطيعه ٠

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف ذلك الاسد بانه اذا يصول على اسد آخر مثله في الشجاعة يلتزم ان لايتركه غير منهزم ومنكسر لكمال شجاعته فكان اشد مهابة واليق بان يكون مخوفا *

منه تظل سباع الجو ضامزة * ولا تمشى بواديها الاراجيل

﴿ اللغة ﴾ الظلول قد عرفته في قوله لظل يرعد والسباع جمع السبع وهو معلوم والجو مابين السماء والارض وما اتسع من الاودية وهنا على هذا المعنى وضمر الفرس بالفتح يضمر ضمورا وضمر بالضم لغة ويقال مشى يمشى

مشيا ومشى تمشية مثله كذا فى الصحاح والوادي معلوم كذا فى الصحاح
ايضاو الاراجيل اشباع الاراجل كذا فى بعض الشروح وهو جمع رجل
كذا في الصحاح ايضا قيل ويمكن ان يكون جمعا لارجل وهو جمع رجل
كاكالب في جمع اكلب وقيل الاراجيل جمع رجيل كاحاديث جمع حديث
والرجيل من الخيل الذى لايحفى من العدو ورجل رجيل اى قوي على
المشى كذا في الصحاح *

الصرف تظل مضارع معروف من المضاعف من باب سمع والسباع
سالم على فعال جمع كثرة للسبع والجواسم موضوع من اللفيف المقرون
بواوين واورده فى الديوان في باب فعل بفتح الفاء وسكون العين فاصله
جوو بالسكون لاجوو بالتحريك والضامرة اسم فاعل للمؤنث من الضمور
من باب ضرب وكرم ايضا وتمشى مضارع معروف من باب التفعيل
من الناقص اليائى واصله تمشى فاسكنت الياء لثقل الضمة كما فى يرمى وفي
بعض الروايات ولاتمشي على صيغة التفعل وليس بصحيح لان التمشى صفة
حميا الكاس فيه كذا في الصحاح والديوان والتمشي لاتعلق له بالاراجل
فاعرف والوادي اسم موضوع على فاعل ككاهل وهو مفروق واعلاله
كالقاضى والاراجيل اسم سالم غير معتل من الجموع التى جاءت على غير لفظ
الواحد كالاحاديث *

النحو تظل من اخوات كان وقوله سباع الجوا سمه وضامرة خبره
والجار والمجرور اعنى منه متعلق بتظل ومن سببية والضمير عائد

الى الخادر والجملة صفة اخرى واضافة السباع الى الجو معنوية بمعنى اللام والاراجيل فاعل قوله ولا تمشى وقوله بواديه يتعلق به والباء بمعنى فى واضافة الوادى الى ضمير الاسد باد فى ملابسة بمعنى اللام اي لا تمشي في الوادى الكائن لذلك الاسد الرجال او الاراجيل والجملة عطف على جملة قوله تظل سباع الجو ضامرة ٭

❊ المعانى ❊ اورد المسند اعنى قوله تظل فعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه اعنى قوله سباع الجو بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وهذه الاضافة تفيد الاستغراق اى كل واحد من سباع الجو٭ قدم الجار والمجرور اعنى منه للاهتمام بشانه او للتخصيص وهو من القصر الحقيقى اى تظل منه لامن غيره وفصل الجملة لماعرفت غير مرة من ان بعض الصفات قد يفصل عن بعضها بناء على اتحاد الموصوف وقد يوصل بناء على ان المغايرة بين الصفات انفسها وعرف المسند اليه اعنى الاراجيل باللام للاشارة الى الجنس وقدم قوله بواديه لرعاية القافية ووصل الجملة اعنى قوله ولا تمشى بواديه الاراجيل بقوله منه تظل سباع الجو ضامرة لوجود الجامع والتناسب بكونهما فعليتين والجامع بين الجملتين كون مضمون كل منهما مستلزما لكمال المهابة ويمكن ان يقال الجامع بين المسند اليهما اعنى السباع والاراجيل عقلى وهو التماثل فى معنى القوة والشجاعة وكذا بين الضمور وعدم التمشية لتماثلهما في استلزام الضعف ٠

❊ البيان ❊ ظلول سباع الجو من ذلك الاسد ضامرة ضعيفة كناية عن

كمال مهابته حيث يستلزم ضمورها انها لا تستطيع ان تصطاد خوفا منه وذلك يستلزم كمال مهابته وهي من باب الكناية المطلوب بها الصفة وكذا انتفاء تمشية الا راجيل ايضاً فاعرف *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر السباع والجو والوادي مراعاة النظير وكذا في ذكر التمشية والاراجيل على ان يكون جمعا للاراجل *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وهذا اذا اشبع هاء منه واما اذا لم يشبع كان مستفعلن الواقع في صدر المصراع الاول مطوياً على مفتعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون *

* تقطيعه على تقدير اشباع منه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

* وعلى تقدير عدم الاشباع *

مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف كمال مهابة ذلك الاسد الحاد وبحيث الشان او ذلك الاسد انه ضمر سباع الوادي جوعاً لعدم اقتدارها على الاصطياد خوفا منه ولا تمشي في واديه الرجل او الخيول العادية التي لا تخفى من العدو ولا تمشي فيه الا رجال لمهابته وخوف الهلاك منه والله تعالى اعلم *

﴿ شرح ﴾ ولا يزال بواديه الخ ﴿ (٥١)

ولا يزال بواديه اخو ثقة * مطرح البز والدرسان مأكول

﴿ اللغة ﴾ لا يزال فلان كذا اي لا يجيء عليه زمان الا وهو فيه كذا اي

هو كذا ابدا والوادى معلوم والاخ هاهنا بمعنى الصاحب كما في قول ذى الرمة *

اذا اخو لذة الدنيا يبطنها * والبيت فوقها بالبل محتجب

والثقة مصدر وثق بالشئ تثق به ثقة وموثقا والطرح الرمى يقال طرحت الشئ وبالشئ طرحا اذا رميت وطرحه تطريحا اذا اكثر من طرحه والبز السلاح كذا في الصحاح والدرس بالكسر الثوب الخلق كذا في الديوان والصحاح والاكل معلوم *

﴿الصرف﴾ لا يزال مضارع من باب سمع من الاجوف اليائى كيهاب يقال مازال فلان يفعل كذا زيالا كذا في التاج وفي الحديث لا تزال امتى بخير ما عجلوا الافطار واخروا السحوره والوادى قد عرفته وكذا الاخ والثقة مصدر من المثال الواوى من باب حسب واصله وثق فحذفت الواو لموافقة الفعل وعوض عنها التاء كما في عدة وزنة والمطرح بفتح الراء وتشديدها اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل من السالم من باب التفعيل والبز اسم موضوع على فعل بفتح الفاء وسكون العين من المضاعف كذا في الديوان والدرسان جمع كثرة للدرس على فعلان بالكسر وسكون العين والماكول اسم مفعول من باب نصر *

﴿النحو﴾ لا يزال من الافعال الناقصة واخو ثقة اسمه ورفعه بالواو لكونه من الاسماء الستة المضافة الى ياء المتكلم والمراد صاحب ثقة لشجاعته وذو اعتماد على جرأته وقوله بواديه خبره والباء فيه بمعنى في اى لا يزال اخو ثقة ملقى السلاح والاثواب ماكول كائنا في وادى ذلك الاسد واضافته

الى ضمير الاسد بمعنى اللام و قوله مطرح البزو قوله ماكول صفة اخرى لقوله اخو ثقة ثم المطرح ان كان بفتح الراء كان اسم مفعول مضافا الى مفعول مالم يسم فاعله و ان كان بكسر الراء كان اسم فاعل مضافا الى المفعول به والاضافة على كلا التقديرين لفظية غير معرفة لكونها في حكم الانفصال و الجملة اعنى قوله و لا يزال مع ما في حيزه معطوفة على قوله و لا تمشى بواديه الاراجيل *

المعانى وصل الجملة بقوله و لاتمشى بواديه الاراجيل لوجود الجامع و التناسب و الجامع بين المسند اليهما اعنى الاراجيل وصاحب الثقة بشجاعته عقلى و هو التماثل و بين المسندين كذلك لاتحاد الغرض و هو بيان المهابة و قدم المسند اعنى قوله بواديه اهتماما بشان ذكر الاسد الموصوف وقوله مطرح البزو الدرسان و قوله ماكول صفتان مخصصتان .

البيان دوام وقوع شجاع ذى ثقة بشجاعته مطروح السلاح ماكول اللحم في وادى الاسد يستلزم دوام اصطياد الشجعان فجعل كناية عن ذلك من باب الكناية المطلوب بها الصفة كمامروقوله الدرسان اريد به الثياب التى مزقها الاسد عند اكل اللابس وهى تشبه اخلاق الثياب في التقطع و الخروج عن الانتفاع فكان ذكر الدرسان و ارادة الثياب التى مزقها الاسد بها عن الاستعارة المصرح بها و قرينة هذه الاستعارة ان كون الشجاع صاحب الثياب الاخلاق لايلائم المقام ولايتعلق ببيان شجاعته الا ان يقال من عادة الشجعان انهم يلبسون تحت البزا ثوابا اخلاقا صونا للثياب

الجديدة عن ذى السلاح فحينئذ يكون الدرسان على الحقيقة ويكون ذكره بناء على العادة لكن الاول اولى وارق ✽

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الشجاع والبز والدرسان مراعاة النظير ✽

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان اذا اشبع الضمير في بواديه ٠

وان لم يشبع فالثانى مطوى على مفتعلن وفاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ✽ تقطيعه ✽

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ✽ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وعلى تقدير عدم الاشباع يذكر في موضع مستفعلن الثاني مفتعلن ٠

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف ذلك الاسد بانه لاياتي على ذلك الاسد زمان الاويوجد في واديه شجاع ذوثقة بشجاعته مطروح سلاحه اوطارح هو سلاحه وثيابه الممزقة او الحلقة التى تلبس تحت البز وذلك يستلزم ان يكون اشد مهابة والرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين وضعت يمينى في كفه عليه الصلاة والسلام كان اهيب عندى من هذا الاسد الموصوف ✽

ان الرسول لنور يستضاء به ✽ مهند من سيوف الله مسلول

﴿ اللغة ﴾ الرسول قد عرفت والنور خلاف الظلمة والاستضاءة طلب الضياء والمهند السيف المطبوع من حديد الهند كذا في الصحاح والسيف معلوم والجمع على اسياف وسيوف ويقال سللت السيف اسله سلا اى اخرجته من غمده ✽

﴿ الصرف ﴾ الرسول على وزن فعول بمعنى مرسل وقد عرف والنور اسم اجوف بالواو على فعل بضم الفاء وسكون العين ويستضاء مضارع مجهول من باب الاستفعال من الاجوف الواوى المهموز اللام واصله يستضوء فانقلبت الواو بعد نقل فتحها الى الضاد الفا كما في يستعان والمهند اسم مفعول من التهنيد وهو مصدر من باب التفعيل بمعنى اتخاذ السيف من حديد الهند كذا في التاج والسيوف جمع كثرة للسيف وهو اجوف بالياء والله قد عرف ومسلول اسم مفعول من المضاعف من باب نصر ٭

﴿ النحو ﴾ الرسول اسم ان وقوله لنور اولسيف على اختلاف الروايتين خبره واللام للتاكيد والجار اعنى الباء مع الضمير المجرور العائد الى النور او السيف مفعول مالم يسم فاعله لقوله يستضاء والجملة صفة لقوله لنور وقوله مهند خبر آخر اوصفة لقوله سيف اولقوله نور ان اريد بالنور السيف على ما يذكر في علم البيان وقوله من سيوف الله صفة لموصوف قوله مهند وقوله مسلول صفة اخرى والجملة اعنى قوله ان الرسول الى آخره مستانفة كما ستعرف ان شاء الله تعالى ٭

﴿ المعانى ﴾ عرف المسند اليه اعنى الرسول باللام للاشارة الى المعهود وهو الرسول الذى هو افضل الرسل اعنى نبينا عليه الصلاة والسلام ونكر المسند اعنى قوله نوراوسيف للتفخيم وفصل الجملة عما سبق للاستئناف لانه لما قال وضعت يمينى فى كف ذى نقمات قيله القيل فكان سائلا قال فكيف وجدته وعلمت فقال ان الرسول لنور يستضاء به واكد الجملة بان واللام لان فائدة هذا الخبر

اعلام كون المخبر الذى نسب الى مانسب عالماً بهذا الحكم معرض الانكار القوي فبالحري ان يؤكد مع ان تأكيد الكلام قد يكون لاظهار المسرة فيه او التحسير عليه من غير انكار وتردد كما فى قولهم اسأل الله كذا انه ولى ذلك وقوله تعالى حكاية عن ام مريم رب انى وضعتها انثى ٭ وحكاية عن زكريا رب اني وهن العظم منى وغير ذلك ووصف المسند بقوله يستضاء به للتأكيد كنفخة واحدة او للمدح او للتخصيص فان النور يقبل التفاوت قد يكون كاملا بحيث يستضاء به وقد لا يكون كذلك تخصه بكونه كاملا بحيث يستضاء به ٭ فان قيل ٭ الضياء اتم من النور كما يشير اليه قوله تعالى وجعل الشمس ضياء والقمر نورا ٭ فكيف يصح الاستضاء بالنور ٭ قيل ٭ هذا من باب المبالغة فى كمال النور وادعاء بلوغه حدا يطلب منه الضياء او يقال الاستضاء بالنور ممكن كما اذا اتخذ من المصباح الواحد المصابيح الكثيرة والمشاعل العظيمة او يقال النور والضياء مترادفان فقد ذكر فى الصحاح ان النور هو الضياء فعلى هذا لا يرد ونكر المسند الثانى للتفخيم ووصفه بقوله من سيوف الله وقوله مسلول للتخصيص ٭ فان قيل ٭ ما وجه الجمع بين وصفه عليه الصلاة والسلام بكونه نورا ووصفه بكونه سيفا او بينهما من البعد ما لا يخفى قيل لما افترقت امته عليه الصلاة والسلام فرقتين امة اجابة وهم المؤمنون وامة دعوة وهم الكافرون اشار الى معاملته عليه الصلاة والسلام مع كلتا الفرقتين فقال ان رسول الله لنور يستضيء به المؤمنون سيف مهند من سيوف الله لتعظيم المضاف كناقة الله وبيت الله ٭

﴿ البيان ﴾ النور يذكر ويراد المنور قال الله تعالى الله نور السموات

﴿ تأكيد الكلام قد يكون لاظهار المسرة فيه ﴾

والارض * او محمول على حذف مضاف اى لذو نور وحينئذ اما ان يكون النور على حقيقته او يراد به الدين الواضح قال عليه السلام بعثت بالحنيفية البيضاء * او محمول على المبالغة اي ان الرسول لكمال نوره كانه عين النور او على التشبيه بحذف اداته اى ان الرسول كمثل نور حيث ظهرت به الاشياء للبصائر كما تظهر بالنور للبصر وامتاز به الحق من الباطل كما تمتاز بالنور المسالك من المهالك وارتفع به الغي كما ترتفع بالنور الظلمة او مستعار عن الهادي فان الهادى يشبه النور حيث يعرف بكل واحد منهما الجادة الموصلة الى الى البغية وكان من باب ذكر المشبه به وارادة المشبه فكان استعارة مصرحا بها او حينئذ يراد بالاستضاء الاهتداء على الاستعارة المصرح بها ايضا ويكون من باب ترشيح الاستعارة على نحو·

لدى اسد شاكى السلاح مقذف * له لبد اظفاره لم تقلم

﴿ وقوله ﴾ مهند اما على حذف مضاف اي لصاحب سيف مهند من سيوف عظمها الله قال عليه الصلاة والسلام انا نبي السيف * او يراد به الحجة القاطعة لشبهة الخصوم على الاستعارة المصرح بها وحينئذ يراد بالسيوف الحجج اى ان الرسول لصاحب حجة قاطعة من حجج الله وعلى هذا يراد بالمسلول الظاهر الواضح على الاستعارة المصرح بها وكان ترشيحا لاستعارة السيف ويمكن ان يحمل قوله مهند على حذف اداة التشبيه اى الرسول كمهند في قهر الاعداء او مستعار عن القاهر للاعداء وحينئذ يراد بقوله من سيوف الله الاشخاص القاهرون للاعداء الذين خصهم الله بهذه الصفة اي بقهر الاعداء

وعلى

وعلى هذا قوله مسلول من باب الترشيح ايضا ويمكن ان يراد بالنور في قوله لنور السيف بدلالة قوله مهند فكان من باب الاستعارة المصرح بها فان السيف المصقول يشبه النور في البريق وحينئذ قوله يستضاء من باب الترشيح ويحمل قوله لنور حينئذ على حذف مضاف اى الرسول لصاحب سيف او على حذف اداة التشبيه اى كمثل سيف وعلى هذا قوله مهند صفة لنور جار على الحقيقة وهذا الوجه يوافق ما وقع في بعض الروايات من قوله

أن الرسول لسيف يستضاء به ✻ مهند من سيوف الله مسلول

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر النور والاستضاءة وذكر السيف والسل مراعاة النظير وفي قوله لنور يستضاء به مبالغة مقبولة على وجه كما عرفت ومن المحسنات المعنوية في البيت ايراد بعض الالفاظ محتملة المعاني كما عرفت ✻

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الثالث سالم والاول والثاني مخبونان على فعلن والرابع مقطوع على فعلن ✻ تقطيعه ✻

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ✻ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم قائلا ان الرسول لنور او ذو نور او مثل نور يستضاء به او هاد يهتدى به المؤمنون او لسيف قاطع للخصوم مهند من سيوف عظمها الله بنيل الظفر او صاحب سيف مهند او مثل سيف مهند او قاهر الكفرة كائن من الذين خصهم الله بقهرهم ولله دره ما اعجب شانه وما اعظم مكانه جمع الفضائل قضها بقضيضها كفى بلولاك لما خلقت

الا فلا لك على ذلك شهيد اوحسبك انى لست كاحد منكم على عظمته دليلا *

﴿ اعلم ﴾ ان هذا البيت بيت القصيدة و مقصود الانشاد وخلاصة التشبيب حوى اصناف اعتبارات البلاغة واشتمل على انواع جهات البراعة عند انشاده ظفر صاحب القصيدة بماظفر من نيل نواله عليه الصلاة و السلام وبلغ حين بلغه مابلغ من ثمن حسن الكلام *

﴿ ذكر ﴾ الشيخ المرشد قدوة الاباء و عمدة الاصفياء شيخ الشيوخ قطب الاقطاب غوث الآفاق شهاب الملة و الدين عمر بن محمد السهروردى تغمده الله برضوانه و اسكنه بحبوحة جنانه فى كتابه المسمى (بعوارف المعارف) ان كعبا لما بلغ هذا البيت اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا كان عليه فلما كان زمن معاوية رضى الله عنه بعث الى كعب ان بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه و سلم بعشرة الاف دينار فرده و كتب اليه ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات كعب رضى الله عنه بعث معاوية الى اولاده بعشرين الفا واخذ البردة وهى كساء اسود مرقع وهي البردة الباقية عند خلفاء بغداد توارثوها كابرا عن كابر *

في عصبة من قريش قال قائلهم * ببطن مكة لما اسلموا زولوا

﴿ اللغة ﴾ العصبة من الرجال مابين العشرة الى الاربعين كذا فى الصحاح و قريش قبيلة ابوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس فكل من كان من ولد النضر فهو قرشى دون ولد كنانة و من دونه قال الفراء و هو من القرش و هو الكسب و الجمع يقال قرش يقرش من حد ضرب

(٥٣) ﴿ ترجمه فى بيت ﴾ لما بلغ كعب رضى الله عنه هذا البيت اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة التى كان عليه ﴿

كذا في الصحاح و القول معلوم و البطن خلاف الظهر و هو مذكر و حكى
ابو حاتم عن ابي عبيدة تانيثه ايضا دون القبيلة و مكة البلد الحرام كذا
في الصحاح و هي بلدة معروفة شرفها الله تعالى و حرسها و لما على اربعة اوجه
ظرف زمان بمعنى حين و حرف استثناء بمعنى الا نحو ان كل نفس لما عليها
حافظ * و جازمة للمضارع لنفي الماضي المتوقع نحو لما يركب الامير و تثنية
ماض مضاعف من اللم و هنا على الاول و الاسلام الانقياد و زال الشيء
من مكانه يزول زوالا و ازال غيره و زوله فانزال كذا في الصحاح *

﴿ الصرف ﴾ العصبة اسم موضوع على فعلة بضم الفاء وسكون العين وقريش
في الاصل تصغير قرش للتعظيم كدريهبة ثم سمي به وقال ماض اجوف بالواو
من باب نصر وقد قلته من قبل و القائل اسم فاعل منه و اصله قاول انقلبت
الواو لوقوعها في اسم فاعل اعل فعله الفا ثم قلبت الالف همزة تحرزا عن اللبس
بالفعل بحذف الالف للساكنين و البطن اسم موضوع ومكة اسم علم مضاعف
واسلموا ماض معروف من باب الافعال بجمع المذكر الغائب من السالم و زولوا
امر المخاطبين من زال يزول و اصله تزولون سقطت النون بعد حذف
حرف المضارعة علامة للوقف *

﴿ النحو ﴾ قوله في عصبة خبر آخر لان و قوله من قريش صفة قوله عصبة
اي ان الرسول كائن في جماعة كائنة من قريش او مبعوث فيهم او متعلق بقوله
مسلول اي لسيف مهند مسلول في عصبة من قريش و قوله قريش ان اعتبر
علما للحي كان يصرف لعدم السببين و ان اعتبر علما للبقعة او القبيلة يمنع من الصرف

للعلم و التانيث المعنوي و وزن مستقيم على كلا الوجهين كما يعرف في علم العروض و قائلهم فاعل قال و الجملة صفة اخرى لقوله عصبة و اضافة قوله قائلهم معنوية بمعنى اللام لانه اضافة الصفة الى غير معمولها و الضمير عائد الى العصبة و يمكن ان يكون صفة اخرى لقوله عصبة و قوله ببطن مكة ظرف قال و الباء بمعنى في اى من قريش كائنة فى بطن مكة قال قائلهم لما اسلموا زولوا و يكون تقديم و تاخير و فصل فيكون من باب التعقيد اللفظى فالاول اولى ثم البطن ان كان بمعنى وسط الشئ فاضافته بمعنى اللام و لما ظرف زمان لقال و الجملة بعده اعنى قوله اسلموا مجرورة المحل على الاضافة و الجملة اعنى قوله زولوا مقول قال قائلهم فى بطن هو مكة او في وسط مكة وقت اسلامهم زولوا عن هذا المكان و هاجروا الى مدينة و قيل كان القائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال عبد الله بن عمر حدثنى ابراهيم بن المنذر قال حدثنى محمد بن الضحاك بن العثمان الخزاعى عن كعب لقوله قال قائلهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ■

﴿ المعانى ﴾ نكر قوله عصبة للتفخيم او للتقليل اى فى جماعة قليلة و وصفه بقوله من قريش و بقوله قال قائلهم للتخصيص و اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه اعنى قوله قائلهم بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و قيده بالظرفين و المفعول لتربية الفائدة و عرف مكة بالعلمية تعينها باسم يخصها ابتداء وقوله زولوا من باب الانشاء الطلبي و هو صيغة امر اريد به الالتماس لوروده على سبيل

التساوى لانها قول بعض الاصحاب لبعضهم ويحتمل ان يحمل على السوال لدخول
النبي صلى الله عليه وسلم و ابي بكر رضى الله عنه في العصبة المقول لهم زولوا
فيكون هذا القول من عمر رضى الله عنه على سبيل السوال دون
الامر والتساوى ٭

﴿ البيان ﴾ البطن بمعنى الوسط يحتمل ان يكون مجازا مرسلا من البطن
بمعنى خلاف الظهر لاستلزامه التوسط وهذا البيت شروع فى مدح اصحاب
النبي عليه الصلوة والسلام ورضي الله عنهم ووصف العصبة بكونها من قريش وقوله
قال قائلهم زولوا كناية عن كمال قوتهم وغاية شجاعتهم الاول فلان قريشا
في كونهم شجعانا اقوياء متهورون باسرهم فكون العصبة من قريش يستلزم
قوتهم وشجاعتهم و اما الثانى فلان الجرأة على الهجرة و العزم على هجران
الاوطان والخروج عن جماعة الاعداء مع كثرتهم و اختيار المجاورة معهم
في ارض الغير من اعلى مراتب الشجاعة و كلتا الكنايتان من باب الكناية
المطلوب بها الصفة و في قولهم قال قائلهم اشارة الى ان الهجرة كانت بمشاورة
الاصحاب و اختيارهم اياها لمصلحة اعترتهم لا للجبن و الفرار ٭

﴿ البديع ﴾ و في قوله قال قائلهم رعاية الاشتقاق ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع فى صدر المصراع الثاني
فانه مخبون على مفاعلن و هذا على تقدير صرف قريش و اما على تقدير منعه
فمستفعلن الثانى ايضا مخبون كالثالث و فاعلن الاول سالم و اما الثانى فمخبون
على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭

* تقطيعه * على تقدير صرف قريش *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

* وعلى تقدير منعه *

مستفعلن فاعلن مفاعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم لانه بعث في جماعة قوية كائنة من قريش اختاروا الهجرة وقصدوا الخروج من جماعة الاعداء المحفين بهم مع كثرتهم على عزم قتالهم لا على وجه الفرار فقهروهم بعد ذلك ونالوا الظفر عليهم كما يحكى عن ذلك حديث البدر ويكشف لك صورته صورة الفتح ·

(٥٤) * شرح بيت زالوا فما زال الخ *

زالوا فما زال انكاس ولا كشف · عند اللقاء ولا ميل معازيل

* اللغة * الزوال قد عرف آنفا والنكس الذال بالكسر الرجل الضعيف كذا فى الصحاح والانكاس جمعه والاكشف من ليس له ترس جمعه كشف كحمر في جمع احمر وعند قد عرفت واللقاء واللقية المحاربة كذا في التاج والميل جمع الاميل وهو من لاسيف له كذا في التاج ايضا وفي الصحاح الاميل الذي لاسيف معه والذي لايستوى على السرج والمعازيل القوم الذى لارماح معهم كالمحاريب جمع محراب والمعزال ايضا الضعيف الاحمق كذا في الصحاح *

* الصرف * زالوا ماض معروف لجمع المذكر الغائب من الاجوف الواوى من باب نصر والانكاس جمع قلة على وزن افعال وواحده نكس على فعل بكسر الفاء وسكون العين وكشف جمع على وزن فعل بضم الفاء وسكون

العين وهو جمع كثرة لا كشف وفي البيت و لا كشف بضمتين و لعله من
باب عسر و عسر و اللقاء مصدر ناقص من باب سمع اصله لقاى فانقلبت
الياء لوقوعها طرفا بعد الف زائدة همزة كما في رداء و ميل اصله ميل بالضم
على زنة حمر فانقلبت الضمة كسرة لئلا ينقلب الياء واوا كما في بيض وقوله
معازيل جمع على زنة مفاعيل كمصابيح و محاريب *

النحو ضمير الجمع اعنى الواو فاعل زالوا معاده ظاهر و هو العصبة
المذكورة اى راحوا عن مكانهم و هجروا اوطانهم و ما نافية و الفاء عاطفة
و قوله انكاس فاعل زال و قوله لا كشف عطف عليه و لا زائدة و قوله
عند اللقاء ظرف مازال و الاضافة بمعنى اللام و قوله و لا ميل عطف على
قوله و لا كشف و قوله معازيل صفة لقوله ميل و الجملة اعنى زالوا
مستانفة لما ستعرف ان شاء الله تعالى *

المعاني اورد الجملتين فعليتين للدلالة على احد الازمنة مع اخصر
وجه و عرف المسند اليه في الاول بالاضمار لمقام الغيبة و فصلها اعنى قوله
زالوا و قوله فمازال عن قوله قال للاستئناف لانه لما قال قائلهم زولوا حرك
السامع ان يسأل قائلا هل زالوا لما قيل لهم زولوا فقال زالوا و عطف الجملة
الثانية اعني قوله فما زال الى آخره على قوله زالوا بالفاء لقصد الربط في
معنى التعقيب و نكر قوله انكاس للتعميم في معرض النفي و لا تنكير قوله
و لا كشف ولا ميل و قيد بالظرف اعنى قوله باللقاء لتربية الفائدة و وصف
قوله ميل بقوله معازيل للتخصيص *

❊ البيان ❊ البيت كناية عن شجاعتهم لانه يدل على انهم زالواعن مكانهم واوطانهم وعند المحاربة لم تزل عن مكان الحرب ضعفاؤهم ايضلو لاالذين ليس معهم ترس ولاسيف ولارمح فماظنك بالاقوياء من اولى دروع وسيوف واتراس ورماح فزوالهم عن مكانهم وعدم زوالهم عند اللقاء عن مكانهم بعد زوالهم عن مكانهم من لوازم غاية الشجاعة ونهاية الجرأة فان المقاومة على المحاربة في ارض الغير اشق واصعب وفي بعض الشروح معناه هاجروا من مكة الى المدينة فما زال فيهم ضعفاء ولا الذين من شانهم ماذكر بل المهاجرون باسرهم اقوياء ذووا اسلحة كلما سمعوا هيعة طاروا اليها والاول اولى واوفق بمدحهم فتأمل وكن الحكم الفصل بمشية واهب العلم تعالى وتقدس ٭

❊ البديع ❊ وفي قوله زالوا فما زال صنعة المطابقة حيث جمع بين الزوال وعدمه وفيه رعاية الاشتقاق ايضاحيث قال زالوا ثم قال فما زال وفي الجمع بين الأنكاس والكشف والميل والمعازيل واللقاء مراعاة النظير ٭

❊ العروض ❊ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول وفاعلن الثاني والثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

❊ فالحاصل ❊ انهم زالواعن ديارهم لمصلحة دعتهم الى ذلك ولمشورة اتفقوا عليها فما زالوا عند المحاربة عن المعركة حتى لم يزل الضعفاء ولا الذين

معهم ترس وليس معهم سيف ولا رمح ايضا ويقال زالوا عن ديارهم وهاجروا الى المدينة مع كونهم اقوياء ذوي اسلحة حيث لم يزل فيهم ضعفاء ولا كشف معازيل فالمهاجرون الذين زالوا عن ديارهم هم اقوياء باسرهم ذوو اسلحة ٠

(٥٤) ﴿ شرح بيت ٠ شم العرانين الخ ﴾

شم العرانين ابطال لبوسهم ٭ من نسج داود في الهيجا سرابيل

﴿ اللغة ﴾ الشمم الارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه فان كان فيها احدب يداب فهو القنى ورجل اشم الانف اى مرتفعه كذا في الصحاح والشم جمع الاشم كالصم جمع الاصم وعرنين الانف ماتحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف والبطل الشجاع والمرأة بطلة كذا في الصحاح ايضا واللبوس مايلبس قال الله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم يعنى الدرع والنسج معلوم وهو مصدر نسج الثوب ينسجه وينسجه فهو نساج وداود النبى عليه السلام نبى عظيم القدر الان الله تعالى على يده الحديد فنسج منه الدرع والهيجاء الحرب تمد وتقصر كذا في الصحاح والسربال القميص كذا في الصحاح ايضاً ٠

﴿ الصرف ﴾ الشم مضاعف على زنة فعل بضم الفاء وسكون العين واحده الاشم وهو صفة على وزن افعل والعرانين جمع العرنين وهو اسم موضوع والنون الثانية فيه زائدة للالحاق بقنديل كالتاء الثانية في حلتيت ووزنه فعليل لافعليت لان الزائد المكرر يعبر عنه بوفاق ماتقدمه لا بلفظه كما عرف في محله والدليل على ان النون الثانية زائدة كونها مسبوقة بمثلها في اكثر من

ثلاثة وقد اورد في الصحاح في مادة عرن والابطال جمع بطل على وزن افعال كجمل واجمال واللبوس فعول بمعنى مفعول كرسول والنسج مصدر سالم من باب ضرب ونصر واريد هنا المفعول كما ستعرف ان شاء الله تعالى وداود اسم اعجمي من الاعلام على زنة فاعول وهو لا يهمز كذا في الصحاح والهيجاء اسم موضوع مؤنث بالالف الممدودة والمقصورة والسرابيل جمع السربال كالقراطيس في جمع قرطاس وهو اسم موضوع من الرباعي على فعلال بكسر الفاء ·

﴿ النحو ﴾ شم العرانين بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى اولئك العصبة شم العرانين والجملة صفة لقوله عصبة او مستانفة او معترضة او بالنصب على المدح اعني شم العرانين او بالجر على انه صفة لقوله عصبة واضافته لفظية من اضافة الصفة الى فاعلها اي شم عرانينهم وقيل يمكن ان يكون ارتفاع قوله شم العرانين على فاعليته لقوله زالوا بجعل الواو حرفا زائدا لا ضمير الفاعل او بدلية منه او كونه مبتدأ مقدم الخبر كما ذكر من الوجوه في باب واسروا النجوى الذين ظلموا * واكلوني البراغيث ونقل هذا الوجه عن الزمخشري فالمعنى زال شم العرانين ابطال ذو دروع دون الضعفاء العزل فاصحابه المهاجرون اقوياء ذوو اسباب الحرب والآت القتال وعلى هذا قوله فما زال انكاس ولا كشف معترضة والفاء اعتراضية لا عاطفة كما في قوله ·

واعلم فعلم المرء ينفعه * ان سوف ياتى كل ما قدرا

وقوله ابطال صفة اخرى لقوله عصبة او خبر آخر للمبتدأ المحذوف وقوله

لبوسهم مبتدأ وقوله من نسج داود خبره وقوله فى الهيجاء ظرف لقوله لبوسهم و لبوسهم مبتدأ و قوله سرابيل خبر آخر وحمل الجمع اعنى قوله سرابيل على المفرد اعنى قوله لبوسهم باعتبار شمول الجنس على الافراد كما فى قوله الدنيا جيفة وطالبها كلاب * و نظيره توصيف الجنس بالجمع نحو الدينار الصفر والدرهم البيض على قول الاخفش و اتباعه والفصل بين المبتدأ اعنى قوله لبوسهم ومعموله و هو قوله فى الهيجاء بالخبر الذى هو اجنبي عن المبتدأ مما تجوزه ضرورة الشعر او يقال قوله من نسج داود صفة لقوله لبوسهم و فى الهيجاء ظرف وقوله سرابيل خبر اى لبوسهم الكائن منه منسوج داود في الحرب مثل سرابيل لا دروع مشقوقة الجيوب كالدرائع فان الدروع التى كالسرابيل اشق فى اللبس و احفظ للبدن من الدروع التى كالدرائع و يمكن ان يقال ان قوله من نسج داود حال عن قوله سرابيل على ما ذهب اليه بعض النحاة من تجويز الحال من الخبر لا سيما هنا لانه مفعول معنى لانه اذا قيل لبوسهم سرابيل من نسج داود كان المعنى انهم ملبسون سرابيل حال كونها من نسج داود و اضافة النسج الى داود معنوية بمعنى اللام من اضافة المصدر بمعنى اسم المفعول الى الفاعل و قوله داود غير منصرف للعلمية و العجمة و الجملة اعنى قوله لبوسهم من نسج داود سرابيل صفة اخرى لقوله عصبة اوخبر آخر للمبتدأ المحذوف او صفة لقوله ابطال .

﴿ المعاني ﴾ قوله ثم العرانين اذا كان خبرا للمبتدأ المحذوف كان حذف المسند اليه فيه للاحتراز عن العبث على الظاهر او تخييل العدول الى اقوى الدليلين او ادعاء التعين او لنحو ذلك و ان كانت صفة لعصبة كانت صفة

مخصصة وان جمل بدلا من فاعل زالوا كان الابدال منه لزيادة الايضاح والتقرير وان كان مبتدأ مؤخرا عن الخبر كان تقديم الخبر للاهتمام به او للتشويق الى ذكر المبتدأ وان كان منصوبا على المدح فامره ظاهر اذ حذف الفعل في باب المنصوب على المدح او الذم او الترحم واجب من جهة النحو وقوله ابطال صفة مخصصة او مسند آخر نكره للتفخيم او للتنكير وقوله من نسج داود ان كان خبرا فوجه ايراد الخبر ظرفا اختصاره من الفعلية وان كان حالا كان قيد اللبوس من حيث المعنى وكان ذكره لتربية الفائدة وان كان صفة كان صفة مخصصة وتقديم قوله من نسج داود على قوله في الهيجاء للاهتمام بشانه لان مدح اللبوس يتعلق به وفصل الجملة اعني قوله لبوسهم من نسج داود في الهيجاء سرابيل لكمال الاتصال لكونه صفة او خبرا ❊

❊ البيان ❊ قوله شم العرانين كناية عن كون كل تام الخلقه عظيم الصورة فان الافطس والاذلف يقلل جمالها او مهابتها جدا وقوله من نسج داود اما على الحقيقة لامكان بقاء الدروع التي نسجها داود عليه السلام او اريد به الدروع السوابغ المسرودة المشبهة بمنسوجاته على الاستعارة المصرح بها وقوله سرابيل حقيقة للقميص فقوله لبوسهم سرابيل محمول على التشبيه اى لبوسهم مثل سرابيل في عدم شق الصدور وقد ذكر في بعض الكتب ان السربال بمعنى الدرع وحينئذ لا يحتاج الى التشبيه ويمكن ان يراد حقيقة القميص ويكون الكلام كناية عن كمال شجاعتهم بكونهم في الهيجاء بلا دروع بل بلا دثار ايضا لا كتفائهم بالقميص ❊

❊ البديع ❊

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الابطال والهيجاء والدروع وداود عليه السلام مراعاة النظير

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثالث واما الثاني فمخبون على فعلن والضمير في لبوسهم مشبع لتصحيح الوزن والهيجاء مقصور والالا يستقيم الوزن والرابع مقطوع على فعلن بالسكون

* تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول ان الرسول مبعوث في عصبة مرتفعة الانوف تامة الخلقة عظيمة الصورة شجعان لبوسهم في الهيجاء سرابيل من نسج داود عليه السلام لادروع كالدرائع *

بيض سوابغ قد شكت لها حلق * كانها حلق القفعاء مجدول

﴿ اللغة ﴾ البياض لون يفرق البصر والسابغة الدرع المتسعة والشك بالشين المعجمة تخريق الشئ بالرمح (١) والسك بالسين بغير المعجمة التضييق والحلقة حلقة الدروع والباب وكذا حلقة القوم وجمعها حلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعي الجمع حلق كبدرة وبدر وحكى يونس عن ابي عمرو ابن العلاء الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق وحلقات وقيل ليس في الكلام حلقة بالتحريك الاجمع حالق الشعر وفي بعض الشروح الحلق بفتحتين لحلقة الدرع وحلقة الباب والحلق بالكسر على القياس لحلقة القوم والقفعاء حشيشة تبسط على وجه الارض لها حلق تشبه حلق الدروع

(١) الشك النظم سواء كان بالرمح او بغيره وشكه بالرمح انتظمه والمراد هنا نظم بعض الحلق ببعض لاتخريقها ١٢ السيد

والجدل الاحكام ومنه الجدلاء من الدرع وكذا المجدولة وهي المحكمة ·

﴿ الصرف ﴾ البيض جمع ابيض اصله بيض بضم الفاء وسكون العين انقلبت ضمة الفاء كسرة لئلا تنقلب الياء واوا وهو اجوف بالياء والسوابغ جمع سابغة كضوارب جمع ضاربة وقوله شكت ماض مجهول من المضاعف من باب نصر اصله شككت فادغمت الكاف في الكاف للمثلين وقوله حلق جمع حلى فعل بفتحتين على غير قياس كما عرفت والقفعاء اسم موضوع ممدود ومجدول اسم مفعول من باب نصر ·

﴿ النحو ﴾ بيض صفة سرابيل وقوله سوابغ صفة اخرى وقوله حلق مفعول مالم يسم فاعله لقوله شكت وقوله لها حال من قوله حلق او يقال في شكت ضمير مستكن عائد الى السرابيل وهو مفعول لم يسم فاعله وقوله لها ظرف مستقر صفة اخرى للسرابيل وقوله حلق فاعله وقوله حلق مبتدأ وقوله لها خبره والجملة الاسمية صفة اخرى للسرابيل والضمير المتصل بكأن العائد الى الحلق اسم كان وقوله حلق القفعاء خبرها واضافة الحلق الى القفعاء معنوية بمعنى اللام والجملة اعنى قوله كانها حلق القفعاء صفة لقوله حلق وقوله مجدول صفة اخرى للسرابيل وتذكيره بتاويل كل واحد منها اي سرابيل مجدول كل واحد منها ·

﴿ المعاني ﴾ الصفات المذكورة للسرابيل مخصصة وايراد المسند اعنى قوله شكت فعلا للدلالة على الحدوث وتنكير المسند اليه اعنى حلق للتنكير والتفخيم ووصف الحلق بالجملة بعدها للتخصيص وتعريف المسند اليه في

قوله

قوله كانها بالاضمار لمقام الغيبة و تعريف قوله حلق القفعاء بالاضافة لكونه اخصر طريق الى احضاره ·

* البيان * قوله شكت كناية عن كثرة حضور اللابس تلك الدروع في المعارك لان ذلك من لوازمه و قوله كانها حلق القفعاء من باب التشبيه حيث شبه حلق الدروع بحلق القفعاء و هذا تشبيه حسي بحسي و وجه الشبه متعدد و هو الاستدارة و الكثرة والضيق على مقدار مخصوص ·

* البديع * و في ذكر الدروع و السوابغ و تمزيقها بالرماح و ذكر القفعاء و الجدل مراعاة النظير و في ذكر الدروع بقوله سوابغ و ذكر ضيق حلقها بقوله كانها حلق القفعاء و بقوله قد سكت بالسين غير المعجمة من السك بمعنى التضييق ان ثبتت الرواية صنعة المطابقة ·

* العروض * كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع في الآخر فانه مقطوع على فعلن بالسكون · تقطيعه ·

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يصفهم بان لبوسهم سرابيل بيض مصقلة متسعة مخرقة بالرماح لكثرة لبسها في الحروب او مضيقة حلقها على اختلاف روايتي الشين و السين لها حلق كثيرة مستديرة ضيقة كحلق القفعاء مجدول كل منها اي محكم قوى ·

لا يفرحون اذا نالت رماحهم · قوما و ليس مجازيعا اذا نيلوا

﴿ اللغة ﴾ فرح به سره كذا في الصحاح و نالت اي اصابت و الرمح معلوم و يجمع على رماح و ارماح و القوم قد عرف من قبل و ليس لنفى الحال وقيل مطلقا وهذا البيت يعضد القول بالاطلاق لانه هنا النفى المستقبل لتقييده باذا الذى للاستقبال و هو من اخوات كان و المجزاع الكثير الجزع كما ان المحراب كثير الحرب و المضياف كثير الضيافة و الجزع نقيض الصبر كذا فى الصحاح ۰

﴿ الصرف ﴾ لايفرحون مضارع معروف لجمع المذكر الغائب من السالم من باب سمع يقال فرح يفرح فرحا فهو فرح و نالت ماض معروف من الاجوف اليائي من باب سمع ايضا اصله نيلت فأعل اعلال نابت و الرماح جمع على فعال بكسر الفاء و القوم اسم جمع من الاجوف بالواو و قد عرف من قبل و ليس فعل جامد من الاجوف بالياء اصله ليس على زنة سمع و لم يجعل لجموده كباب و لا كصيد بل اسكن و جعل كليت حتى يكون على زنة حرف و الدليل على فعليته لحوق الضمائر المرفوعة البارزة كالوا و فيما نحن فيه والمجازيع على مفاعيل جمع مجزاع و هو في الاصل اسم آلة ثم وصف به للمبالغة ماخوذا من الجزع و هو مصدر من باب سمع كذا فهم من الصحاح و قوله نيلوا ماض مجهول من النيل واصله نيلوا على زنة سمعوا فأعل اعلال بيع و خيف ۰

﴿ النحو ﴾ ضمير الجمع فاعل لايفرحون و قوله اذا نالت ظرفه و قوله نالت مجرور المحل على الاضافة وقوله رماحهم فاعل قوله نالت و قوله قوما مفعوله



فرحوا بمخافتهم ... (margin note)

والضمير المتصل بليس اسمه وقوله مجازيعا خبره واذا نيلوا ظرف لقوله ليسوا او لقوله مجازيعا والواو مفعول لم يسم فاعله لقوله نيلوا والجملة مجرورة المحل على الاضافة وقوله ليسوا مع مافي حيزه عطف على قوله لا يفرحون والجملتان صفتان لقوله عصبة *

﴿ المعانى ﴾ اورد الجملة فعلية لقصد الحدوث اذ نفى الفرح الحادث عند نيل رماحهم قوما ادخل في المدح من نفى الفرح الثابت الدائم وقيدها بالظرف اعنى قوله اذانالت رماحهم لتربية الفائدة وعرف قوله رماحهم بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره واورده جمعا للدلالة على انهم لايفرحون مع كثرة رماحهم التى تصيب الاعداء ونكر قوله قوما لان تعيينه ينقص المدح فكان تنكيره لقيام مانع يمنع عن تعيينه فالمعنى اذانالت رماحهم قوما عظيما من الاقوام اي قوم كان ويمكن ان يكون تنكيره للتعظيم اي لايفرحون وان اصابت رماحهم قوما عظيما فكيف يفرحون باصابتها واحدا اوقوما غير عظيم وعرف اسم ليس بالاضمار لمقام الغيبة ونكر المسند اعنى قوله مجازيعا لانه لم يرد به صنف معهود فلا مقصود لانحصار المسند اليه وقيده بالظرف وهو قوله اذا نيلوا التربية الفائدة وبنى قوله نيلوا للمفعول تحرزا عن ذكر ماينالهم من المكروه واستعمال اذا في الموضعين اعنى قوله اذانالت رماحهم وقوله اذا نيلوا باعتبار ان كلا من الموضعين غالب الوقوع في المحاربات الشديدة واستعمل الماضى للدلالة على التحقيق * فان قيل * المجازيع جمع مجزاع وهو من صيغ المبالغة وايراد صيغة المبالغة لايلائم المقام لان نفى جنس نفس الجزع

ادخل فى المدح من نفى المبالغة في الجزع وهذا ظاهر جدا • وقيل ايراد صيغة المبالغة هنا يتضمن تعريضا حسنا ستعرفه فى علم البيان ان شاء الله تعالى وفصل قوله لايفرحون عما سبق لما مر غير مرة ان بعض الصفات قد يفصل عن بعض بناء على اتحاد موصوفها وقد يوصل بناء على المغايرة فى نفسها ولذا فصل قوله وليسوا مجازيعا بقوله لايفرحون والجامع بين المسند اليهما الاتحاد وبين المسندين التضاد لان الفرح يضاد الجزع •

﴿ البيان ﴾ عدم فرحهم باصابة رماحهم قوما وعدم جزعهم باصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن قوة باطنهم بعد بيان قوة ظاهرهم واشارة الى عملهم بمضمون قوله تعالى لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم • او يقال عدم فرحهم باصابة رماحهم كناية عن غاية لين قلوبهم اي لينو القلوب بحيث لايحصل لهم فرح بقتل الاعداء ايضا وعدم جزعهم وباصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن غاية شجاعتهم وكمال رسوخهم في امر المحاربة فان عدم الجزع باصابة الرماح من لوازم ذلك وقوله لايفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا تعريض عن حال الكفار فانهم اذا اصابت رماحهم قوما فرحوا كما هو شان القاسية قلوبهم واذا نيلوا بالغوا لضعف بواطنهم في الجزع فقال اولئك العصبة لايفرحون اذ اغلبوا كما هو شان خصومهم القاسية قلوبهم وليسوا مجازيعا اذا نيلوا كما هو شان اعدائهم الضعيفة بواطنهم وافئدتهم وبهذا ظهر سر ايراد صيغة المبالغة في قوله وليسوا مجازيعا اذا نيلوا فاعرف •

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الفرح والجزع طباق وقدمر تحقيقه غيرمرة ﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن وضمير رماحهم مشبع لاستقامة الوزن ﴿ تقطيعه ﴾

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ﴿ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول انهم اقوياء الاجسام لا يلحقهم لغلبتهم فرح ولا بمغلوبيتهم جزع متمسكون بمضمون قوله تعالى لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم ﴿ اونقول انهم الينا ء القلوب لايفرحون كما هو شان القاسية قلوبهم واقوياء الباطن لايظهر منهم اذا اصيبوا جزعا كما يظهر ذلك عند الغلبة من خصومهم ﴿

(٥٨) يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ﴿ ضرب اذا عرد السود التنابيل

﴿ شرح بيت يمشون مشي الجمال ﴾

﴿ اللغة ﴾ مشى يمشى مشيا وهو معروف والجمل البعير وقال الفراء الجمل زوج الناقة والجمع جمال واجمال وجمالات وجمائل كذا فى الصحاح والزهرة بالضم البياض والازهر الابيض والزهر جمعه كالحمر في جمع الاحمر والعصمة الحفظ يقال عصمه فانعصم كذا في الصحاح ويقال ضربه ويضربه ضربا وضرب فى الارض ضربا ومضربا بالفتح اذا اسافر في ابتغاء الرزق وعرد الرجل تعريدا اى فر كذا في الصحاح والسواد لون معروف والسود جمع الاسود كالزهر جمع الازهر والتنبال القصير كذا فى الصحاح ﴿

﴿ الصرف ﴾ يمشون مضارع معروف من الناقص اليائى من باب ضرب

اصله يمشيون فاعل اعلال يرمون فالمشى مصدر له و الجمال جمع كثرة على فعال لجمل و هو اسم موضوع على فعل بفتحتين و الزهر ايضا جمع كثرة على فعل بضم الفاء و سكون العين و يعصم مضارع معروف من السالم من باب ضرب فضرب مصدر من السالم و بابه واضح و عرد ماض من التفعيل من السالم و السود جمع الاسود و هو اجوف بالواو ماخوذ من السواد و التنابيل جمع تنبال و هو اسم موضوع على زنة تفعال و التاء و الالف فيه زائدتان اورده في الصحاح فى مادة نبل ✻

✻ النحو ✻ الواو فاعل يمشون و مشى الجمال منصوب على انه مفعول مطلق للنوع و اضافة المشى الى الجمل من اضافة المصدر الى الفاعل و الزهر صفة الجمال و الجملة اعنى يمشون مع مافي حيزها صفة اخرى لقوله عصبة و قوله ضرب فاعل يعصم و المنصوب المتصل به مفعوله تقدم على الفاعل لكونه ضميرا متصلا بالفعل دون الفاعل و الجملة حال عن فاعل يمشون او صفة اخرى لعصبة و السود فاعل عرد و لم يؤنث الفعل مع ان الفاعل جمع لان المؤنث جمع غير حقيقي يجوز في الفعل المسند الى ظاهره التذكير و التانيث و التنابيل صفة السود و الجملة مجرورة المحل باضافة اذا اليه و اذ اظرف تنازع فيه العاملان اعنى يمشون و يعصمهم فيعمل فيه احدهما و يكون محذوفا من الآخر على اختلاف فى الاولوية ✻

✻ المعانى ✻ اورد الجملة فعلية للدلالة على الحدوث فان المقصود اثبات هذه الصفة في حال مخصوصة لا دائما و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وقيده

بالمصدر

بالمصدر النوعى والحال على وجه لتربية الفائدة وعرف الجمال باللام للاشارة الى الجنس ووصفها بالزهر للتخصيص وخصها بهذه الصفة لتضمنها وراء ما قصد من مدح صحابته عليه الصلاة والسلام بتشبيههم بالجمال فى الاسراع والنشاط وفي التؤدة والوقار على ماعرفت مدحا آخر وهو مدحهم بحسن الرواء واتصافهم بالبياض الذى قيل في شانه انه وحده نصف الجمال وهذا كما يقال فى الرجل الاسود فلان كالاسد في الشجاعة والرجل الابيض فلان كالفيل الابيض فاتصاف المشبه به بما ذكر من الوصف يشير الى اتصاف المشبه ايضا فاعرف فهذا دقيق واورد قوله يعصمهم فعلية للدلالة على الحدوث ونكر المسند اليه اعنى قوله ضرب للتفخيم واستعمل اذا والماضى في قوله اذا عرد لان فرار بعض القوم في المحاربات الشديدة امر غالب الوقوع فان الحرب مما قل فيه ان يثبت عليها قدم ووصف السود بالتنابيل لازم والاولى في تعريف السود التنابيل ان يقال لعله للاشارة الى طائفة معهودة عاينهم الشاعر وجعله للجنس بعيد اذ لا تعلق لهذا الجنس من حيث هو هو بالفرار * اللهم الا ان يقال المراد بالسود السود الوجوه المطلية حكما للفرار ومن التنابيل القصار من حيث الهمة في امر المحاربة او القصار في المرتبة والشرف للجبن فحينئذ يستقيم كون اللام للجنس فيكون المعنى اذا فر السود الوجوه للفرار عن الحرب القصار من حيث الهمة والمرتبة للجبن * وفصل قوله ويعصمهم اما لكونه حالا والمضارع المثبت اذا وقع وجب ترك الواو فيه واما لكونه صفة وقد عرفت حكمها غير مرة *

* البيان * يمشون مشى الجمال من باب التشبيه شبه مشيهم بمشى الجمال في

التؤده و النشاط و السرعة و طرفا التشبيه حسيان و وجه الشبه ان كان التؤدة و النشاط فمتعدد و مختلف اذ التؤدة حسية و النشاط عقلي و ان كان السرعة فواحد حسي و هذا التشبيه غريب مبتذل و غرضه راجع الى المشبه و هو بيان حاله و اذا اريد بالسود السود الوجوه للفرار و بالتنابيل القصار الهمة و القدر كان من الاستعارة المصرح بها من حيث ان الانفعال الحاصل للمرء بالفرار عن المعركة مشبه بسواد الوجوه في كون كل منهما امرا مذموما مكروها مخرجا للمتصف عن الابهة و الرواء به و طراوة المنظر فذكر المشبه به و اراد المشبه و كذا قصور الهمة مشبه بقصر القامة فان قصر الهمة يمنع صاحبه عن بلوغ الدرجات السامية كما ان قصر القامة يمنع عن بلوغ الاماكن العالية فكان ذكر قصر القامة و ارادة قصور الهمة من الاستعارة المصرح بها و البيت كناية عن كمال شجاعتهم او عن كمال تؤدتهم و وقارهم فان المعنى هم يسرعون الى الهيجاء اسراع الجمال وقت فرار القوم يعصمهم عن الاعداء في ذلك الوقت ضربهم اياهم بالسيوف و الرماح و نحوها لا حصن يفرون اليه و لا قوم يستغيثون بهم و لا يخفى ان الاسراع الى الحرب وقت فرار القوم من لوازم كمال الشجاعة و غاية الرسوخ فى امر المحاربة او يقال المعنى يمشون مشي الجمال فى التؤدة و الوقار حال كونهم قد صار و الجيث يعصمهم الضرب في الارض و السفر و يضطرون الى الذهاب حين فرار القوم السود التنابيل و التؤدة و الوقار في مثل هذا الوقت من لوازم بلوغهم في التؤدة و الوقار اقصى الغاية اى اذا اعرد السود التنابيل و صار اولئك

العصبة بحيث يعصمهم عن الاعداء الضرب في الارض فهم مع ذلك على التوءدة والوقار لايمشون كمن يحسن منهم الفرار.

❊ البديع ❊ وفي ذكر الزهر والسود صنعة المطابقة وفي قوله يمشون مشى الجمال رعاية الاشتقاق ومن المحسنات المعنوية فى البيت ايراد قوله ضرب محتملا للمعانى كما عرفت وكذا الايراد قوله السود التنابيل محتملا للمعاني.

❊ العروض ❊ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثالث واما الثاني فمخبون والرابع مقطوع على فعلن. تقطيعه.

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❊ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

❊ فالحاصل ❊ انه يصف العصبة التى بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم بانهم شجعان يسرعون الى الهيجاء اسراع الجمال البيض وقت فرار القوم السود والقصار او السود الوجوه للفرار القصار الهمم والاقدار يعصمهم فى الهيجاء ضربهم الاعداء بالسيوف والرماح لا التحصن بالحصون والقلاع او يصفهم بانهم ذووقوة ووقار بحيث يتصفون بالوقار والنشاط ويمشون مشى الجمال في التوءدة والنشاط وقت فرار القوم ووقوع الهزيمة حين صاروا بحيث يعصمهم الضرب في الارض والذهاب واحتاجوا الى الفرار فان الفرار مما لايطاق من سنن المرسلين ❊

لا يقع الطعن الافي نحورهم ❊ وما لهم عن حياض الموت تهليل

❊ شرح بيت لا يقع الطعن الخ ❊ (٥٩)

❊ اللغة ❊ وقع الشئ وقوعا اى سقط كذافى الصحاح ويقال طعنه بالرمح طعنا والنحر موضع القلادة من الصدر والحوص بالحاء والصاد المهملتين

التضييق بين الشيئين يقال حصت عين البازى احوصها حوصا و حياصة اى خطتها و ضيقتها و الحياص جمع الحوص و حياص الموت مضائقه وشدائده والموت ضد الحياة يقال مات يموت و يمات ايضا كذا في الصحاح و التهليل النكوص وهو الاحجام عن الشئ يقال حمل فما نكل اي فما جبن و ذكر في الصحاح هذا المعنى و استشهد بهذا البيت *

﴿ الصرف ﴾ لايقع مضارع معروف منفى من المثال الواوى من باب فتح كذا في التاج وهذا بالنظر الى اللفظ فامابالنظر الى الاصل فهو من باب ضرب لان اصل يقع يوقع بالكسر فسقط الواو كما في يعد ثم جعلت الكسرة فتحة لحرف الحلق و ان كان من باب فتح يفتح نظر الى الاصل لما سقطت الواو كمافى يوجل لعدم الكسرة و الطعن مصدر من باب نصر و النحور جمع كثرة النحر على فعول كفلس و فلوس و الحياص جمع على فعال من الاجوف الواوى و اصله حواص فانقلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة وكونها فى الواحدة مدة و كذا اذا كان بالضاد المعجمة و الموت مصدر من الاجوف الواوى و التهليل مصدر من باب التفعيل من باب المضاعف *

﴿ النحو ﴾ الطعن فاعل لا يقع و قوله في نحورهم مستثنى مفرغ اى لا يقع الطعن في موضع من اعضائهم الافي نحورهم و هو منصوب المحل على الظرفية و اضافة النحور الى الضمير معنوية بمعنى اللام والجملة اعنى لايقع الطعن الافى نحورهم صفة اخرى لقوله عصبة وما بمعنى ليس وتهليل اسم ما مرفوع بالابتداء ولهم خبرها وهو مرفوع المحل لامنصوب به لبطلان عمل ما بتقديم الخبر وقوله

عن حياص الموت يتعلق بقوله تهليل واضافة الحياص الى الموت بمعنى اللام
باد نى ملابسة كما فى كوكب الخرقاء وحد طرفك والمعنى ليس لهم تهليل
عن حياص وشدائد تسبب الموت اى يتحقق بسببها الموت والجملة اعنى
قوله ومالهم عن حياص الموت تهليل عطف على الفعلية السابقة او حال عن
المضاف اليه اى الضمير في نحورهم فيمن جوز ذلك او معترضة في آخر الكلام
للمدح على قول من يرى ذلك والواو اعتراضية كما في قولنا *

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان

وفى بعض الروايات فمالهم بالفاء وحينئذ تكون الجملة معللة اى لايقع الطعن
فى موضع من ابدانهم الافي نحورهم لانه ليس لهم من مضائق الحرب
وشدائدها نكوص ورجوع *

﴿ المعانى ﴾ اورد الجملة فعلية للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه
اعنى قوله الطعن للاشارة الى الماهية وقوله لايقع الطعن الافى نحورهم من
قصر الاضافي من باب قصر الصفة على الموصوف اى يقع الطعن فى نحورهم
لافي جنوبهم وظهورهم لانهم ابدا مقبلون لاينحرفون ولايستدبرون فالطعن
اذا وقع في نحورهم لا في جنوبهم وظهورهم وهو من باب قصر التعيين لان
من شان المحار بين احتمال هذه الامور والقصر على احد المحتملات يكون قصر
تعيين ولما كان هذا الحكم من آثار بلوغ امر الشجاعة اقصى ماكان من شانه ان
ينكره المخاطب بجهله فلذلك استعمل من طرق القصر النفى والاستثناء دون
انما فان اصل النفى والاستثناء انما يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره

كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ماهو الا زيد بخلاف انما فان اصله ان يكون ما استعمل له مما يعلمه المخاطب ويقربه كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه تريد ان ترققه عليه كما عرف في محله وعرف النحور بالاضافة اما لانه اقصر طريق الى احضاره او لتهويل شانهم باضافة النحور التى هى مواقع الطعن اليهم ونكر قوله تهليل للتقليل كما في قوله ورضوان من الله اكبر اى مالهم عن حياص الموت تهليل يسير فما ظنك بالكثير وقدم المسند اعنى قوله لهم لرعاية القافية ولذا قدم قوله عن حياص الموت واورد الجملة اعنى قوله ومالهم عن حياص الموت اسمية لانه امر مستمر دائم وفصل الجملة اعنى قوله لا يقع الطعن الا فى نحورهم عما سبق لما مر غير مرة من ان بعض الصفات يجوز ان يفصل عن بعض ويجوز ان يوصل كما وصل قوله ومالهم عن حياص الموت تهليل بقوله لايقع الطعن الا فى نحورهم على بعض الوجوه المذكورة والجامع بين الجملتين تقارن الطعن والتهليل في الخيال عادة اي يخطر احدهما بالبال عند خطور الآخر فبينهما جامع خيالى وفي البيت اطناب بالاعتراض على وجه ويمكن ان يكون قوله فما لهم عن حياص الموت تهليل من باب الاطناب بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة يشتمل على معناها للتوكيد ويكون من التذييل الذى لم يخرج مخرج المثل نحو جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه *

﴿البيان﴾ قوله لايقع الطعن الا في نحورهم كناية عن كونهم ابدا مقبلين على الاعداء متوجهين عليهم غير منحرفين عنهم غلبوا او غلبوا وذلك يستلزم

ان لا يقع الطعن الا في نحورهم فلا يصيبهم الضرب الا في صدورهم وهي من باب الكناية المطلوب بها الصفة ❊

❊ البديع ❊ وفي ذكر الطعن والنحر والموت مراعاة النظير ❊

❊ العروض ❊ مستفعلن الاول مطوي الى مفتعلن والثانى والرابع سالمان والثالث مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثالث والثانى مخبون على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون وضمير نحورهم مشبع لاستقامة الوزن ❊ ❊ تقطيعه ❊

مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❊ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

❊ فالحاصل ❊ انه يصف اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بانهم مقبلون على الاعداء متوجهون عليهم غير منحرفين عنهم ولا مستدبرين فالطعن اذا وقع وقع في نحورهم لا في جنوبهم وظهورهم وليس لهم عن شدائد الموت ومضائقه نكوص ورجوع بل يقتحمون المعارك ❊ وان ايقنوا انها المهالك لا يخافون من الحمام ❊ بل يتسابقون بينهم فى الاقتحام ❊ ولله درهؤلاء الابطال عرضوا انفسهم على القتال ❊ حاربوا اعداء الدين ❊ ونصروا رسول رب العالمين ❊ لم يخافوا حلول آجالهم ❊ ولم يكترثوا الى فوات آمالهم ❊ رضوا التمزيق اشباحهم ❊ وجادوا بنفوسهم وارواحهم ❊ والجود بالنفس اقصى غاية الجود ❊

❊ واعلم ❊ انه اصاب هذا الانتهاء محزه وصادف هذا المختم مقطعه فانه وصف شجاعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا البيت بما تبلغ به غايتها حيث بين انهم لا ينحرفون عن القتال ولا يرجعون عن شدائد الموت ومضائقه اصلا

وليس للشجاعة رتبة اعلى من ذلك على ان فيه ايهام صنعة تشابه الاطراف
وهى ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى فانه كان قد
ابتدأ الكلام بذكر الفراق وختم بذكر الموت ولا
ارتياب بين انه ليس بين الفراق و الموت فرق مع
ان ذكر الموت الذى هو منتهى امور المرء
عند الانتهاء مما بلغ في الحسن اقصى
غاية الى منتهى نهاية والحمد لله على
اتمام المرام * والصلوة على
رسوله محمد خير الانام
وآله واصحابه
والسلام

تم طبع هذا الكتاب في اواخر العشر الاولى من شهر ذى الحجة المنسلك
في شهور سنة (١٣٢٣) ﻫ

## ﴿ ترجمة المؤلف لمصدق الفضل ﴾

هو القاضى شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندى الدولتابادى مولدا الجونفوري وفاة ومدفنا ادخله الله بحبوحة جنانه وافاض عليه شآبيب رضوانه • قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى رحمه الله فى كتابه (اخبار الاخيار) القاضي شهاب الدين الدولتابادى شهرته واوصافه مغنية عن الشرح والبيان • اعطاه الله قبولا فاق به على علماء الزمان •

من تصانيفه البديعة الرائعة (شرح الكافيه) اشتهر في العالم اوان حياته وتداوله اهل العلم الى الآن بعد مماته • وله (الارشاد) في النحو متن لطيف رتبه على ترتيب جديد لم يسبق فيه و (بديع البيان) في علم البلاغة (والبحر المواج) في التفسير بالفارسية وهو كتاب كبير في مجلدات ضخمة ذكر فيه تراكيب الالفاظ ومعنى الوصل والفصل وجهد فيه جهدا بليغا في رعاية السجع ولكنه يحتاج الى الاختصار والتهذيب وله (شرح على اصول البزدوى) الى بحث الامر و (رسالة في تقسيم العلوم) و (رسالة في الصنائع) و (رسالة في مناقب السادات) وهذا الكتاب المسمى ﴿ بمصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد ﴾ وله ملكة حسنة في الشعر ايضا وهو تلميذ القاضى عبد المقتدر ابن القاضى ركن الدين الشريحى الكندي رحمهم الله تعالى الذى كان جامعا بين العلوم الشرعية ومسلك الصوفية العلية فانه خليفة الشيخ نصير الدين محمود الدهلوى قدس سره الذي كان يلقب (بروشن چراغ دهلى) وكان خليفة سلطان المشائخ ورأس السلسلة النظامية الجشتية الشيخ

نظام الحق والدين الدهلوى نور الله مرقده الذى قصد بابه الطالبون من مكة المشرفة ومن اقصى بلاد المغرب والقاضى شهاب الدين تلمذ ايضاً على مولانا خواجكى وهو ايضاً من خلفاء الشيخ نصير الدين رحمهم الله تعالى وكان يقول شيخه القاضى عبد المقتدر فى حقه هو رجل مخه علم وعظمه علم وكانت وفاته فى سنة (٨٤٩)
ببلدة جونفور وكان يلقب فى عصره بملك العلماء
رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين *



فهرس

## فهرس مصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد

مطبوعات

| عدد السلسلة | اسماء الكتب | اسم المصنف | الاجزاء | قسم الكاغذ | السكة الانجليزية روبيه | آنه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | كتب الادعية والاوراد | | | | | |
| ١ | عمل اليوم والليله | لابن السني رحمه الله | ١ | عال | | ١٢ |
| | كتب التفسير | | | | | |
| ٢ | الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم | للشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله | ١ | عال<br>دون | | ٢<br>١ |
| ٣ | تفسير اعجاز البيان في تاويل ام القرآن | للشيخ صدر الدين القونوى رحمه الله | ١ | عال | ١ | ٩ |
| | كتب الحديث | | | | | |
| ٤ | كنز العمال في سنن الاقوال والافعال السيوطي رحمه الله | للشيخ على المتقي الهندى البرهانفورى | ٨ | عال | ١٧ | |
| ٥ | المعتصر من المختصر من مشكل الآثار للامام الطحاوى | للقاضى ابى المحاسن يوسف بن موسى الحنفى | ١ | ايضاً<br>دون | ٤<br>٤ | ٤ |
| ٦ | كتاب الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الاخبار | للحافظ ابي بكر محمد الحازمى رحمه الله | ١ | عال<br>دون | ١ | <br>١٤ |
| ٧ | القول المسدد على مسند الامام احمد رحمه الله | للعلامة الحافظ ابن حجر العسقلانى رحمه الله | ١ | عال<br>دون | | ٦<br>٥ |
| ٨ | مسند ابي داود الطيالسى مع الفهرس | لابي داود الطيالسى رحمه الله | ١ | عال<br>دون | ٣<br>٣ | ١٠<br>٦ |

| عدد السلسلة | اسماء الكتب | اسم المصنف | عدد المجلدات | [illegible] | السكة روبيه | السكة آنه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٩ | ﴿ الاتحافات السنية في الاحاديث القدسية ﴾ | للعلامة الشيخ محمد المدنى رحمه الله | ١ | عال | | ١٢ |
| ١٠ | ﴿ شرح تراجم ابواب صحيح البخاري ﴾ | لمولانا شاه ولى الله المحدث الدهلوى رحمه الله | ١ | عال | ٠ | ٩ |
| | ﴿ كتب الرجال ﴾ | | | | | |
| ١١ | ﴿ الاستيعاب في معرفة الاصحاب رضى الله عنهم ﴾ | ﴿ للحافظ ابن عبد البر ﴾ | | عال | ١٠ | |
| | | | | دون | ٩ | ٨ |
| ١٢ | ﴿ كتاب الكنى والاسماء ﴾ | ﴿ للعلامة الدولابى ﴾ | ٢ | | ٣ | ١٥ |
| ١٣ | ﴿ تجريد اسماء الصحابه تلخيص اسد الغابه ﴾ | للحافظ للعلامة الذهبى رحمه الله | ٢ | عال | ٢ | ٨ |
| | | | | دون | ٢ | ٢ |
| ١٤ | ﴿ تذكرة الحفاظ ﴾ | للحافظ الامام الذهبي | ٤ | عال | ٦ | ٨ |
| ١٥ | ﴿ كتاب الجمع بين كتابي ابي نصر الكلاباذى وابي بكر الاصبهاني في رجال صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى | للحافظ ابي الفضل محمد ابن طاهر المقدسى رحمه الله تعالى | ٣ | ايضاً | ٢ | ١٢ |
| ١٦ | ﴿ قرة العين في ضبط اسماء رجال الصحيحين ﴾ | للعلامة عبد الغنى بن احمد البحرانى الشافعى رحمه الله تعالى | ١ | عال | | ٤½ |

الاخبارية

| عدد السلسلة | اسماء الكتب | اسم المصنف | عدد الاجزاء | نوع الكاغذ | السكة الانجليزية روبيه | آنه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | **كتب السير** | | | | | |
| ١٧ | دلائل النبوة | للحافظ ابي نعيم رحمه الله | ١ | عال | ٢ | ١٠ |
| | | | | دون | ٢ | ٤ |
| ١٨ | كفاية اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى | للعلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى | ٢ | عال | ٤ | ١٤ |
| | | | | دون | ٤ | ٤ |
| ١٩ | مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه | للموفق بن احمد المكي الخطيب بخوارزم وايضا مناقب الامام للبزازي الكردري | ٢ | عال | ٣ | ١٢ |
| | | | | دون | ٣ | ٨ |
| | **كتب العقائد** | | | | | |
| ٢٠ | مجموعة ستة كتب العقائد للامام ابي الحسن الاشعري | لابي منصور الماتريدي والملا حسين الحنفي وغيرهم | ١ | عال | ١ | ٢ |
| ٢١ | الروضة البهية في المسائل المختلفة بين الاشاعرة والماتريدية | لابي عذبه رحمه الله | ١ | ايضاً | | ٤ |
| | **كتب الفقه** | | | | | |
| ٢٢ | الجوهر النقي على سنن البيهقي | للشيخ علاء الدين المارديني المعروف بابن التركماني | ٢ | عال | ٤ | |
| | | | | دون | ٣ | ٨ |
| ٢٣ | الصارم المسلول على شاتم الرسول | للشيخ ابن تيمية الحنبلي | ١ | عال | ٢ | ٢ |

الانجليزية

| عدد السلسلة | اسماء الكتب | اسم المصنف | [illegible] | [illegible] | السكة روبيه | آنه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | * كتب الكلام * | | | | | |
| ٢٤ | * شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام | للعلامة الشيخ تقي الدين السبكي | ١ | عال<br>دون | | ٩<br>٧ |
| ٢٥ | * كتاب الروح * | للحافظ ابن قيم رحمه الله | ١ | ايضاً | ١ | ١٤ |
| ٢٦ | * مجموعة الرسائل التسعة * | للامام السيوطي وغيره | ٩ | دون | ١ | ١ |
| ٢٧ | الذخيره في تهافت الفلاسفة | للعلامة على الطوسي | ١ | عال | ١ | ١ |
| ٢٨ | * رسالة في استحسان الخوض في الكلام * | للشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله | ١ | ايضاً | | ١ |
| | * كتب النحو والادب * | | | | | |
| ٢٩ | * الاقتراح في اصول النحو * | للعلامة جلال الدين | ١ | عال | | ٩ |
| ٣٠ | * الاشباه والنظائر النحوية * | للحافظ السيوطي | ٤ | دون | ٥ | ٨ |
| ٣١ | مصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد | ملك العلماء القاضي شهاب الدين الهندي | | | | |